

بسم الله الرحمن الرحيم



الموسوعة
الذهبية
للإعلام
« ٢ »

عمالقة من سعيد مصر



عمالقة من سعيد مصر

محمد صادق



الغلاف بريشة الفنان
سيد عبد الفتاح

الأخراج الفني
اسامه عسل

مقدمة

اذا كانت حضارات الامم تقاس بما قدمت من قمم فكرية و ثقافية وسياسية فإن الله قد جبا مصر بنوايغ وافعوا رأسها عاليه وسط الامم واثروا الحياة فى مختلف مجالاتها بافكارهم واعمالهم الانسانيه العظيمة.

وقد يتسائل سائل لماذا قصرت هذا الكتاب على اعلام الصعيد فاقول ان هذا الكيان الذى يمثل ثلث سكان مصر كان معطاءً على مر العصور وقدم لمصر الغاليه العديد من المواهب التى قادت الحركه الفكرية والثقافية والسياسيه ومازالت بصماتهم باقيه حتى الان رغم رحيلهم منذ عشرات السنين .. كما ان صعيد مصر له مكانه خاصه فى قلبى فانا واحد من ابنائيه الذين نبتوا على ترابه.

على ان الاصدارات القادمه من الموسوعه الذهبية ستخصص بعون الله لتقديم اعلام آخرون من محافظات اخرى من القاهره ودلتا مصر وانى اذا اقدم كتابى هذا «عمالقه من صعيد مصر» فأنى انوه الى ان الكتاب ماهو الا بانوراما عامه قصدت منها القاء الضوء على

السير الذاتيه لاهم شخصيات صعيد مصر مع سرد مبسط لمراحل حياتهم واهم المواقف التاريخيه التي وقفها اولئك العظماء لتكون هذه السير الذاتيه شموع تضيئ لشباب المستقبل، كما اود ان اشير الى اننى لم اعمد الى التعمق فى توضيح الجوانب الفكرية والثقافية والاجتماعيه والظروف المحيطه بهذه الشخصيات لان الدراسه المستفيضه تحتاج الى مجلدات وكل شخصيه من هؤلاء العمالقه تحتاج الى كتاب خاص بها اذا اردنا ان نفرّد فى الحديث عنها .

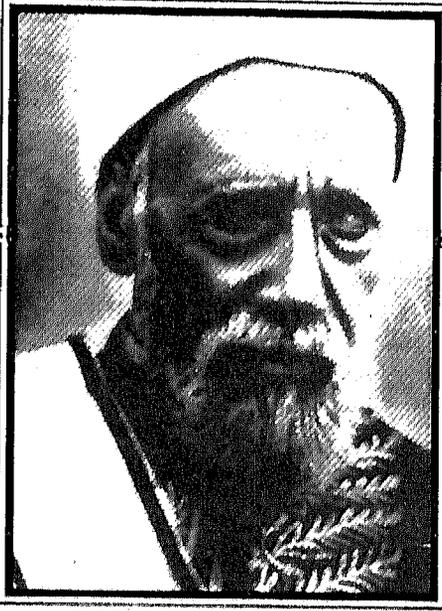
ولقد تم اختيار الفتره الزمنيه الواقعه ما بين مولد رفاعة الطهطاوي باعث النهضه العلميه فى عصر التنوير وحتى الان لتكون مجال للكتابه عن اعلامها.

وجدير بالذكر ان اعلام صعيد مصر كثيرون والحمد لله وان من جاء ذكره فى هذا الكتاب ماهو الانموذج مشرف فى مجاله، وهناك العشرات من الشخصيات العظيمه والتي كان لها دورا بارزاً ومؤثراً لم تات ضمن شخصيات هذا الكتاب ، على اننا نعد ان يكون مجالها فى كتاب اخرى قادم بإذن الله

كما اشير الى نقطتين هامتين الاولى ان ترتيب الشخصيات فى الكتاب انما جاء طبقاً للحروف الابجديه وليس بسابق الميلاد او اهميه الشخصيه والنقطه الثانيه ان الشخصيات التى شملها هذا الكتاب قد توفيت الى رحمه الله لكن اثارها ستظل باقيه على مر الزمان

واننى لارجو عزيزى القارى ان ينال هذا الكتاب رضاك فانت اولا واخيرا الحكم واذا اقدم كتابى بيمينى فإنى اضع يسارى على قلبى راجيا من الله ان يوفقنا جميعاً لما فيه خير مصر

المؤلف



الأمام أبو الفضل الجيزاوي

استطاع فضيلة الامام الجيزاوي ان يقود بحنكة وخبرة سفينة الازهر خلال ثورة ١٩١٩ متصدياً للأحداث الجسام التي كانت تمر بها مصر في ذلك الوقت وكان له الفضل في استصدار اول قانون لاصلاح الازهر. وتزخر المكتبة العربية والاسلامية بمؤلفاته في شتى فروع العلوم الاسلامية .

قائد سفينة
الازهر في
ثورة ١٩١٩

في عام ١٨٤٧ ولد الشيخ محمد ابو الفضل الوراقى الجيزاوي، وكان مولده بقرية وراق الحضر بامبابية بمحافظة الجيزة . وقد حفظ القرآن الكريم بكتاب قرينه وختمه وهو في العاشرة من عمره، وسرعان ما التحق بالازهر الشريف ، حيث تلقى علومه من نحو وصرف وأصول فقه ودين على ايدي مشايخ اجلاء على رأسهم الشيخ محمد عيش شيخ المالكية والذي كان له تأثيراً كبيراً على ابو الفضل الجيزاوي، كما تلقى العلم على يدي الشيخ الانبأبي والشيخ شرف الدين المرصفي، إلى ان تخرج في الازهر، وبعد تخرجه عين

عضواً في إدارة الأزهر في عهد الشيخ الإمام سليم البشري عام ١٨٩٤م وظل يعمل بالتدريس في الأزهر طوال الثلاثين عاماً الأولى بعد تخرجه، وفي عام ١٩٠٨ عين وكيلاً للأزهر ثم شيخاً لمعهد الإسكندرية عام ١٩٠٩ وظل منكباً على العلم والدراسة حتى عام ١٩١٧ حيث عين شيخاً للأزهر الشريف جاء اختيار الشيخ الجيزاوي لمشيخة الأزهر في فترة تاريخية حافلة بالأحداث العالمية والإقليمية، فقد كانت الحرب العالمية الأولى مشتتة، وما ان وضعت الحرب أوزارها حتى انطلقت شرارة الثورة المصرية ١٩١٩.

وقد أستطاع الإمام ابو الفضل الجيزاوي ان يجمع حوله قلوب الأزهريين، وان يقود سفينة الأزهر في ظل الأحداث الجسيمة، وخطا أول خطوة في طريق اصلاح الأزهر، وما صاحبها من إصدار قانون ١٩٢٣ الذي كان بمثابة الخطوة الأولى على طريق الإصلاح، وتضمن هذا القانون إنشاء قسم التخصص للطلاب الحاصلين على الشهادة العالمية في التفسير والحديث والنحو والصرف والفقه والأدب والبلاغة، كما تضمن القانون خفض كل مرحلة من مراحل التعليم بالأزهر إلى اربع سنوات وتآليف لجنة لاصلاح التعليم في الأزهر، وأنتهت هذه اللجنة إلى وجوب تدريس العلوم الرياضية التي تدرس في المدارس الحديثة، ولقد توسع الشيخ ابو الفضل الجيزاوي في العلوم العقلية والنقلية وترك للمكتبة العربية والاسلامية من المؤلفات أهمها كتابة «الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث» .

وقد ظل الامام محمد ابو الفضل الجيزاوي شيخاً للأزهر أكثر من عشر سنوات حتى لقي ربه عام ١٩٢٧ عن عمر يناهز ٨٢ عاماً قضاها ما بين محراب العلم والعلوم ومشيخة الأزهر .



الشيخ

أحمد حسن الباقوري

رغم ان شيخنا الجليل كان
ازهوبياً إلا ان افكاره اتسمت
بالتحرر وكان ثائرا متمرداً
على الأوضاع التي كانت سائدة
ما جعله يحج إلى السجون
والمعتقلات . وسرعان ما تقلد
المناصب فاختير زيبوا للأوقاف
في وزارة ثورة ٢٣ يوليو ..
وهو بحق كان عمامة لجتها
عقل راجع .. وقفطان وجبة
بينهما قلب شاب سحب للحياة
.. عاش حياته من اجل ثلاث
كلمات .. «الاسلام» ..
«الوطن» .. «الأزهر» .

ثأر من
أجل الوطن
والأزهر

شهادة ميلادة تقول ان الشيخ الباقوري ولد في التاسع من مايو عام ١٩٠٧م
بقرية باقور بمركز أبو تيج بأسسيوط .. من أسرة وافدة من المغرب العربي ..
تونسى الأصل من مدينة سوسة .. كانت أسرته على اتصال بأهل التصوف،
وعندما بلغ العاشرة من عمرة أصبح من اتباع إحدى الطرق الصوفية .. لم يكن
أسمه الباقوري ولكن كان أحمد حسن أحمد عبد القادر وعندما دوت شهادة
ميلاده سقط حرف الألف من أحمد الثانية فصار أحمد حسن

حمد وعندما اراد تصحيح الاسم عام ١٩٣٤ جاءت شهادة الميلاد الثانية تحمل اسم أحمد حسن الباقورى .

حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية ثم التحق بالمعهد الدينى بأسىوط، وحصل على الشهادة الابتدائية، ثم تقدم لنيل الشهادة الثانوية من الخارج وحصل عليها بعد سنتين، . وسافر إلى القاهرة عام ١٩٢٨ والتحق بالأزهر الشريف، وحصل على شهادة العالمية النظامية عام ١٩٣٢ وفى تلك الفترة انتخب رئيساً لاتحاد طلبة الأزهر، وقاد ثورة الأزهرين على الشيخ محمد الاحمدى الظواهرى شيخ الأزهر فى ذلك الوقت. وطالب مع زملائه باعادة الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخاً للأزهر وعطلت الدراسة عاماً كاملاً واستجاب الملك وأصدر مرسوما ملكياً باعادة المراغى شيخاً للأزهر وعادت الدراسة

* * *

فى عام ١٩٣٦ حصل الباقورى على الدكتوراة فى البلاغة والأدب، وكانت رسالته بعنوان «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية» . وفور تخرجه عين مدرساً بمعهد القاهرة الدينى.

لقد كان الباقورى ثائراً بطبعه وأثناء دراسته بالأزهر الشريف إنضم إلى جماعة الأخوان المسلمين، فقد كانت مصر مليئة بالأحزاب السياسية وعلى رأسها حزب الوفد والأحرار الدستوريين والحزب الوطنى، ولكن الباقورى اختار جماعة الأخوان المسلمين.

ويروى الباقورى قصة انضمامه للأخوان فيقول «فى أحد أيام عام ١٩٣٢ كنت أسير مع مجموعة من الأصدقاء فى شارع محمد على وأستمعت إلى احد الخطباء من عمارة الشماشجى كان يخطب فى حفل أقامته جمعية

الحضارة الإسلامية فسمعت حديثاً طيباً عن الإسلام من رجل بهى الطلغ
فصيح اللسان قادراً على الاستشهاد بالقرآن الكريم وكان الرجل هو
الأستاذ حسن البنا»

ومن بعدها سار الباقورى فى رحاب البنا الذى كان يقول عنه «كان
بالرجل عبقرية تتركز على جماهيرية وإصراره على النزول إلى الناس حتى
أقصى الصعيد» وظل الباقورى مع الأخوان إلى أن اغتيل البنا عام ١٩٤٩

* * *

أثناء عمله بمعهد القاهرة وقف الباقورى يخطب فى أحدى المناسبات
ووجه كلمات فيها قسوة لبعض المصريين الذين يظهرون الأنجليز، وبعد
انتهائه من الخطبة قبض عليه البوليس السياسى وصدر قرار بنقله إلى
معهد شبين الكوم وما لبث أن صدر قرار باعتقاله ونقل إلى معتقل «ماقوسه»
بالمنيا، وأخرج عنه ثم أعيد اعتقاله فى حركة ٤ فبراير مع الرئيس الراحل
أنور السادات الذى كان يقول عنه الباقورى «أنه كان رجلاً كتوماً يتحدث
إلى فى حرص شديد وكانت ملاحظاته قوية وعاطفته أقوى وكانت فيه نزعة
التدين، وقد عرض على أن نهرب سوياً من معتقل ماقوسة ولم أوافق وهرب
هو»

بعد خروجه من المعتقل عين الباقورى وكيلاً لمعهد أسيوط الدينى ثم
وكيلاً لمعهد القاهرة ثم مميذاً لمعهد المنيا الدينى، وقد بدأت علاقة
الباقورى بثورة ٢٣ يوليو عندما كان يهاجم على ماهر بمقالات كان ينشرها
بجريدة الأخبار.

وفى أغسطس ١٩٥٣ اختاره محمد نجيب ليكون وزيراً للأوقاف فى أول

١٠، بقايا ذكريات - الشيخ أحمد حسن الباقورى

وزارة لثورة ٢٢ يوليو .. ويعتبر الباقورى شاهداً على أهم أحداث الثورة ..
وقد التقى مع الرئيس عبد الناصر لأول مرة فى مجلس قيادة الثورة وكان
عبد الناصر يناقش كيفية وصول الثورة إلى الناس ومن أجل ذلك طلب من
الباقورى أن يكتب قسماً للثورة يحجب الناس فى العمل والألتفاف حول
الزعيم.

وقد قام الباقورى اثناء عمله وزيراً للأوقاف بإصدار قانون حل
الوقف، وشارك فى إصدار قانون الإصلاح الزراعى، ومباشرة تنفيذ قانون
الأوقاف الخيرية، وتنظيم صرف خيراتها .

كما كانت له معارك فكرية ودينية مع عدد من العلماء حول بعض آرائه
المتحررة، كما كان أول من طالب بحق المرأة فى الانتخابات، وتعديل
الدستور. وقد أستقال الباقورى من وزارة الأوقاف بعد أن ساءت علاقته
بعبد الناصر الذى تناهت إلى أسماعه وشايات عن عدم تأييد الباقورى له
فى بعض القرارات وأختير فى نفس العام عضواً بالمجمع اللغوى .

* * *

فى عام ٦٤ عادت العلاقات الطبيعية بين عبد الناصر والباقورى
وأصدر قراراً بتعيينه مديراً لجامعة الأزهر، فعمل الباقورى على تطوير
الدراسة بها وبدأ أولى خطوات ادخال الكليات المسلمية بها وبدأ بإنشاء
كليات الطب والهندسة والزراعة.

وقد أختير الشيخ الباقورى رئيساً لجمعية الشبان المسلمين وأحيل إلى
المعاش عام ١٩٦٩ وفى نفس العام أختير عضواً بمجمع البحوث الإسلامية
ثم أختير رئيساً لجمعية الشابات المسلمات عام ١٩٧٥

والشيخ الباقورى عدد من المؤلفات والكتب من بينها كتابه «أثر القرآن

الكريم فى اللغة العربية» وكتابه «دلائل النبوة» و «معانى القرآن الكريم بين
الراوية والدراية» و «العودة إلى الايمان» و «عالم الروح» و «القرآن مائدة
الله للعالمين» وآخر كتبه «بقايا ذكريات» والآخر يتضمن اهدائاً هامة قبل
ثورة ٢٣ يوليو .

وقد نال الشيخ الباقورى تكريماً خاصاً فى حياته فقد منحه الرئيس
عبد الناصر وشاح النيل عام ١٩٥٦ ومنح وسام العلوم والفنون من الطبقة
الأولى عام ٨٣ كما رشح لجائزة نهرو وكان الثالث على مستوى العالم الذى
يفوز بها بعد «اوثانت» الأمية العام للأمم المتحدة و «ومارتن لوثر كينج»
الزعيم الأمريكى الأسود

* * *

كان الباقورى إذا اشتد عليه المرض فى أخريات حياته يناجى ربه
ويطلب منه ان يخفف عنه المرض
وقد توفى الشيخ أحمد حسن الباقورى فى ٢٥ أغسطس ١٩٨٥ فى
مستشفى ولينجتون بلندن أثناء فترة علاجه .



رالفن
العمود
الصحفي

الاستاذ أحمد الصاوى محمد

هو واحد من ابوز كتاب
الصحافة المصرية والعربية
الحديثة وبفضل نبوغه المبكر
ابتكر فناً جديداً من فنون
الصحافة لم يكن معروفاً في
بداية القرن العشرين وهو «فن
العمود الصحفي» .. وارتبط
اسمه بأشهر عمود في الصحافة
المصرية على مدى ستين عاماً
«ما قل ودل»

في أقصى صعيد مصر ولد أحمد الصاوى محمد في ٢٠ يناير ١٩٠٢
بمدينة أسوان، وما ان شب عن الطوق حتى صحبه والده إلى القاهرة ليتلقى
العلم بمعاهدها ولكن الوالد توفى وابنه لا يزال في العاشرة من العمر، فأكمل
تعليمه بالقاهرة، وفي تلك الاثناء أغرق فيضان عام ١٩١٧ بيوت أسرته
باسوان، فتشنت أفرادها في أرجاء البلاد.

التحق أحمد الصاوى محمد بالمدرسة السعيدية الثانوية وفي هذه المدرسة
ظهر نبوغه المبكر ونال جائزه احسن مقال نشر بمجلة المدرسة وكان عن وصف
النيل أثناء الفيضان .

فى عام ١٩٢٠ عين موظفا بوزارة الداخلية لكنه استقال فى نفس العام ليلحق بوظيفة أخرى بمصلحة المناجم والمهاجر وظل بها حتى عام ١٩٣٦ وفى أثناء تلك الفترة أتجه لكتابه بعض المقالات بجريده السياسية التى كان يرأسها محمد حسين هيكل، وأختار قضية المرآه ليكتب فيها، وانحاز للدفاع عنها، وقرأت السيدة هدى شعراوى إحدى هذه المقالات، وطلبت مقابلته والتحدث اليه، وفى هذا اللقاء اكتشفت معدناً نادراً يكمن فى اعماق هذا الشاب اليافع، واكتشفت رغبته فى السفر إلى باريس، فقررت مساعدته وارسلته فى منحه إلى السوربون ليكون احدا المواهب الثلاثة التى سافرت على نفقه هدى شعراوى «محمود مختار وتوفيق الحكيم وأحمد الصاوى محمد» وعلى الفور استقال من مصلحة المناجم .

فى يناير ١٩٢٧ سافر أحمد الصاوى محمد إلى فرنسا والتحق بالسوربون وظل بها أربع سنوات، حصل خلالها على دبلوم الصحافة بدرجة الشرف ودبلوم العلوم الاجتماعية، وفى أثناء وجوده بباريس التقى ببشاره تقلا صاحب الاهرام واتفق معه على العمل مراسلاً للاهرام ومن هناك بدأ يكتب مقاله «ماقل ودل» الذى كان ينشر على يسار الصفحة الأولى بالاهرام يومياً إلى جانب بعض التحقيقات والفصول الأخرى وأنتظم فى الاهرام بعد عودته من باريس عام ١٩٣٢ م .

* * *

فى عام ١٩٣٤ اشترى أحمد الصاوى محمد مطبعة وأنشأ دار نشر اسمها «دار النشر الحديث» وأصدر مجلته الشهيره باسم «مجلتى» والتى تعد ازوع ما صدر من مجلات فى تلك الحقبة من حيث فخامه الطباعة (١)،

المسرح المصرى ٨٩ - هيئة الكتاب - لؤاد دواره

والأخراج وجمالها ثم أتبعها بمجلته الثانية «كليوباتره» وحققت المجلتان تطوراً هائلاً فى شكل الصحافة الشهرية لكن الخسائر بسبب فخامة الطباعة تراكمت عليه فباع المطبعة وتوقف إصدار «مجلتى» «وكليوباتره» .

وأثناء الحرب العالمية الثانية فرضت الرقابة على الصحف فعينه على ماهر باشا رقيباً على صحيفه المصرى وفى عام ١٩٤١ اختلف مع اصحاب الاهرام فتركه والتحق بجريده المصرى ثم سرعان ما انضم إلى أخبار اليوم عام ١٩٤٥ لكنه فى عام ٤٩ عاد مره أخرى للأهرام وتولى مسؤوليات رئيس التحرير بصفة غير رسمية وعندما قامت ثورة يوليو ٥٢ عين رسمياً رئيساً لتحرير الاهرام ليكون بذلك اول مصرى يتولى رئاسة تحرير هذه الجريدة وظل بها حتى عام ١٩٥٧ .

فى اغسطس ١٩٥٨ رفع أحمد الصاوى دعوى قضائية ضد الاهرام اتهم فيها مجلس ادارته باضهاده لانه حاول تمصير الجريده وطالب باربعين الف جنيه تعويضاً وكان يترافع عنه الدكتور وحيد رأفت وعبد المنعم الشرقاوى وعلى عبد العظيم .

وقد عاد أحمد الصاوى إلى جريده الأخبار اول اغسطس ١٩٥٩ ليكون احد رؤسائها وفى نفس العام عين رئيساً لتحرير آخر ساعه وظل يكتب مقاله يومياً «ماقل ودل» حتى توفى .

كان للصاوى اهتمامات أدبيه وثقافية متنوعه فقد ترجم عدد من روائع الأدب الفرنسى كمسرحية «البخيل» لموليير و «افروديت» و «سافو» و «الزنيقة الحمراء» و «تاييس» لاناتول فرانس .

وأصدر أثناء الحرب العالمية الثانية سلسله من اروع الكتب واجمالها

اخراجاً مثل «الرقص على البارود» و «سقوط فرنسا» و «الشیطان لعبته
المراه» و «المراه لعبتها الرجل» كما انتدب كبيراً للمفتشين بمصلحة الآثار
للقيام بالعمل بإدارة الحفائر .

وقد منحته فرنسا وسام جوقة الشرف من طبقة فارس تقديراً لجهوده
في تعميق الروابط الثقافية بين مصر وفرنسا .

وقد توفي أحمد الصاوي محمد في ٢٢ يونيو ١٩٨٩ بعد حياة حافلة
بالكفاح استمرت ٨٧ عاماً .

السباح أسحاق حلمي



استحق بجدارة لقب رائد السباحة الطويلة وعميد السباحين المصريين .. فهو اول سباح مصري يعبر المانش واول سباح مصري يحصل على لقب زعماح النيل .. كانت تجربته الاولى مثار اعجاب العالم كله .. وبهر ببراعته الانجليز واطلقوا عليه «فرعون النيل» .. وكرمته الدولة فمنحته وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى عام ١٩٧٣ بصفته رائد السباحة الطويلة وتقديراً لتاريخه الكبير وعلى مدى سنوات حياته ضرب اروع الامثلة في الاخلاق الرياضية حتى انه خسر سباق المانش لأول مرة من اجل ان ينقذ اول سباحة عبرت المانش .

عميد
التماسيح
المصريين

فى احد أيام يوليو عام ١٩٠١ ولد محمد أسحاق عبد القادر حلمى وكان يحمل رقم ٢٤ بين أخواته الذين بلغ عددهم ٢٦ ولدا وبنتا، وجاء مولده فى قرية كفر العلو إحدى قرى محافظة الجيزة وكان والده الفريق عبد القادر باشا حلمى احد رجالات العسكرية المصرية وهو القائد الذى اخمد ثورة المهديين فى السودان عام ١٨٨٢م وعاد من السودان عام ١٨٨٧ ليقدم استقالته من منصبه كناظر للحربية والبحرية فى وزارة نوبار باشا.

تعلم أسحاق حلمى السباحة فى ترعة كفر العلو وعندما التحق بمدرسة التوفيقية سمع عن السباق الذى يتم كل عام بشاطئ رأس البر فى دمياط فسافر إلى هناك للاشتراك فى السباق لكن مأمور دمياط أعترض على نزول الصبى السباق خوفاً عليه من الفرق لكن الغلام أسحاق صمم ونجح فى قطع مسافة السباق فى عشر ساعات وعرض عليه احد الصحفيين الأنجليز السفر إلى بريطانيا للاشتراك فى سباق جريدة «الدبلى ميل» لعبور المانش

* * *

فى عام ١٩٢٤ بدأ أسحاق حلمى محاولته الأولى لعبور المانش وواجه صعوبات وهو يعوم فى المياه المالحة وكادت الأمواج ان تهزمه وأثناء العوم شاهد السباحة الأمريكية «جيرزود» تصارع الفرق فتقدم منها وأخذ بيدها وأنقذها لتكتمل السباق لتكون أول حواء تعبر المانش بينما أخفق اسحق حلمى ..

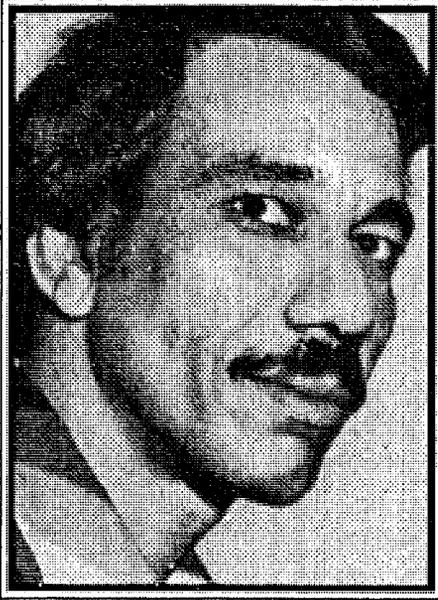
فى العام التالى كمر المحاولة وقبل خط النهاية بميلين خارت قواه وكاد ان يغرق وتم أنتشاله، وقام احد الأطباء الفرنسيين بالكشف عليه ليكتشف ان السباح المصرى مصاب بالبلهارسيا وهنا تذكر أسحاق حلمى ترعة كفر العلو ومكث عامين يعالج من البلهارسيا .

فى ٣١ أغسطس ١٩٢٨ بدأ أسحاق حلمى محاولته الثالثة لعبور المانش وظل يسبح لمدة ٢٣ ساعة إلى ان لاحت له صخرة شكسبير على الساحل الانجليزى فأخذ يضرب الماء بعنف حتى وصل إلى الشاطئ ليكون أول مصرى يعبر المانش وتاسع سباح على مستوى العالم . وعندما شاهده مدرب السباحة الانجليزى «مستر بيرجسى» أخذ يضحك ويبكي ويقفز صائحاً .. «الفرعون عبر المانش .. الفرعون عبر المانش».

وقد واصل أسحق حلمى أنجازاته مع السباحة الطويلة ومنحه الملك فؤاد نوط الجدارة وفى عام ١٩٦٦ كان أسحاق حلمى أول مصرى ينظم سباق كبرى نابولى الدولى للسباحة الطويلة . وفى عام ١٩٧٣ كرمة الرئيس محمد أنور السادات ومنحه وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى .

وفى مساء الخامس من نوفمبر عام ١٩٨٠ كانت روح محمد أسحاق حلمى تسبح فى الفضاء الواسع لتلبى دعوة خالقها فى العالم الآخر بعد أن ظل طوال ٥٠ عاماً يلبي دعوات الأشتراك فى سباقات السباحة فى كل أنحاء الدنيا ومات وهو فى التاسعة والسبعين .





أمير الكلمات الشاعر الجنوبي

الشاعر

أمل دنقل

حياة هذا الشاعر قصيدة حزينة لم تكتمل ابياتها .. والدخول إلى عالمه يتطلب قدراً كبيراً من الثقافة .. فهو شاعر مصري متميز. استطاع أن يعزف ببراعة على أوتار زمن المحنة التي عاشتها مصر .. يقع مكان هذا الشاعر الزمنى على قمة الجيل الثامن لحركة الشعر الحديث .. فقد جاء شعرة مرتبطاً بهوم الإنسان ابتداءً من ديوانه الأول « البكاء بين يدي زرقاء اليمامة » وحتى ديوانه الأخير « أحاديث عُرفة مغلقة ».

في بيئة خشنة في قلب صعيد مصر ولد شاعرنا محمد أمل فهم دنقل، وكان مولده في الثالث والعشرين من يونيو عام ١٩٤٠م بقرية القلعة إحدى قرى محافظة قنا، تعلم في كتاب القرية، وسرعان ما التحق بمدرسة قنا الثانوية، حيث جذب انتباه أساتذة العربية بشاعريته المبكرة، ونزح إلى الإسكندرية ليكمل تعليمه في جامعتها، لكنه ترك الجامعة وعاد إلى

القاهرة .. وفى القاهرة كان حريصاً طيله حياته على ألا يشغل نفسه
الشعر .. ولا يعطى جهداً لشيء آخر غير قصائده .. ولم يبذل جهداً
بالصحافة، وكان بإمكانه ان يجد لنفسه مكاناً فى أى قسم ثقافى
المؤسسات الصحفية .

وتعتبر فترة الستينات هى سنوات تكوين الشاعر أمل دنقل
انقطع عن كتابة الشعر من عام ١٩٦٢ حتى عام ١٩٦٦ من أجل
الشعر والأطلاع على دواوين الشعراء، وعن هذه المرحلة يقول «لقد أكد
انه لا يكفى للإنسان أن يكون شاعراً وقادراً على كتابة الشعر .. فإن
من التيارات الفكرية والثقافية كانت تنعرج فى ذلك الوقت - أوائل السبعينيات
- وكان لابد لى من الألام بها»

لقد تأثر أمل دنقل فى ذلك الوقت بالشاعر اليونانى الكبير قسوس
كفانى، ووجد نفسه فيه وتحمس لطريقته الفنية وأستخدمها استخداماً
بعد ذلك فى قصائده الرئيسية التى حققت له الشهرة ورفعت من
وجعلته فى الصف الأول من شعراء الجيل الثانى للشعر الحديث، فقد
أمل دنقل يستخدم فى شعره القصص والشخصيات والأساطير مثل
تماماً .

* * *

فى عام ١٩٦٩ صدر أول ديوان للشاعر أمل دنقل تحت عنوان «بين
زرقاء اليمامة» وهذا العنوان جاء من إحدى قصائد الديوان التى قالها
نكسة ١٩٦٧، حيث أستطاع المزج بمقدرة منفردة بين الأسطورة وأ
وعبر عن آلام شعب وأحزان النكسة، وفى عام ١٩٧١ صدر له ديوانه
«تعليق على ما حدث» وبعد ثلاثة أعوام صدر ديوانه الثالث «مقتل القمر

١٠٠ مجلة الحوادث اللبنانية مايو ١٩٨٠

فى عام ١٩٧٤ وبعدها بعام واحد صدر له الديوان الرابع «العهد الآتى» الذى يعتبر ذروة التطوير الفكرى والفنى لأمل دنقل، وهذا الديوان جعله يتبوؤ مقعداً فى مقدمة الجيل الثانى من شعراء الشعر الحديث، الذى تتلمذ على أيدي الرواد صلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتى، أما ديوانه الخامس والأخير فكان بعنوان «أحاديث فى غرفة مغلقة» وديوانه السادس كتبه على فراش المرض بعنوان «أوراق الغرفة رقم ٨»

«لقد كان أمل دنقل شاعراً خشناً خشونة بيئة الصعيد التى نشأ فيها .. جاداً وقاطعاً بكلماته كالسيف .. بسيطاً بالفاظه بساطة هذا الشعب .. فلم يكن أمل دنقل شاعراً متسكعاً فى أزقة التجريد أو متسولاً للمعانى القديمة البالية التى عفا عنها الزمن .. أو متطفلاً على موائد الأمراء .. وإنما كان شاعراً له اختياره الحاسم بقدراته الفنية الفذة» .

كان يجلس مع الشعراء فى الحانات ينقدم واحداً واحداً .. ويهزمهم واحداً واحداً ثم يرفض أن يقول شعره مثله مثل الفارس الذى يتمكن من إسقاط كل سيوف شله من الفرسان ثم يرفض أن يقتلهم بعد أن أصبحوا عزلاً

* * *

فى أخريات حياته أصيب أمل دنقل بمرض السرطان الخبيث الذى جعله حبيس الفراش أكثر من ثلاث سنوات، وكان مرضه ميئوساً منه رغم أنه كان فى مقتبل العمر، وفى السنة الأخيرة من مرضه لم يكن هناك من حديث للأوساط الثقافية والوطنية فى العالم العربى إلا العمل على إنقاذ هذا الشاعر .. ولكن قوة الموت أنتصرت على الشاعر وعلى الآمال العريضة التى أحاطت به على سرير مرضه فى الغرفة رقم ٨ بمعهد السرطان بالقاهرة .

ورغم المرض فقد كان أمل يحمل سيفه وهو فن الشعر حتى اللحظة
الأخيرة .. ويوم موته كان اسمه يلعب في مساحة واسعة بين شعراء العربية
وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة كتب قصيدة يقول فيها : -

كان نقاب الأطباء أبيض

لون المعاطف أبيض ..

تاج الحكيمات أبيض

أردية الراهبات

لون الأسرة أريطة الشاش والقطن

أنبوية المصل

كوب اللبن

كل هذا يشيع بقلبي الوهن

كل هذا البياض يذكرني بالكفن فلماذا إذا مت

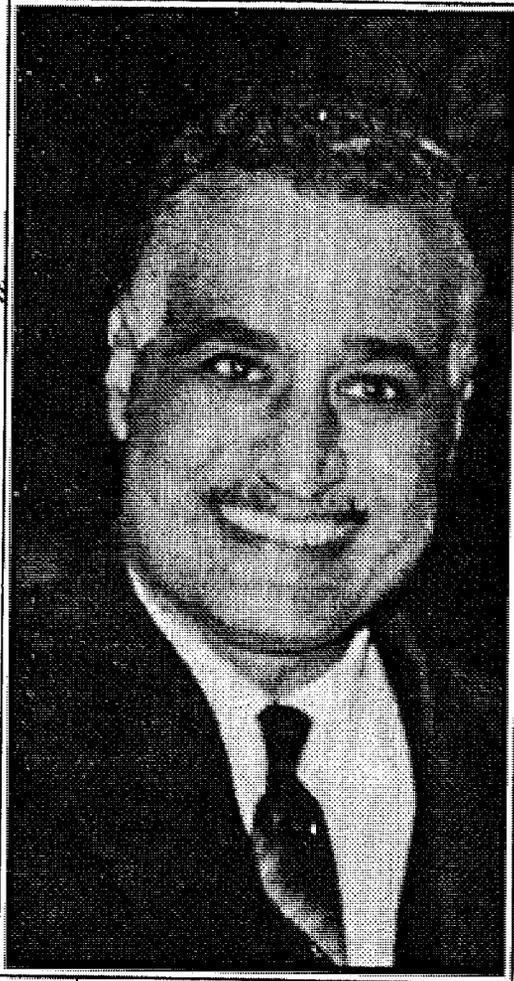
جاعى المعزون متشحين

بشارات لون الحداد

هل لأن السواد

هو لون النجاة من الموت

وفى صباح يوم ٢١ مايو ١٩٨٣ رحل أمل دنقل ودفن ببلدته القلعة
بمحافظة قنا .. ليفقد الشعر الحديث فارساً لقب بالشاعر الجنوبي .. أمير
الكلمات .



**قائد ثورة
ومفجر ثورات
وزعيم أمة**

الزعيم الخالد جمال عبد الناصر

لن يجود الزمان بمثل هذا الزعيم الذي أستطاع أن يحرر مصر من احتلال دام أكثر من ٧٢ عاماً بثورة بيضاء أطاح بها رأس الفساد وأعاد لمصر حقها في السيطرة على أراضيها ؛ وهو واحد من أبرز زعماء حركة التحرر من الاستعمار في الخمسينيات والستينيات وواحد كبار زعماء حركة عدم الانحياز في العالم .. عمل على تحديث اقتصاديات مصر بالأجهزة إلى التصنيع ؛ وحقق زعامة عربية لم يرق إليها أحد .. وظل هكذا حتى في أحلك لحظات الأمة العربية سواداً عندما حلت بمصر نكسة يونيو ٦٧ .. ورغم رحيله منذ أكثر من ثلث قرن إلا أنه سيظل في وجدان الشعب العربي بصفته زعيم ثورة ومفجر ثورات وقائد أمة .

شهادة ميلاده تقول أن الزعيم الخالد جمال عبد الناصر حسين من مواليد ١٥ يناير ١٩١٨ وأنه ولد بقرية بنى مر لكن الحقيقة أنه ولد فى ذلك التاريخ بمدينة الاسكندرية حيث كان يعمل والده ولكن أسرته سافرت إلى بنى مر بمحافظة أسيوط عقب مولده مباشرة حيث تم تسجيل اسمه فى مكتب صحة بنى مر والتي تقيم بها عائلته

تنقل جمال عبد الناصر مع والده إلى البحيرة ثم القاهرة وفى أثناء تلك التنقلات تلقى تعليمه فى المدارس الابتدائية والثانوية، فقد كانت أولى المدارس التى التحق بها مدرسة السكة الحديد بالخطاطبة بجوار مديرية التحرير عام ١٩٢٢، وبعدها بعام واحد أرسله والده مع عمه السيد خليل حسن إلى القاهرة، الذى التحق بمدرسة النحاسين الابتدائية والتي كانت تجاور مقابر السلاطين المماليك الملاصقة لحي الحسين وخان الخليلي، وفى السنة الثالثة الابتدائية ترك جمال عبد الناصر مدرسة النحاسين بعد أن أرسله والده إلى جده لوالداته السيد محمد حماد الذى التحق بمدرسة العطارين ومنها نال الشهادة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة حلوان الثانوية وعندما نقل والده الذى كان يعمل موظفاً بالبريد إلى الاسكندرية عام ١٩٣٢ التحق بمدرسة رأس التين الثانوية، ومن هذه المدرسة وفى تلك السن المبكر بدأ الشعور الوطنى يدب فى قلب جمال عبد الناصر حيث شارك فى المظاهرات التى كان يقوم بها الطلاب فى ذلك الوقت ضد الاستعمار الانجليزى .

فى عام ١٩٣٣ جاء جمال عبد الناصر مع أسرته إلى القاهرة، فالتحق بمدرسة النهضة الثانوية بالضاهر، وأستقرت أسرته فى باب الشعريه ويجوار مسجد الشعرانى أقامت الأسرة ... وفى مكتبة أحمد القرنى قرأ

جمال عددا كبيرا من أمهات الكتب على رأسها كتاب «المدافعون عن الإسلام» الذى قدمة بقلمه الزعيم الوطنى مصطفى كامل، كما قرأ كتاب «طبائع الاستبداد» لعبد الرحمن الكواكبي إلى جانب كتابه أيضاً «أم القرى» وأنعكست تلك القراءات على شخصية جمال عبد الناصر، فأخذ يكتب مقالاته فى مجلة مدرسة النهضة، وكتب بها أبرز مقاله بعنوان «فولتر رجل الحرية»

فى عام ١٩٢٦ تقدم جمال عبد الناصر للالتحاق بالكلية الحربية بعد حصوله على البكالوريا، واجتاز الاختبارات البدنية والطبية بنجاح الا انه رسب فى الامتحان «الشفوى» وهو ما يسمى الآن «بكشف الهيئة» فقد كان أهم الشروط للالتحاق بالكلية الحربية «الواسطه» .. وفى لجنة امتحان الشفوى دار هذا الحوار بين جمال عبد الناصر وبين رئيس اللجنة ...

● أسمك أيه ؟

- جمال عبد الناصر حسين .

● أبوك بيشتغل أيه ؟

- موظف بمصلحة البريد .

● موظف كبير ...؟

- لا موظف صغير .

● بلدكم أية ؟

- بنى مر .. مديرية أسيوط .

● يعنى فلاحين ؟

- أيوه .

● فى حد من عيلتكم ضابط جيش ؟

- لا .

● أمال أنت عايز ليه تبقى ضابط ؟

- علشان أبذل دمي فداء للوطن.

● فية حد أتكلم علشانك ؟

● .. واسطه يعنى ؟

- أنا وسطتى ربنا .

● أنت أشرتكت فى مظاهرات طلابية ؟

- أيوه .

● كده ... طيب أتفضل !!

وبالطبع رسب جمال فى الشفوى، فأتجه إلى كلية الحقوق والتحق بها لكن الأمل كان يداعبه فى الالتحاق بالكلية الحربية، وفى العام التالى ١٩٣٧ أعلنت الكلية الحربية عن حاجتها لدفعة جديدة فأخذت الشجاعة جمال وذهب إلى منزل اللواء إبراهيم خيرى وكيل وزارة الحربية وشرح له ما حدث فى الامتحان الشفوى الماضى وطلب منه إبراهيم خيرى باشا أن يتقدم للامتحان هذا العام وتقدم .. وأجتاز الاختبارات الطبية .. وفى لجنه الشفوى فوجيء عبد الناصر بأن رئيس اللجنة هو إبراهيم باشا خيرى الذى أمر بقبول عبد الناصر فى الكلية الحربية فوراً .

فى أول يولية عام ١٩٣٨ تخرج جمال عبد الناصر فى الكلية الحربية برتبة ملازم ثان والتحق بكتيبة البنادق الثانية للمشاة فى منقباد وهناك التقى بكثير من زملائه الذين شكلوا فيما بعد تنظيم الضباط الأحرار ومن بينهم عبد الحكيم عامر .. وفى مغارة جبل الشريف بمنقباد أقسم الضباط على بذل الغالى والرخيص من أجل مصر .

فى ديسمبر ١٩٣٩ نقل جمال عبد الناصر إلى الكتيبة الثانية مشاة وسافر معها إلى السودان، وعندما قامت الحرب العالمية الثانية نقل إلى العالمين، وظل بها عامين، وفى عام ١٩٤٣ عين مدرساً بالكلية الحربية ثم مدرساً بمدرسة الاسلحة الصغيرة وبعدها التحق بكلية اركان الحرب فى مايو ١٩٤٨ وبعد تخرجه فى كلية اركان الحرب بثلاثة ايام دخل الجيش المصرى معركة فلسطين، فدخل معه جمال عبد الناصر، وكان ضمن ضباط الكتيبة السادسة، وقامت هذه الكتيبة باعمال بطولية فى «اسدود» و«نجبا» واصيب عبد الناصر بجرح فى صدره لكنه عولج وعاد الى الصفوف الى ان حوصر فى «الفالوجا» . وفى فلسطين قاسى عبد الناصر .. وتآلم مما رآه.. فقد شاهد جيش مصر يحارب بلا استعداد.. و لا تدريب.. و لا سلاح.. متكافىء مع السلاح الصهيونى.. و ساسة لا يعرفون شيئاً عن اجواء و انواء السياسة الدولية.. و ملك فاسد.. فاسق.. يلهو بارواح شباب جيش مصر.. وقادة لا يعرفون شيئاً عن ادارة المعارك.. و كان كل ذلك دافعاً لعبد الناصر كى يؤسس جماعة الضباط الاحرار و انتخب رئيساً لها عام ١٩٥٢ بالاجماع، و كان صاحب فكرة حركة الجيش وهو الذى وضع خطة الثورة حتى اكتمل الضباط الاحرار التسعة ووقفز عددهم إلى ٢٩٩ ضابطاً منهم ٩٨ ضابطاً كانوا فى مقدمة الصف الاول للثوار وعلى رأسهم ١٣ ضابطاً كان اكبرهم رتبة عبد المنعم أمين ويوسف صديق منصور وأنور السادات أما الباقون فكانت رتبهم تتراوح ما بين البكباشى - والمقدم - والرائد - إلى اللواء محمد نجيب الذى كان وجهاً مشرفاً للثورة

فى الثالث والعشرين من يوليو وفى فجر الأربعاء قامت ثورة ٢٣ يوليو ونجحت حركة الضباط الاحرار وتولى محمد نجيب رئاسة الجمهورية وفى ١٨

يونيه ١٩٥٣ أصدر مجلس قيادة الثورة بياناً بأعلان الجمهورية وألغاء الملكية في مصر وكان من أهم مبادئ الثورة القضاء على الاستعمار وأعوانة والقضاء على الأقطاع وسيطرة رأس المال وأنشاء جيش وطنى قوى وتحقيق العدالة الاجتماعية وأقامة حياة ديمقراطية وفى أعقاب ذلك صدرت تشريعات هامة منها إلغاء الرتب والألقاب المدنية وأصدر قانون الإصلاح الزراعى وألغاء دستور ١٩٢٣ وحل الأحزاب السياسية فى ١٨ يناير ١٩٥٣ .

لقد حقق جمال عبد الناصر فى سنوات الثورة الأولى تغييراً اجتماعياً وسياسياً هائلاً فقد أستطاع بعزيمة الرجال أن يقضى على حكم أسرة محمد على التى حكمت مصر من عام ١٨٠٥ وحتى عام ١٩٥٣ وتولى محمد نجيب رئاسة الجمهورية وأصبح عبد الناصر رئيساً للوزارة حتى وقعت أزمته ٢٤ فبراير وه مارس ١٩٥٤ وتمت إقالة اللواء محمد نجيب من جميع مناصبه بعد أن كاد الخلاف بين نجيب ومجلس قيادة الثورة يتحول إلى صدام بين جماهير الشعب المؤيدة لنجيب وبين الجيش الذى كان يؤيد مجلس قيادة الثورة . ومن تلك اللحظة أصبح جمال عبد الناصر هو الرئيس المباشر لكل المصريين على مدى خمسة عشر عاماً .

* * *

فى ٢٧ يوليو ١٩٥٤ وقع جمال عبد الناصر إتفاقية جلاء القوات البريطانية عن قاعدة القناة، محققاً الأستقلال لمصر بعد أستعمار بريطانيا أستمر أكثر من ٧٢ عاماً .

لقد توج جمال عبد الناصر من جماهير الشعب بعد أن واجه البريطانيين، وصادق الأمريكان فى بداية الثورة ثم ما لبس أن عادى الأمريكين، وصادق السوفيت ثم عاد ورفض محاولات أحتوائهم .

فى عام ١٩٥٥ لعب الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اليوغسلافى جوزيف بروزيتيتو والرئيس الهندى نهرو دوراً هاماً حيث قام الثلاثة بتأسيس حركة عدم الانحياز وأنعقد أول مؤتمر قمة لدول عدم الانحياز فيما عرف بمؤتمر باندونج باندونيسيا ومن هناك انطلقت دعوة الحياد الأيجابى .
فى سبتمبر ١٩٥٥ كسر عبد الناصر احتكار السلاح ووقع أول صفقة أسلحة تشيكوسلوفاكيا .

فى ٢٣ يونيه ١٩٥٦ أجرى أول أستفتاء على الدستور الجديد وأنتخاب عبد الناصر رئيساً للجمهورية ولقد أمن عبد الناصر بأن الأستقلال الأقتصادى لمصر لا يقل أهمية عن الأستقلال السياسى ولذا فعندما رفض الصندوق الدولى تمويل مشروع بناء السد العالى بادر جمال عبد الناصر بأعلان قراره بتأميم قناة السويس فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ وكان قراره أول صرخة مدوية من أجل حق مصر فى السيطرة على أراضيها .. وقد أثار هذا القرار الدول الأجنبية التى كانت تتربص بعبد الناصر والثورة المصرية ومن ثم تلقى عبد الناصر الأنداز الأنجليزى الفرنسى الشهير فرفضه بدون تردد وقال فى خطبة للشعب «ليستعد كل مواطن لحمل السلاح» ووقع العدوان الثلاثى على مصر .. وتوجه عبد الناصر إلى الجامع الأزهر، وفى الطريق التفت الشعب حول سيارته وكادوا يحملونها، ومن على منبر الأزهر وجه عبد الناصر نداءه إلى الدول المحبة للسلام .. وأنتصرت السياسة المصرية على العدوان الثلاثى ..

* * *

كان عبد الناصر يرى أن وحدة الأمة العربية هى أولى خطوات مواجهة الأخطار الخارجية القادمة من أوروبا وأمريكا .. ولذا فقد جاءت دعوته الى

الاتحاد مع سوريا كأولى خطوات الوحدة العربية وبالفعل انتخب رئيساً للجمهورية العربية المتحدة في فبراير ١٩٥٨ لكن هذه الوحدة لم تستمر طويلاً فقد حدث الانفصال من جانب السوريين في سبتمبر ١٩٦١ لقد امتدت انجازات جمال عبد الناصر لتحديث تغييراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ليس في مصر وحدها بل في العالم العربي ودول العالم الثالث ففي ٩ يناير ١٩٦٠ وضع جمال عبد الناصر حجر الأساس للسد العالي الذي ما زال حتى الآن مصدر خير و رخاء مصر و في يوليو ١٩٦١ صدرت قرارات اشتراكية واسعة النطاق منها تحديد الملكية الزراعية بمائة فدان للأسرة و تأمين المؤسسات الصناعية الكبرى و منح العمال و الفلاحين مزايا ثورية.

و في ٢١ مايو ١٩٦٢ أعلن عبد الناصر الميثاق الوطني الذي أقره المؤتمر الوطني لقوى الشعب العاملة، و في هذا المؤتمر أعلن عن انشاء الاتحاد الاشتراكي العربي

لقد شهدت الستينيات من هذا القرن مؤازرة جمال عبد الناصر لحركات التحرر العربية والافريقية و الآسيوية فقد وقف عبد الناصر ضد حلف بغداد و الاحلاف الأخرى و جعل للدول الأفروآسيوية قوة كبرى داخل الأمم المتحدة بعد ان ساعدها على نيل استقلالها. فقد ساند الثورات التحررية في اليمن و الجزائر و العراق و الكونغو. الى اخر تلك الثورات العربية ، الافريقية، لقد ساهم عبد الناصر بجهد كبير من اجل نجاح حركة عدم الانحياز وتوثيق التعاون بين دول الحركة وحل مشاكلها ومن اجل ذلك شارك في عقد عدد من مؤتمرات عدم الانحياز ابتداء من مؤتمر بانديونج عام ١٩٥٥ ومروراً بمؤتمر بلجراد عام ٦١ حتى مؤتمر القاهرة عام ٦٤

وإلى جانب ذلك نادى جمال عبد الناصر بتعميق القومية العربية ودعا إلى عدة مؤتمرات قمة عربية أهمها مؤتمرات و الرباط و الخرطوم و القاهرة

* * *

يرى المؤرخون ان جمال عبد الناصر رغم انجازاته الكبيرة الا انه كانت له بعض الاخطاء اهمها عدم الالتزام بالتطبيق الديمقراطي وحل الاحزاب وعدم اتاحة الفرصة للرأى الأخر واعتمادا على التقارير، وتسلسل بعض مراكز القوى عليه ، و اتخاذه بعض القرارات التي يصعب تنفيذها.. و من هنا وقع فى مصيدة حرب ١٩٦٧ دون استعداد و لكن الرجل اعترف بمسئليته الهزيمة و ما لبث ان تنحى بعد حرب يونيو لكنه بقى فى الحكم بناء على رغبة جماهيرية ساحقة فى ٩ و ١٠ يونيو ٦٧

فى عام ٦٨ بدأ عبد الناصر اعادة ابناء القوات المسلحة، واصدر بيان ٣٠ مارس الشهير و الذى اشتمل على بندين اساسيين اولهما تحقيق النصر فى المعركة من خلال برنامج عمل تعبئة الجماهير من اجل واجبات التحرر والنصر والثانى اعادة ابناء الاتحاد الاشتراكى عن طريق الانتخابات من القاعدة للقمة .

و فى يناير ١٩٧٠ انتهى عبد الناصر من اضخم انجازاته و قام بافتتاح السد العالى الذى بلغت تكلفته انذاك ١٤٥ مليون جنية لينضم الى انجازات عبد الناصر الاخرى مثل ادخال الصناعات الثقيلة مصر كصناعة الحديد والصلب

كان لجمال عبد الناصر قصة اخرى مع المرض بدأت بعد الحركة الانفصالية بين مصر و سوريا حيث قرر الاطباء ان جمال اصيب بمرض السكر لكنهم قالوا انه يمكن السيطرة على المرض اذا ضبط الطعام

والسيطرة على انفجالاته، ومع المعارك التي خاضها كانت مضاعفات السكر تتزايد حتى امتد تأثيرها الى شريان القدم اليمنى وعانى الاما شديدة فى اعصاب الساقين، و عندما ذهب الى موسكو للعلاج عام ٦٨ قال له الاطباء ان شرايين الساق أصيبت بالتمسك نتيجة مضاعفات السكر ومنعوه من الترف الوحيد فى حياته وهو «السجائر» وطلبوا منه ان يعود إلى موسكو مرة أخرى للعلاج ولكن الأزمات التي مرت بها الأمة العربية وما كانت تعانيه مصر بسبب الصعوبات التي تترتبت على هزيمة يونية ٦٧ قد جعل عبد الناصر يهمل علاج نفسه بعد ان أرهقته الغارات المعادية فى العمق وضايقه عدم استجابة السوفيت له بتسليح الجيش المصرى بأسلحة هجومية، ثم كان أنفجار الأزمة بين الأردن والفلسطينيين هى النهاية فقد عمل على التوفيق بين السلطات الأردنية ومنظمات المقاومة الفلسطينية بعد مذبحه أيلول الاسود ضد الفلسطينيين وعقد لهم مؤتمر الملوك والرؤساء العرب بالقاهرة ..

كان ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ هو آخر يوم وداع الملوك والرؤساء العرب بعد مؤتمر القمة وفى يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ توفى الزعيم الخالد جمال عبد الناصر ورغم رحيله منذ أكثر من ثلث قرن إلا أنه مازال - وسيظل - فى وجدان الشعب المصرى بأفكاره وأحلامه .. وبكل مانادى به لصالح الجماهير وما نادى به من أجل شعوب العالم الثالث «لقد عاش عبد الناصر ومات من أجل وطنه» وقد دفن فى المسجد الذى أقامته جمعية ابو بكر الصديق فى منشية البكرى بالقرب من مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة ذلك الموقع الذى كان يقف فيه ليلة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

الشاعر

حافظ إبراهيم



شاعر النيل
وحافظ
الفصحى

فى تاريخ كل امة عباقرة
فنانون .. والشعر كما
يوى فلاسفة الجمال اسمى
الفنون الجميلة قاطبة ..
ولقد كان شاعرنا من ابرز
الشعراء على طول التاريخ
المصرى .. فهو شاعر
الناس .. ليس للسياسة او
النظام عليه سلطان ..
وهو شاعر مصر التى
تتحدث عن نفسها .. وهو
شاعر النيل المعبر الحقيقى
عن ضمير مصر ..

أوراق هذا الشاعر الكبير فى دار الكتب والمخطوطات بيده تقول ان حافظ

ابراهيم فهمى ولد فى ٤ فبراير ١٨٧٢م وجاء مولده فى قلب نهر النيل الخالد،
وبالتحديد فى «الدهبية» التى كان يقيم فيها والده مهندس الرى بمدينة ديروط،
وكان والده يشرف فى ذلك الوقت على تشييد قناطر ديروط وكان القدر قد شاء
ان يولد شاعر النيل على صفحة النيل.

لقد كانت الاقدار أيضا تحمل الكثير من المتاعب للوليد حافظ ابراهيم
فقد مات والده وعمره لا يتجاوز الرابعة فعادت به امه إلى القاهرة ليقيم فى

كنف خاله المهندس محمد نيازي الذى الحق الغلام بمدرسة القلعة الابتدائية الخيرية، فكان زميل دراسة مع الزعيم الوطنى مصطفى كامل، ولكن الحياة فى القاهرة لم تستمر طويلاً، فقد أنتقل الخال إلى طنطا وهناك أخذ نجم حافظ ابراهيم كشاعر يبرز، وأخذ ينظم الشعر هاويا وفشل فى الدراسة فضاق به خاله الذى اراد له ان يحترف مهنة، وأستشعر حافظ بضيق خاله فغادر المنزل وترك له رسالة بها أبيات قليلة من الشعر قال فيها :

ثقلت عليك مؤنتى *** أنى اراها واهية

فأفرح فأنى ذاهب *** متوجه فى داهية

جاء حافظ إلى القاهرة وعمره لا يتجاوز السادسة عشرة وأشتغل بالمحاماه التى لم تكن تتطلب مؤهلاً دراسياً فى ذلك الوقت، معتمداً على فصاحة لسانه ثم سرعان ما ترك المهنة والتحق بالمدرسة الحربية «الكلية الحربية الآن» وتخرج فيها عام ١٨٩١م وعين ضابطاً بنظارة الحربية ثم أرسل إلى السودان فى حملة اللورد كنشتر على السودان، وهناك اصطدم بالضباط الانجليز، وشارك فى ثورة الضباط التى قامت عام ١٨٩٩ فتمت محاكمته وأحيل إلى الاستيداع وعاد إلى القاهرة

منذ عام ١٩٠١ وعلى مدى عشر سنوات كاملة كان حافظ ابراهيم ينظم الشعر وفى تلك الفترة تعرف على الامام محمد عبده والشيخ على يوسف صاحب جريدة «المؤيد» وهو الذى أطلق عليه لقب شاعر النيل - وعلى صفحات المؤيد نشر حافظ قصائده وكانت عباراته وكلماته مؤثرة فى الرأى العام فعندما صدر حكم بتطبيق السيدة صفية السادات من صديقه الشيخ على يوسف بحجة أنه صحافى وكاتب وليس بينهما تكافؤ ثار حافظ

احتجاجاً وقال مقولته الشهيرة «فما أنت يا مصر دار الأديب»
وقد كانت الفترة من ١٩٠٦ وحتى ١٩١١ من أخصب الفترات التي شدا
فيها حافظ ابراهيم بقصائده الوطنية والاجتماعية التي تندد بالاستعمار
والقهر وأصدر في تلك الاثناء ديوانه الأول .. وكان حافظ ترجمان الشعب
المصرى وهو القائل ..

كم ذا يكابد عاشق ويلاقى *** فى حب مصر كثيره العشاق
انى لأحمل فى هواك صبابة *** يا مصر قد خرجت عن الأطواق
فى عام ١٩١١ أصدر مدحت باشا ناظر المعارف، قراراً بتعيين حافظ
ابراهيم رئيساً للقسم الأدبى بدار الكتب وتدرج فى مناصبها حتى أصبح
مديراً لها إلى ان أُحيل إلى المعاش ١٩٣٢ م .

ويرى بعض النقاد ان تعيين حافظ ابراهيم فى دار الكتب جاء من أجل
ان يسجنوه فى قفص الوظيفة، لأنه صار بعد ذلك لا يقول شعراً يغضب
أحدأ وان قال أخفاه او لا ينسبه لنفسه، والغريب أن الفترة التي خفت فيها
صوت الوطنية الهادرة عند حافظ هى نفسها الفترة التي هدر فيها صوت
الوطنية فى شعر شوقى

وفى هذا يقول طه حسين «وصل شوقى فى شيخوخته ما وصل اليه
حافظ فى شبابه، لان شوقى سكت حين كان حافظ ينطق، ونطق حين أضطر
حافظ إلى الصمت .. ليت حافظاً لم يوظف قط .. وليت شوقى لم يكن شاعر
القصر قط .. لقد سكت حافظ ثلث عمره وسجن شوقى فى القصر ربع قرن
.. وخسرت مصر والأدب لسعادة هذين الشاعرين شيئاً كبيراً»

«١» مجله أكتوبر - مقال - عبد المال الحامصى ١٩٨٢/٩/٥

«٢» كتاب - حافظ وشوقى - د/ طه حسين

أعتمد حافظ إبراهيم في ثقافته على كتاب الأغاني ودواوين الشعر القديمة وكان شعره يتميز بأسلوب فخم جزل وكانت له طريقة مؤثرة في القاء شعره بالمحافل فقد كان شعره يمتاز بالعاطفة الجياشة والتعبير الجيد .. والموسيقى الرنانة .. وقد أجاد في الشعر الوطني والاجتماعي كما دافع كثيراً عن الفقراء وعن اللغة العربية وتغنى المصريون بأشعاره في حب مصر، ومن أشهر ما قاله عن اللغة العربية :

انا البحر في احشائه الدر كامن *** فهل سألوا الغواص عن صدقاتي
كما نجد الصدق في أبياته المعبرة الشامخة في قصيدته عن مصر والتي
غنيتها ام كلثوم ولحنها رياض السنباطي والتي تقول

انا تاج العلاء في مفرق الشرق *** ودراته فرائد عقدي
ما رماني رام وراح سليما *** من قديم عناية الله جندي
كم بفت دولة على وجارت *** ثم زالت وتلك عقيب التمدى
كما برع حافظ ابراهيم في شعر الرثاء فنجدة يقول في مقدمة ديوانه،
اذا أتصفحت ديواني لتقرأني *** وجدت شعر المراثي نصف ديواني

* * *

لقد كان حافظ ابراهيم من اعلام الفكااهة والسخرية ولكن أغلب شعره الفكااهي لم يسجل في ديوان وقد قال كثيراً من الشعر الفكااهي في مجالس الامام محمد عبده وسعد زغلول كما المح العقاد إلى بعض المداعبات التي جرت بين شوقي وحافظ فعندما قال شوقي يداعب شاعر النيل
وأودعت أنساناً وكلباً وديعة *** فضيغها الأنسان والكلب «حافظ»
فرد عليه حافظ بدعابة قال فيها

يقولون أن الشوق نار ولوعة *** فما بال شوقي اصبح اليوم بارداً

لقد أصدر حافظ إبراهيم ديوانه الشعري في ثلاثة أجزاء كما كانت له بعض الكتابات النثرية منها كتابه مع خليل مطران عن مبادئ الاقتصاد، كما ترجم بعض القصائد لشعراء الغرب مثل «شكسبير» وترجم روايه فيكتور هوجو «البؤساء» وله كتاب قيم بعنوان «ليالى سطيح»^{١٠}

يقول عميد الأدب العربي طه حسين عن حافظ إبراهيم «لم يكن فرداً يعيش لنفسه بنفسه وإنما كانت مصر كلها بل الشرق كله بل الإنسانية كلها في كثير من الأحيان تعيش في هذا الرجل، تحس بحسه، وتتألم بقلبه وتفكر بعقله، وتنطق بلسانه، ولا أعرف بين شعراء هذه الأيام شاعراً جعلته طبيعته مرآة صادقة لحياة نفسه وحياة شعبه كحافظ رحمه الله.

لقد كرمت مصر والعالم العربي الشاعر الكبير حافظ إبراهيم كثيراً بعد موته اما في حياته فكان أقصى تكريم له هو حصوله على لقب «البكويه» ووسام من خديوى مصر عام ١٩١٢ ووظيفة بدار الكتب .

وفي صباح يوم ٢١ يونيو ١٩٢٢ توفى شاعر النيل حافظ إبراهيم عن عمر تجاوز الستين عاماً بأسابيع قليلة ويومها قال أحمد شوقي في رثائه يا حافظ الفصحى وحارس مجدها *** وامام من أنجبت من البلغاء مازلت تهتف بالقديم وفضله *** حتى حميت أمانه القدماء خلفت في الدنيا بنيانا خالد *** وتركت أجيالا من الأبناء إلى ان يختم قصيدته الرائعة بقوله :

قد كنت اوثر ان تقول رثائي *** يا منصف الموتى من الأحياء

١٠ حافظ وشوقي - طه حسين - عميد الأدب العربي



الشاعر حجاج الباي

مصر هي القاسم المشترك في
اشعار هذا الشاعر، الذي يعد
بحق احد رواد الشعر العاصي
كانت مصر تسوي في اشعاره
سريان الدم في العروق، فهي
هواء الذي يتنفسه ودقات قلبه
النس زعمه بالحياة، ومصر دخلت
في نسج قصائده وبحق كان
هذا الرجل كما قال في احد
قصائده :

انا شاعر طويل الباع ..
باقول الكلمة بالف دراج ..
واقول الحكمة زي شراج ..
لانا خداج .. ولا بداج ..

فارس العامية شاعر اسوان

ولد محمد احمد الباي .. الشهير «بحجاج الباي» في الرابع والعشرين من
ديسمبر عام ١٩٣٥ م بمدينة ادفو بمحافظة اسوان، وبها تلقى تعليمه حتى
حصل على دبلوم المدارس الثانوية الزراعية، وسرعان ما التحق بالعمل في
مديرية الزراعة باسوان وظل بها حتى تولى منصب مدير جهاز حماية الامراض
باسوان

بدأ حجاج الباي كتابته للشعر عام ١٩٥٢، وكان شعره شعراً تقليدياً

عمودياً فصيحاً، ونشرت له بعض القصائد فى تلك الفترة فى الصحف والمجلات ، وفى عام ١٩٥٨ أتجه إلى الشعر الحديث بالفصحى، وفى نفس الوقت كان يكتب بالعامية أزجالاً فى المناسبات، لكنه سرعان ما أتجه كلية إلى كتابة أشعاره باللغة العامية، لقناعته بأنها أقدر على التوصيل فى مجتمع تتفشى فيه الأمية، وأتخذ من فؤاد حداد وصلاح جاهين رائدين له فى الشعر العامى.

ومع نهاية الخمسينات بدأ حجاج الباي مع مجموعة من أدباء الصعيد الشبان، مثل أمل دنقل، وعبد الرحمن الأبنودى، وعبد الرحيم منصور، ويحيى الطاهر عبد الله، فى إقامة أمسيات شعرية أسبوعية فى الجامعة الشعبية بقنا لاحتواء الشعراء الشبان وإقامة جسر بينهم وبين الشعراء المخضرمين، وظلوا هكذا ثلاثة أعوام، وفى عام ١٩٦٢ «هيّطت مجموعة الشعراء الشبان هذه إلى القاهرة قادمة من الصعيد «الجوانى» يلفها أمل النجاح وتوثب الموهبه، تطمع فى بقعة ضوء تحت سماء العاصمة، التى لم تعط مفاتيحها لهم بسهولة فقد تطلب ذلك سنوات من المكابدة بعدها أصبح عبد الرحمن الأبنودى، ويحيى الطاهر عبد الله، وأمل دنقل وعبد الرحيم منصور نجوماً زاهرة فى سماء الأدب، لكن واحداً منهم فقط أثر العودة، أو أجبر عليها هو حجاج الباي»، فقد كان مكبلاً بأسرة وأولاد فى مرحلة مبكرة من حياته، فلم يستطع أن يصمد فعاد إلى أسوان .

* * *

كان حجاج الباي شاعراً يتميز بقدرته الفائقة على إنشاء القصيدة وكان ضد الغموض والتعتيم بحجة التطوير .

لقد لمع نجم الشاعر حجاج الباي بعد عودته إلى بلدته إدفوا بأسوان من

خلال مؤتمرات أدباء الأقاليم، وقد نال في هذه المؤتمرات الكثير من مظاهر التكريم، فقد فاز بجائزة الشعر الأولى في مؤتمر الأدباء الشباب بالزقازيق عام ١٩٦٩، كما حصل على جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٧٠م، وحصل على جائزة الثقافة الجماهيرية عام ١٩٧٢، ونال الشهادة التقديرية في عيد الفن والثقافة الأول عام ١٩٧٩، وفي فترة السبعينات كان قد أنتهى من كتابة ديوانه الأول الذى صدر بعد ذلك فى منتصف الثمانينات بعنوان «حكاية عروسة البحر»، وقد ضمن حجاج الباي هذا الديوان حياة جيل بكامله بكل ما حملت هذه الحياة من انتصارات وانكسارات - جيل الحروب الثلاث - ٥٦ و ٦٧ و ١٩٧٣ الذى شهد الثورة والتحرير والأصلاح الزراعى والسد العالى وكانت قصائده معبرة عن الأمل ورفضه الانسحاب والهروب

«لقد ظل حجاج الباي صلباً .. أصر على الحياة حراً وأن جاع .. وأصر بالرغم من عوامل الأعباط على البقاء منفرداً يفتنى بسلاح الشعر الأصيل وظلت أدواته «النأى والربابه» .

* * *

يتجلى الحب العظيم الذى يكنه حجاج الباي فى قلبه لمصر فى أشعاره ودواوينه ويعبر عن ذلك فى ديوانه «حكاية عروسة البحر» قائلاً ..
وانادى عليكى يا بلادى وانا محزون
ياليليا وانا المجنون
باحبك توب غيطان أخضر
وباعشق نيك الأسمر
سنابل قمحك الذهبى .. ترابك .. رملك الأصفر

هواكى أشمه أتخدر
ويتعكر إذا طرفك فى يوم أنداس
هويتك طفل فى اللفة واسه جنين
وأنا علقه فى جدار رحمك .. وأنا مضغة بين البين
وياتحسر إذا أتعرى فى يوم لحمك
بياض الفل فى نهارك بيفرحنى
سواد الليل بيجرحنى
مواويلك بتلوحنى وتدبحنى

وللشاعر حجاج الباي ثلاثة دواوين أخرى مازالت جميعها تحت الطبع،
وأول هذه الدواوين بعنوان «الحلم فى الممنوع» وهى مجموعة قصائد
بالعامية والديوان الثانى «الريح والنخل والغراب» وهى مجموعة شعرية
كتبها عام ١٩٦٥م، أما الديوان الثالث فهو بعنوان «المخاض» كما ألف عدة
أعمال مسرحية قدمت على مسارح أسوان وبعض المحافظات الأخرى
وتابلوهات غنائية قدمتها فرقة الفنون الشعبية ما بين عامى ٦٤ و ١٩٦٦م.
ويعتبر ديوان «المخاض» الذى كتبه فى أخريات حياته من أنضج تجاربه
الشعرية وهى إحدى قصائد الديوان نجد كلماته معبرة عن البيئة الشعبية
مهاجماً للأغاني التافهة باحثاً عن الأصالة .. قال حجاج الباي فى جزء من
قصيدته ..

لا الطشت قاللى .. ولا

كانت عتيتى قزاز

ولا سلمى نايلون

ولا السرير هزاز

وأبويا كان طيب وله هيبة
وأى لا كانت تفهم الألغاز
ولا تعرف العيبة
كان أسماها فضة .. وقلبها فضة
كانت بتتوضى فى طبق بنور
زى البنات الحور .. بالمعلقة الصينى
تنزل بحور النور تشرب وتسقىنى
تهدينى لو ضليت
وتردنى للبيت إذا وليت
وخرجت من دارى وأتقل مقدارى
وأن خدنى رخ السندياد للشرق
أو خدنى رخ السندياد للغرب
تقرأ كتاب «النيل» وترقىنى
تحكىلى من الأساطير حكاوى كثير
تحفظنى من المستور وتحمينى
وتقولى لا تشرق ولا تغرب
زمن المخاض قرب
الطلق جى أكيد .. جايب معاه العيد
عربى الملامح .. مصر بالتحديد
وجى فى المواعيد
لابس جديد فى جديد

لقد كرسى حجاج الباي حياته من أجل الحركة الأدبية فى الأقاليم .

ولم يعقد مؤتمراً أدبياً إلا وكان الباي أحمد نجومه الزاهرة، ولكن ما بدأت
تبتهج له الدنيا بعد أن صدر ديوانه الأول «حكاية عروسة البحر» وأقترب من
أن يجنى ثمرة كفاحه حتى كان الموت أسرع إليه، فقد مات حجاج الباي
شاعر أسوان الطيب في مساء الحادى والعشرين من أبريل ١٩٩١م عن ٥٦
عاماً عقب أصابته بنوبة قلبية وهو عائد من إحدى الأمسيات الشعرية ورغم
موته إلا أن كلماته مازالت حية لا تموت ..

يا أهل بلدى . يا قوتها وعزوتها

يا رى ميته . يا نبت تربتها

بلدى عروسة مهرها غالى

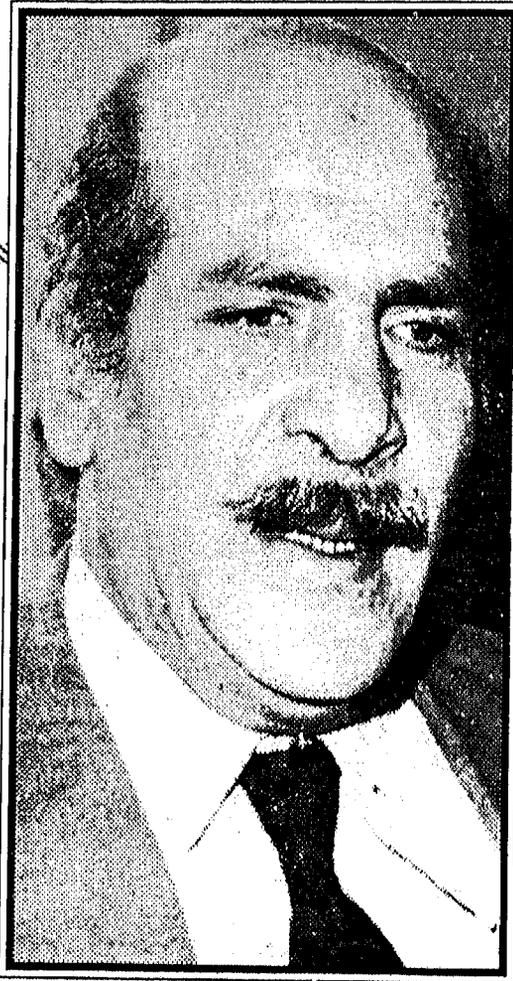
صاحبة مزاج عالى

طالبة العريس بالمقاس تفصيل

أسمر وشارب من عكار النيل

القلب شفافى والدم خفافى

قوال .. يقول مواويل ...



فارس الكوميديا الضاحك الباكى

الغنان حسن عابدين

اشتهر هذا الرجل بأنه فنان
اصيل .. التزم بالاخلاقيات
والعادات والتقاليد ..
احترم فنه فاحترمه الناس ..
وحفر اسمه فى قلوب الجميع ..
ورغم تاخر شهرته فى عالم
الفن الا ان اعماله المسرحية
والتلفزيونية الاخيرة جعلته من
اشهر فنانى الكوميديا فى
مصر والعالم العربى واستطاع
بتلقائية ادائه ان يملأ الدنيا
بضحكته .. وعندما ادى دور
المواطن المصرى البسيط
المفلوب على امره ابكى
المشاهدين .. وعندما فارق
الحياة كان قد سجل اسمه
بحروف من نور فى قائمة
فنانى مصر فى العصر الحديث

فى قرية تزمنت بمحافظة بنى سويف ولد حسن عبد الوهاب عابدين فى الثالث والعشرين من يوليو ١٩٣١ وسط أسرة متدينة مصرية .. أصيلة .. لها عاداتها وتقاليدها ومالبث أن غادر قريته وهو صغير مع والده إلى مدينة بنى سويف حيث قضى مرحلة الصبا الأولى .. ومن خلال الفرقة المسرحية للمدرسة بزغت مواهب حسن عابدين وبمجرد أن تخرج فى المدرسة الثانوية خاض أول تجربة مسرحية له فشارك فى تمثيل مسرحية «موسى الهادى» التى كتبها فى ذلك الوقت ابن بنى سويف محمد محمود رضوان والذى كان فيما بعد نقيباً لمعلمى الجمهورية إلى وقت قريب فى الثمانينات وعرضت المسرحية على مسرح مدرسة النيل الثانوية ثم مسرح سينما الاهلى ولاقت نجاحاً كبيراً وقام حسن عابدين بدور «موسى الهادى» وشاركت معه فى التمثيل الفنانة أحسان القلعاوى وكانت طالبة فى معهد التمثيل فى ذلك الوقت ..

تميزت قصة الفنان حسن عابدين بإنها مليئة بالمواقف الملتزمة وحبه العميق لوطنه وفنه وأهله وقد كان فى شبابه غيوراً على وطنه وهذا دفعه لأن ينضم لمجموعة الفدائيين التى ذهبت إلى فلسطين لمحاربة اليهود عام ١٩٤٨ ويومها كان حسن عابدين اقرب إلى الاستشهاد بعد أن حكم عليه بالأعدام ولكن الله سلم وكان يدخره لاداء رسالة فنية فى بقية عمره .

يروى حسن عابدين قصته مع الفدائيين فى فلسطين فيقول .. فى سنة ٤٨ كنت ضمن مجموعة من الفدائيين المصريين وكان عمري ١٧ سنة - كنا فى بيت لحم وكانت تصرفات الجيش الأردنى وكان اسمه «الجيش العربى» تستفز الفدائيين لانهم كانوا ينقلون خططنا لليهود وقدت مظاهرة فى بيت لحم تطالب بسقوط الملك عبد الله وحدثت أزمة بين القاهرة وعمان

وأستدعانى قائد القوات المصرية فى المنطقة «الاميرالاي» عبد الجواد طباله .
وقدمت ومعى زميلى محمد على التلبانى «ابن عم عبد اللطيف التلبانى»
للمحاكمة العسكرية بتهمة التظاهر والتذمر وحكم علينا بالأعدام رمياً
بالرصاص وفى هذا الحين كانت البعثة الطبية المصرية تقيم بجوار المكان
الذى تمت فيه المحاكمة وكان من ضمنها الصديق - محمد عرفه - ابن بنى
سويف .. وعرف بأمر المحاكمة فأخذ سيارة جيب وذهب إلى مقر قيادة
الغدائيين وكانوا متمركزين فوق قمة الجبل بجوار «دير مارى لياس»
وأخبرهم محمد عرفه بما حدث لنا وأرسل الغدائيون طفلاً صغيراً للقائد
«طباله» بأنه فى خلال ساعه اذا لم يفرج عنا سيضربهم الغدائيون وفعلاً
بدأ الغدائيون الضرب بالمدفعية من قمة الجبل وكان قائد الغدائيين الصاغ
معروف الخضرى زميل الشهيد أحمد عبد العزيز ونزل لهم من الجبل وقال
لهم «اذا لم تفرجوا عن حسن عابدين وزميله فان الغدائيين سوف ينزلون من
الجبل وسياكلوكم» وبالفعل افرج عنا وعدنا إلى القاهرة ثم إلى بنى سويف

* * *

عاد حسن عابدين إلى بنى سويف ليبدأ حياته العملية فى ١٩٥٢ عين
موظفاً بقسم التحصيل بمحكمة بنى سويف ثم عمل بسكرتارية المحكمة
وأثناء عمله شاهد مسرح «كرباج افندى» التى قدمتها فرقة المسرح
العسكرى على مسرح سينما الاهلى ببنى سويف وعرف أن العاملين فى
المسرح موظفون منتدبون من الوزارات فقدم استقالته من الوظيفة وسافر
للقاهرة وأنضم للمسرح العسكرى عام ١٩٥٤ والتقى بعبد الرحيم الزرقانى
وأسند له أول عمل مسرحى فى مسرحية «سياتى الوقت» وتلقى فى الدور
ولكن تأخر معرفة الجمهور له.

فى عام ١٩٦٣ رأت القيادة العامة والتي كان يتبعها المسرح العسكرى فى ذلك الوقت أن تقدم مسرحية «فى سبيل الحرية» وهى قصة كتبها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وأختار نبيل الألفى مخرج المسرحية الممثل الشاب حسن عابدين ومعه أحمد مظهر وسعاد حسنى وعزت العلايلى وعبد الوارث عسر وأسند لحسن عابدين دور الجنرال فريزر قائد الحملة الأنجليزية على مصر عام ١٨٠٧ .. وقبل الأفتتاح بثلاثة أيام فقط الغى العرض بعد أن قرأ الرئيس عبد الناصر السيناريو الذى تم إعادة فوجده مخالفاً للقصة التى كتبها وضاعت فرصة حسن عابدين فى التآلق المبكر.

وفى عام ١٩٦٧ تم أغلاق المسرح العسكرى فانتقل حسن عابدين لمسرح الحكيم وهناك قدم عدة مسرحيات منها «سلطان زمانه» و«نادى العباقره» وأنضم لمسرح رمسيس بعد أن اكتشف يوسف وهبى مواهبه فأسند إليه اداء أدوار الفنان الراحل حسين رياض وبشارة واكيم فى أغلب المسرحيات التى قدمها مسرح رمسيس .. ثم عاد مرة أخرى إلى مسرح الحكيم.

وفى أوائل السبعينات ترك حسن عابدين مسرح الحكيم وأنضم لمسرح الدولة «المسرح الحديث» وظل يعمل به طوال خمسة عشر عاماً حتى أستقال منه عام ١٩٨٦ وقدم من خلال مسرح الدولة عشرات المسرحيات مثل مسرحية «نور الظلام» و«برج المدايخ» و «وياسلام سلم» و «العرضحالجى» و«نرجس»

* * *

تعتبر مسرحية «نرجس» التى قدمها حسن عابدين على مسرح الدولة عام ١٩٧٣ هى بداية معرفة الجمهور لامكانيات حسن عابدين الفنية الكبيرة وكانت لهذه المسرحية حكاية مع حسن فقد عرض دور «سعد الله» فى

مسرحية نرجس على الفنان محمود المليجي ورفض أداءه بعد أن اختلف مع إدارة المسرح على الأجر الذي يتقاضاه. هنا طلب عبد الرحيم الزرقاني مدير المسرح في ذلك الوقت من حسن عابدين ان يقوم بأداء الدور وراض حسن في البداية لانه من وجهة نظره دور غير محترم ولكنه تلقى انذارا بالفصل من مسرح الدولة فأستسلم وقام بأداء الدور - ورب ضارة نافعة - فقد كانت مسرحية «نرجس» فاتحة خير وشهرة له بعد أن أذاعها التلفزيون. وتوالت أعمال حسن عابدين المسرحية خاصة بعد أن استقال من مسرح الدولة «المسرح الحديث» بعد أن وصل إلى درجة فنان قدير سنة ٨٦ وأنضم لمسرح الفن مع جلال الشرقاوى حيث قدم عدة مسرحيات منها مسرحية ع الرصيف مع سهير البابلي ومسرحية «أفرض» و «الرعب اللذيذ» مع هالة فاخر و «واحد لقي شقة» مع الهام شاهين و «قسمتى ونصيبي» و «بولتيكا» . ومن أهم مسرحياته التى التصقت بأذهان جمهور المسرح مسرحية «عش المجانين» مع محمد نجم والتي مازالت الجماهير تردد عباراتها حتى الآن «شفيق يا راجل» و «عبدربوه» تلك العبارات التى أضحك بها حسن عابدين الملايين حتى ابكاهم.

* * *

دخل حسن عابدين قلوب الملايين من خلال أعماله التى قدمها التلفزيون المصرى وقد بدأت تلك الأعمال فى نهاية الستينيات بتقديم ادوار تاريخية فى المسلسلات والمسهرات الدينية .

ولم يتعرف عليه الجمهور إلى أن جاء عام ١٩٧٥ وأسند له المخرج احمد بدر الدين دور البطولة فى مسلسل فرصة العمر مع محمد صبحى وبالفعل كان المسلسل فرصة العمر لحسن عابدين ولكل الفنانين الذين عملوا فيه بعد

ان ذاع صيتهم ونالوا شهرة واسعة ..

وتوالى أعمال حسن عابدين التليفزيونية من أهمها مسلسل «ماشى يا دنيا ماشى» و «فيه حاجة غلط» و «نهاية العالم ليست غدا» و «معروف الاسكافى» و «عادات وتقاليد» و البحيرات المرة» و «المعدية» و «برج الاكابر» و «حصان العمر» و «الاسلام والانسان» و «صائمون والله أعلم» وآخر مسلسلاته «انا وانت وبابا فى المشمش»

كما قدم للإذاعة عدة برامج إذاعية ناجحة مثل برنامج «مش معقول» الذى كتبه يوسف عوف وقدمته الإذاعة ٤ سنوات متتالية من ٨٥ إلى ١٩٨٨ ثم أعقبه برنامج «عجيبى» الذى ظل يقدمه حتى عام ١٩٨٩.

تميز الفنان حسن عابدين فى أدواره بقربه من المواطن المصرى المطحون المغلوب على امره ولعل سر الحب الجارف الذى حظى به فى الشارع المصرى .. إن الانسان فيه كان يتفوق دائماً على الفنان وعلى الرغم من تشابه أدواره التى انحصرت تقريبا فى دور الأب فإنه ترك بصمة متميزة فى فن الكوميديا وعلى المسرح وفى الإذاعة المسموعة والمرئية وكان فنانا أصيلاً يعكس روح عصره وينتمى إلى مدرسة الأداء الطبيعى فى فن التمثيل بما يتمتع به من تلقائية وبساطة فى الأداء .

وقد مر الفنان حسن عابدين بتجربة فريدة من خلال التليفزيون فعمل نجما للإعلانات بعد أن أقنعه المخرج طارق نور بأن تقديم الاعلانات عمل قومى وأن الممثلين الأجانب سبقوا المصريين فى ذلك وأنهم يعتبرون الفنان المصرى عاجزا عن الدخول فى فن تقديم الاعلان .. وقد توقف حسن عابدين عن تقديم اعلانات التلفزيون بعد حملة من النقد تعرض لها ويكفيه فخراً أنه فتح الباب أمام الممثلين الآن ليقدموا الاعلان التليفزيونى .

لم تستفد السينما المصرية من إمكانيات حسن عابدين فقد كان هناك

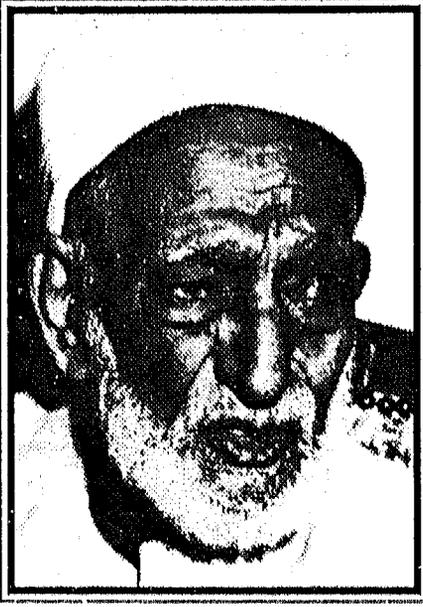
خصام بينه وبين السينما فكان يقول «أنا والسينما متفقان على الخصام وأبتعاد كل منا عن الآخر .. لان السينما لها اناس آخرون غيرنا .. لها الشله بتاعتها .. وبصراحة اصاب بأحباط من العرى وغرف النوم فى السينما المصرية .. ولان السينما تقتحم مناطق محرومة لا اقبلها فأدوارى فيها قليلة» .

ولعل خصام حسن عابدين للسينما جاء بعد أداء دوره فى فيلم «درب الهوى» وعن هذا الفيلم قال «أنه اكبر غلطة فى حياتى .. عندما شاهدته على جهاز الفيديو فى منزلى أحرقتة وكنت أفكر جيداً فى اعتزالى الفن» .
أما آخر أفلامه السينمائية فكان فيلم «عنبر الموت» ونال عن دوره فيه جائزة الجمعية المصرية لنقاد السينما «بعد موته»

* * *

كان حسن عابدين يتمنى أن يختتم حياته بعيداً عن الفن ودنيا الفن معتكفاً فى أحد المساجد يتعبد الله ويستغفره ولم تكن تلك الرغبة من فراغ فقد كان قلبه دائماً معلقاً بالمساجد - كما كان يقضى الأيام العشرة الاواخر من رمضان فى بيت الله الحرام وكانت حياته وفنه أنعكاساً لنفسه الشفافة وخلقه القويم.

فى شهر أكتوبر ١٩٨٩ أصيب حسن عابدين بأغماءات متكررة وهو يؤدى دوره على المسرح ثم فاجأته أزمة أخرى وأصيب بجلطة فى أحد شرايين القلب وسافر إلى لندن للعلاج وبعد ثلاثة أسابيع وفى مستشفى «رويال فرى فيكتوريا» وبالتحديد مساء يوم الاثنين ١١/٦/١٩٨٩ لفظ حسن عابدين أنفاسه الأخيرة ورحلت الضحكة الراقية والفن الذى له رسالة .. رحل فارس الكوميديا .. الضاحك الباكي .. ودفن جثمانه كما أوصى فى تراب بلدته بنى سويف بعد ان شيعت جنازته فى موكب جماهيرى مهيب.



الشيخ حسنين مخلوف

عاش هذا الشيخ الجليل مائة
عام بالكمال والتمام ..
واشتهر بوسع علمه واجتهاده
وكانت فتواه محل تقدير
واحترام وعلى مدى حياته
اصدر ما يزيد على ٧٥٠٠
فتوى اجابت على كل ما يشغل
الانسان وقد نال احترام كافة
الدول الاسلاميه وكان محل
تقدير وتكريم

فارس
الفتوى
الاسلامية

في الأول من مايو عام ١٨٩٠ ولد الشيخ حسنين محمد حسنين مخلوف وهو
من بلدة بنى عدى محافظة اسيوط وقد نشأ في بيت علم وصلاح فعائلته تنتمي
إلى «عدى بن كعب» المنتمي إلى سيدنا عمر بن الخطاب وقد اشتهرت عائلته
بكونها مصدر أشعاع علمي اسلامي وبلدته تحفظ القرآن .

وقد تربي الشيخ حسنين مخلوف على يد والده فضيله الشيخ محمد حسنين
مخلوف شيخ شيوخ المالكيه ووكيل الازهر في عهد الشيخ الامام سليم البشرى .
وقد حفظ الشيخ حسنين القرآن الكريم وجود قراءته على يد شيخ المقارئ

المصريه على محمد خلف الحسينى ثم التحق بالأزهر الشريف وعمره لا يتجاوز إحدى عشر عاماً فتلقى علوم الدينيه على يد مشاهير علماء الأزهر من بينهم الشيخ عبد الله درار والشيخ يوسف الدجوى والشيخ محمد نجيب المطيعى وفى عام ١٩١٠ التحق بمدرسة القضاء الشرعى التى كانت تابعة للأزهر ودرس على يد الشيخ الإمام إبراهيم حمروش ونال شهادة العالمية عام ١٩١٤ وبعد تخرجه أخذ يلقى دروسه العلميه بالأزهر مده عامين إلى أن عين قاضياً بالحاكم الشرعية عام ١٩١٦ وظل يترقى فى سلك القضاء حتى عين رئيساً لمحكمة الاسكندرية الشرعية فى عام ١٩٤١ ثم عين رئيساً للتفتيش الشرعى عام ١٩٤٢ ثم نائباً للمحكمة العليا الشرعية عام ١٩٤٤ .

وفى عام ١٩٥٠ أختير الشيخ حسنين مخلوف قاضياً للديار المصرية خلفاً للإمام عبد المجيد سليم كما شارك فى أعمال أخرى منها رئاسة لجنة الفتوى بالأزهر الشريف حيث كان عضواً بجماعة كبار العلماء بالأزهر وظل مفتياً للديار المصرية إلى أن أحيل للمعاش عام ١٩٥٢ فتفرغ لأصدار الفتاوى وأعداد البحوث القيمة ومن مآثر الشيخ حسين مخلوف أنه رفض تولى مشيخه الأزهر حين حدث نزاع على المنصب بين الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ المراغى والشيخ مصطفى عبد الرازق وأصدر خلال حياته ٧٥٠٠ فتوه وهو رقم قياسى بين الفتاوى لم يسبقه إليه عالم .

وقد أختير عضواً فى مجمع البحوث الاسلاميه ومن أهم مؤلفاته رسالته فى شرح أسماء الله الحسنى وكتاب «نفحات زكية عن السيرة النبويه» وكتابه «المواريث» .

وقبل موته بأيام حصل على جائزه الملك فيصل العالميه تقديراً لخدماته للعالم الإسلامى وباعتباره أحد مؤسسى رابطة العالم الإسلامى وقد توفى رحمة الله فى منتصف أبريل ١٩٩٠ بعد مائه عام من الكفاح العلمى



السياسي

حمد الباسل

الجهاد والوطنية متاصلان في
أسرة هذا الرجل فهو ينتسب
إلى عائلة المجاهد الوطني
الكبير عمر المختار الذي قاد
الشعب الليبي ضد الغزو
الأيطالي .. ولقد كان الرجل
من أوائل المؤسسين لحزب
الوفد مع سعد زغلول
ومصطفى النحاس وحول منزله
إلى بيت للمؤتمرات كما تحول
بيت سعد إلى «بيت الأمة» ..
وكان سياسياً من الدرجة
الأولى وأعتقل عدة مرات من
أجل القضية المصرية

الرجل الثاني في ثورة ١٩١٩

ولد حمد الباسل بمحافظة الفيوم عام ١٨٧١م وسط عائلة ثرية، فهو من
أصل مغربي، وكان أبوه من أعيان محافظة الفيوم، ولما كبر حمد عين عمدة
بقبيلة «الرماح» كما عين في مجلس مديرية الفيوم عام ١٩١٠، وفي عام ١٩١٤
حصل على رتبة الباشوية.

التقى حمد الباسل محمد بسعد زغلول لأول مرة في فبراير ١٩٠٨ وكان
سعد في زيارة لاقليم الفيوم، وعن هذا اللقاء يقول سعد في مذكراته «وقد

أعجبت بحمد الباسل وهو عربى شجع العلم كثيراً، بتنشئة كثير من معاهده .. وحضرت افتتاح كتابه واثنت عليه الثناء الجميل»

فى أعقاب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م شهدت مصر بعث الحركة القومية، وشكل سعد زغلول الوفد لأول مرة، وكان معه على شعراوى وعبد العزيز فهمى ومحمد على علوبه وعبد اللطيف المكباتى ومحمد محمود وأحمد لطفى السيد، ثم انضم اليهم حمد الباسل وجورج خياط وواصف غالى وأسماعيل صدقى وسينوت حنا ومصطفى النحاس وحافظ عفيفى .

جاء يوم ٨ مارس عام ١٩١٩ السابق على الثورة وكان الوفديون يعقدون اجتماعاتهم بالقاهرة فى مكائين الأول فى بيت سعد زغلول «بيت الأمة» والثانى بمنزل حمد الباسل المواجه لبيت الأمة وفى أحد هذه الاجتماعات قبض الأنجليز على سعد زغلول وأسماعيل صدقى ومحمد محمود وحمد الباسل، وتم نفيهم على ظهر باخرة إلى مالطه، وعندما وصلوها نقلوا إلى حصن عسكري، واشتعلت الثورة المصرية مطالبة بالافراج عن زعماء الأمة، وأمام إرادة الشعب خضع المندوب السامى البريطانى، وأصدر أمراً بالافراج عنهم فى ١٧ أبريل ١٩١٩م وعادوا إلى مصر

* * *

لم يتوقف جهاد السياسيين المصريين وعلى رأسهم حمد الباسل باشا عن المطالبة بالاستقلال، وعندما سمحت السلطات البريطانية للوفد المصرى بالسفر إلى أوروبا لعرض القضية المصرية، حدث صراع كبير بين الوفد الذى أنقسم إلى فريقين، الفريق الأول بقيادة سعد زغلول، وكان يرى قطع المفاوضات مع الأنجليز لعدم جدواها، وقد عرف هذا الفريق «بالتشدد»، ..

١٦، مذكرات سعد زغلول ص ٢٤٠

أما الفريق الثاني فقد كان يرى عدم قطع المفاوضات وأخذ ما يمكن أخذه من الأنجليز، وهذا الفريق يقوده عدلى يكن وعبد العزيز فهمى وعرف بفريق «التريث» وكان حمد الباسل باشا مع فريق التريث

وعندما عاد الوفد من بريطانيا تولى عدلى يكن رئاسة الوزارة المصرية التى بدأت مفاوضات جديدة مع الأنجليز، وأعرض سعد على ذلك وقدم حمد الباسل استقالته الأولى من الوفد، ولما فشلت المفاوضات قدم عدلى يكن استقالة وزارته وعاد الأحتلال البريطانى يوجه رماحه إلى أقطاب السياسة المصرية، وعندما أستشعر سعد زغول هذا الأتجاه من الأنجليز كان أول من فكر فيه ليقود الوفد فى حالة أعتقاله هو المعارض حمد الباسل، ووجه سعد رسالة مختصرة لحمد قال فيها «عزيزى حمد .. الأتجاه إلى الأعتقال .. واجبك أن تعود إلى الوفد .. رأى الأمة هو عدم التفاوض مع الأنجليز .. مقاطعة البنوك والشركات الأنجليزية .. تشجيع بنك مصر .. الأمتناع عن تشكيل أى وزارة» .. التوقيع «سعد» .

وقد صدقت فراسة سعد وأعتقل الأنجليز سعد زغول ومصطفى النحاس وسينوت حنا ومكرم عبيد وفتح الله بركات . وعاد حمد الباسل ليتقدم الصفوف مرة أخرى ولكن الأنجليز ألقوا القبض عليه وعلى زملائه الستة «جوج خياط ومراد الشريعى ومرقص حنا وعلوى الجزار وواصف غالى وويصا واصف»، وساقوهم إلى قشلاق قصر النيل، وصدر عليهم الحكم بالأعدام بتهمة التحريض على تخريب الأقتصاد، والحض على كراهية السلطات، وكان ذلك فى ٢٥ أبريل ١٩٢٢ وأطلقت الصحف على السبعة المعتقلين لقب «سبعة أسود فى القفص»

١٠، هذا الرجل من مصر - لمى المطيعى - جريده الوفد ٨٧/١٠/٢٥

وقد خضعت السياسة البريطانية أمام الضغط الشعبى الهائل، فقررت تعديل الحكم من الأعدام إلى السجن ٧ سنوات وغرامة ٥٠٠ جنيه لكل منهم، ثم عادت بعد ذلك بشهور وأفرجت عنهم فى ١٤ مايو ١٩٢٣ .

* * *

لقد أختير حمد الباسل عضواً بمجلس النواب عن دائرة «أبو حندير» أعوام ٢٤ و٢٥ و٢٦ و١٩٢٦ وكان فى تلك الفترة وكيلاً لمجلس النواب، وقد أتهم فى عدة قضايا سياسية، أشهرها قضية السكاكينى عام ١٩٢٥ .

وفى ١٢ نوفمبر ١٩٣١ أراد حمد الباسل باشا إقامة حفل تأبين لعمر المختار الذى كان يموت إليه بصلة قرابة، وكان عمر المختار فى ذلك الوقت شهيد العروبة وهو المناضل الذى قاد الشعب الليبى ضد الاحتلال الإيطالى .. ووجه حمد الباسل الدعوة لكبار السياسيين والشعراء فى مقدمتهم أحمد شوقى وخليل مطران ولكن أسماعيل صدقى رئيس الحكومة خشى أن يتحول الحفل إلى مظاهرة سياسية ضد حكمه الاستبدادى خاصة وأن يوم الحفل صادف الأحتفال بعيد الجهاد الوطنى فأصدر تعليماتة بمنع الأحتفال .

وقد أنشق حمد الباسل عن الوفد عام ١٩٣٢م مع جماعة السبعة التى كانت تضم فتح الله بركات ومراد الشريعى وعلوى الجزار وفخرى عبد النور وعطا عفيفى وعلى الشمسى وقام حمد بتشكيل حزب الوفد السعدى «نسبة إلى سعد زغلول» وتولى رئاسة الحزب وفى نفس الوقت كان مصطفى النحاس رئيساً لحزب الوفد المصرى ومحمد محمود رئيساً لحزب الأحرار .

وقد ترك حمد الباسل باشا راية الجهاد بعد أن أشدت عليه المرض وتوفى عام ١٩٤٠ لتفقد السياسة المصرية الرجل الثانى فى الوفد المصرى الذى فجر ثورة ١٩١٩م،



رئيس فنون الأدب الشعبى

الصحفى رشدى صالح

ارتبط اسم هذا الكاتب
الصحفى بالأدب الشعبى وكرس
حياته من أجل النهوض به ..
وانشاء اول مركز للفنون
الشعبية .. واصر العديد من
المؤلفات والدراسات فى هذا
المجال وعندما تولى رئاسة
نخيره مجله آخر ساعة قفز
بتوزيعها اضعافا مضاعفة ..
وترك مؤلفات وروايات قيمة .

فى احد ايام شهر فبراير ١٩٢٢ ولد أحمد رشدى صالح بقريه تسمى
بمحافظة المنيا وأكمل تعليمه الثانوى بمدارس القاهرة ثم التحق بكلية الآداب
وتخرج من قسم اللغة الانجليزية عام ١٩٤١ ثم حصل على دبلوم معهد التحرير
والترجمة والصحافة عام ١٩٤٢ وعمل مذياعاً بالاذاعة المصرية من عام ١٩٤١
وحتى عام ١٩٤٥ وبدأ حياته الصحفية بالمشاركة فى الاذاعة واتجه للصحافة
حيث اصدر مجله سياسية فكرية تدعو للفكر الاشتراكى وتعارض النظام القائم
فى ذلك الوقت وأطلق عليها «مجلة الفجر الجديد» والتي صدرت فى الفترة من
١٦ مايو ٤٥ وحتى ١١ مايو ٤٦ حيث صدر قرار من رئيس الحكومه بإلغاء

ترخيصها بقرار شمل عشره صحف أخرى معارضة فانتقل رشدى صالح إلى روزاليوسف ثم اتجه للعمل مديرا لتحرير مجلة القصة وكان عمره ٢٥ عاما ثم التحق بالعمل فى الصحف الوفدية فعمل بصوت الامه ثم جريده النداء وظل بها حتى عام ١٩٥٢ .

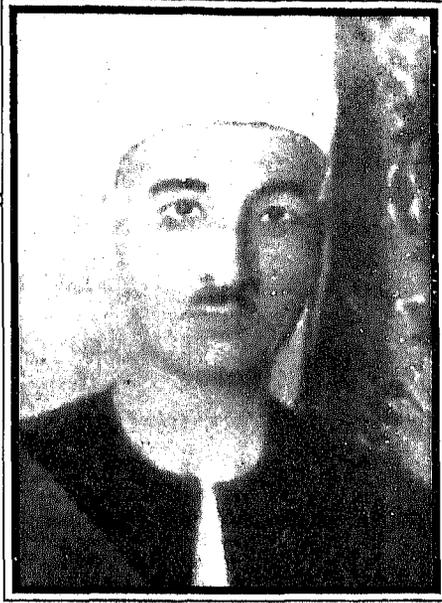
عندما قامت ثورة ١٩٥٢ أصدرت مجلة التحرير فكان رشدى صالح اول المشاركين فى تحريرها، ثم انتقل لجريده الجمهوريه حيث اشرف على تحرير الصفحه الادبيه بها الى ان عين مديرا لها من عام ٥٣ وحتى ١٩٦٢ .

تعددت خبرات رشدى صالح الفنيه والثقافيه خاصه المسرحيه وكان له اهتماماته العميقه بالفنون الشعبيه، وفى عام ١٩٥٧ عين عضو متفرغا بمجلس اداره مؤسسه المسرح وظل بها حتى عام ٦٤ وأنشأ فى تلك الفترة مركز الفنون الشعبيه عام ٥٧ وتولى ادارته كما اشرف على أنشاء الفرقة القومية للفنون الشعبيه عام ١٩٦٢. وكان يقوم بتدريس مادة النقد التطبيقى والصحافه لمدة ١٢ عاما لطلبة المعهد العالى للفنون المسرحيه من عام ٥٧ .

كرس رشدى صالح حياته من أجل ان يصل مفهوم الفنون الشعبيه الحقيقى إلى كل مواطن ولذا فقد كان اول من قدم برنامجا تلفزيونيا متخصصا للفن الشعبى بالتلفزيون على مدى ثلاث سنوات متصله من عام ٦٢ وحتى عام ١٩٦٥ وفى عام ٦٦ عمل وكيلاً لوزارة الثقافه لكنه فضل الاستقاله ليتفرغ للصحافه وأنضم لاسره أخبار اليوم ليصبح رئيساً لاقسام الأدب والنقد الفنى، وأصدر الملحق الأدبى والفنى لجريده الاخبار مع أنيس منصور بتوجيه من الرئيس السادات الذى كان يشرف فى ذلك الوقت على أخبار اليوم وقد عين رشدى صالح عضوا بمجلس اداره أخبار اليوم عام ١٩٧١ وفى عام ٧٦ عين رئيسا لتحرير مجلة آخر ساعه فقفز بتوزيعها من

٧٠ ألف نسخة اسبوعياً إلى ١٨٠ ألف نسخة وظل رئيساً لها حتى وفاته .
ارتبط أسم رشدى صالح بالأدب الشعبى من خلال بحوثه وكتبة المرموقه
فى هذا المجال غير ان أكثر أعماله الأدبيه أنتشاراً لم يكن من آثاره فى
الأدب الشعبى او رواياته بل كان مجموعة قصص تحمل اسم أشهر قصصه
«الزوجة الثانية» التى قدمها المخرج السينمائى صلاح ابو سيف للسينما .
ويحتل رشدى صالح مكانه متميزه بين رواد الأدب الشعبى ومن أهم
كتبه فى هذا المجال كتابه «الأدب الشعبى» الذى أستغرق كتابته عشر
سنوات عاش خلالها مع السمار والمداحين وشعراء الموالد وقد تنوعت
مؤلفاته التى بلغت ١٨ كتاباً ما بين القصة القصيره والروايه والبحث العلمى
ومن أشهر كتبه كتابه «فنون الأدب الشعبى» من جزائين ومن أشهر رواياته
«رجل فى القاهره» و «سيدة الفندق» و«بائع حقايب السيدات» و «العجوز
والعروس» و «مرسى أفندى» .

اما فى الشعر فله ثلاثية «الحب همساً» و «غدا القاك وغدا أنساک»
و«هل رأيتم حبيبي» اما اخر كتبه فكان «عالم الفلكلور» وقد أختارته لجنه
الفلكلور الدوليه التابعه لليونسكو عضواً بها عن الشرق الأوسط وقد مثل
مصر فى العديد من المؤتمرات واللقاءات العربيه والدوليه محاضراً ومناظراً .
فى يوليو ١٩٨٠ سافر رشدى صالح إلى لندن فى رحله علاجيه هناك
وبعد ان تعامل للشفاء فاجئته أزمه قلبيه فى مطار هيثرو بلندن بينما كان
يستعد لركوب الطائره للعوده الى مصر وتوفى على الفور وكان ذلك فى ١٢
يوليو ١٩٨٠ ليرحل علم ورائد من رواد الأدب الشعبى المصرى .



داعية التقريب بين المذاهب الإسلامية

الشيخ رضوان شافعي

يحتفظ التاريخ الإسلامي الحديث في سجلاته باسم هذا العالم الذي عاصر كثير من علماء المسلمين في أقطار العالم الإسلامي .. واحتفظ لنفسه بينهم بمكانه خاصة فقد كان صاحب جهد كبير في الفقه الإسلامي وداعية مجتهد من أجل التقريب بين المذاهب الإسلامية كما قدم خلاصة علمه لتيسير مسائل الفقه الإسلامي وتبسيطها، وله في هذا المجال كتب ورسائل .

في التاسع من فبراير عام ١٩٠١ ولد رضوان شافعي وسط أسرة عريقة في العلم لا تبخل على العلم بما لفقده كان والده الشيخ شافعي المتعافي عمده لدينه بنى سويف أو آخر القرن الماضي قبل ان تصبح مديريه وعندما توفي والده تكفل اخاه الاكبر عبد الرحمن شافعي بالأشراف على تعليم اخواته الصغار بعد ان تولى مسؤولية عماده العائله وحظى الشيخ رضوان بعناية خاصة من أخيه عبد الرحمن الذي كان من رجال الاعمال وله رؤيه مستقبلية خاصة وكان يكبره بثلاثين عاما وتولى الشيخ عبد الرحمن مسؤولية تعليم اخواته فالحق أخيه على شافعي المتعافي بمدرسة الطب السلطانية «كلية الطب»

والحق الثانى احمد بمدرسة المهندس خانه اما الاخ الثالث وهو الشيخ رضوان فقد الحق بالأزهر الشريف .

أثناء دراسته بالأزهر أنشئت مدرسة القضاء الشرعى فالتحق الشيخ رضوان بهذه المدرسه عام ١٩١٤ ونال منها شهاده العالمية ثم التحق بقسم التخصص فى القضاء الشرعى وحصل فى عام ١٩٢٧ على جائزه التخصص فى الشريعة الإسلامية وهى تعادل رسالة الدكتوراه حاليا .

لم يكثف الشيخ رضوان بهذا القدر من الدراسة فقد استهوته علوم اللغة العربية وأدائها فانتسب إلى دار العلوم العليا ونال منها اجازة التدريس عام ١٩٢٩ وأثناء الدراسة اشتغل محاميا بالمحاكم الشرعية بعد أن أفتتح مكتبا للمحاماه بالقاهرة بشارع الخليج «بؤرسعيد» لكنه أتجه إلى العمل الحكومى فعين موظفا قضائيا بمحكمة بنى سويف الشرعية وما لبث ان عين قاضيا ثم رقى إلى قاضى من الدرجة الأولى الممتازة وظل يتنقل بين المحاكم الشرعية فى مصر حتى عين عام ١٩٥٠ قاضى لمحكمة عابدين الشرعية ثم رقى إلى منصب رئيس المحكمه الكلية الشرعية وعندما وحدت المحاكم الشرعية والأهلية عين رئيسا لنيابة الاستئناف وبقي فى هذا المنصب إلى ان أحيل للمعاش عام ١٩٦١ .

وقد كان للشيخ رضوان شافعى نشاط متعدد المجالات الدينية المختلفة فعندما شكلت الحكومة المصرية فى عهد الملك فاروق لجنة لتعديل قوانين الأحوال الشخصية برئاسة الشيخ مصطفى المراغى أختير الشيخ رضوان سكرتيرا فنيا لهذه اللجنة .

وقد أستحق الشيخ رضوان شافعى كل التقدير من علماء الإسلام خاصة بما أشتهر عنه من دفاعه عن الإسلام ودفعه لشبهة تخلفه عن

الحضارة الغربية التي غزت العالم الاسلامى ..

وقد ألف كتاباً قيماً عام ١٩٣٠ يحمل عنوان «التوفيق العلمى بين الحضارة والاسلام» وكتب مقدمة الكتاب الشيخ محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار كما ألف كتاباً آخر «الجنايات المتحده فى القانون والشريعة» كما ألف أيضاً مجموعة من الرسائل بعنوان «سماحة الاسلام» تحدث فيها عن امور كثيرة تشغل بال الباحثين فى احكام الشريعة الاسلامية.

وقد اولى الشيخ رضوان شافعى اهتماماً خاصاً بالتقريب بين المذاهب الاسلامية فى الفقه الاسلامى . فقد دعا إلى تأليف لجنة من علماء المسلمين فى اقطار العالم الاسلامى تكون مهمتها الدراسه والبحث فى كتب الفقه وتفسير القرآن الكريم والسنة النبويه الشريفه . وأراد بهذه الدراسات ان يحاول علماء المسلمين فى انحاء العالم الاسلامى التقريب بين المذاهب وتوحيدها .وقد أستجاب علماء المسلمين لدعوته، وتآلفت هذه اللجنة وأنتخب رئيساً لها، وقامت بتأليف الكتب والبحوث والكتابة فى الصحف والمجلات .

كما أنشغل الشيخ رضوان شافعى بتبسيط الفكر الاسلامى والى فى هذا المجال كتباً وبحوثاً كثيرة تناولت أحكام المعاملات الاسلامية والعبادات ومن أهمها كتابه القيم عن المواريث وعنوانه «المواريث فى الشريعة الاسلامية» ولقد ظل الشيخ رضوان شافعى طوال حياته عالماً مجتهداً تعرض فى بحوثه لكثير من المسائل المستحدثة فى المعاملات التى نظمتها القوانين الوضعية كالتأمين على الحياه وفوائد القروض من البنوك .

وقد توفى الشيخ رضوان فى الثالث عشر من اكتوبر عام ١٩٧١ تاركا خلفه مكتبه اسلامية تزخر بالعديد من الكتب ومئات البحوث والمقالات .



رائد النهضة الحديثة في عصر التنوير

العلامة رفاعة الطمطاوى

مصرى صميم .. من أقصى
صعيد مصر .. يميز بالذكاء
الحاد والشغف بالعلم .
والإخلاص للوطن .. كان من
طليعة علماء الأزهر ومالئث أن
قاد مسيرة التنوير .. وهو
أول من سعى لإدخال الثقافة
الغربية مصر .. وأول من قام
بتدريس علم اللغات الأجنبية ..
واستحق لقب زعيم نهضة العلم
والأدب ورائد عصر التنوير .

نبت في أسرة مصرية صعيدية يتصل نسبها بمحمد الباقر بن علي بن زين
العابدين بن الحسين بن فاطمة الزهراء، فقد ولد رفاعة بدوى رافع الطمطاوى
في بلدة طهطا، إحدى مدن محافظة سوهاج، وكان مولوداً عام ١٨٠١ ميلادية ..
أتم حفظه للقرآن الكريم ببلدته طهطا، وفي تلك الأثناء تنقل مع والده بين
جرجا وقتنا، ثم عاد إلى طهطا وتلقى مبادئ العلوم الفقهية على أيدي أخواله
الذين اشتهروا بالعلم، ومن بينهم الشيخ عبد الصمد الأنصارى والشيخ أبى
الحسن الأنصارى . وعندما توفى والده ارتحل رفاعة إلى القاهرة وانتظم في
سلك طلبة الأزهر، وكان ذلك عام ١٨١٧م، وعلى أيدي علمائه تلقى علوم الفقه

واللغة والحديث، وأحتضنه الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الأزهر بعد أن
لمس فيه ذكاء وحباً ونهماً للعلم، وكان الشيخ العطار علماً من أعلام مصر
وأمتاز بتضلعه فى الأدب والفنون فأرتوى من نهله الشيخ رفاعه وأستفاد
من أرائه، وهو الذى أشار على رفاعه بتدوين أحداث رحلته بفرنسا .
ويمجرد أن تخرج رفاعه الطهطاوى تولى التدريس فى الأزهر، وفى تلك
الفترة كان يتردد بين الحين والآخر على بلدته طهطا ويلقى بعض الدروس
بجامع جده أبى القاسم .

وظل رفاعه يلقى دروسه فى الأزهر لمدة ثمانى سنوات حتى بلغ سن
الثالثة والعشرين، وفى عام ١٨٢٤ عين واعظاً وأماماً فى إحدى أليات
الجيش المصرى النظامى الذى أنشأه محمد على، وأحدث أنتقال رفاعه من
البيئة الأزهرية إلى البيئة العسكرية الكثير من التطوير فى حياته وسيرته
وتفتح ذهنه إلى نواح جديدة من الحياة والتفكير .

* * *

لقد شاعت الأقدار أن يبدأ عصر محمد على ببعث النهضة العلمية فى
مصر عن طريق إرسال البعثات التعليمية إلى دول أوروبا وقد طلب محمد على
من الشيخ حسن العطار شيخ الأزهر أن يرشح له أحد علماء الأزهر ليكون
أماماً للبعثة الأولى التى تم اختيارها للسفر إلى فرنسا، ورشح العطار
رفاعه الطهطاوى، فسافر مع البعثة بصفته إماماً وليس طالباً، وتقرر له
صرف مرتب يوزباشى، وكان مع رفاعه ثلاثة أئمة آخرون، ولكن الشيخ
رفاعه تجاوز حدود وظيفته وتعلم اللغة الفرنسية على نفقته الخاصة فى
فرنسا، وتعرف على كبار علمائها، ومنهم العالم الفرنسى «مسيو جومار»

والبارون «دى ساسى» .

لقد إنتهز رفاعة أقامته فى فرنسا فى الفترة من ١٨٢٦ إلى ١٨٣١م فى دراسة التاريخ والجغرافيا والفلسفة والأدب، وقرا مؤلفات فولتير وجان جاك رسو ومنتسكيو دراسين، فأتسعت مداركه وأرتقت أفكاره، كما قرأ بعض الكتب فى علم المعادن وفن العسكرية والرياضيات، وما لبث أن أتجه إلى التأليف والتعريب فأنتهز وقت فراغه فى تأليف كتابه «تخليص الأبريز فى تلخيص باريز»، كما عرب ما يزيد على اثنى عشر رسالة فى تاريخ الأسكندر الأكبر وعلوم السياسة والطبيعة والصحة والهندسة والجغرافيا والفنون العسكرية، كما ترجم فى باريس كتابه «قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر» . وقد ضمن رفاعة كتابه تخليص الأبريز فى تلخيص باريز تعريياً لدستور فرنسا وعلق على مواده

* * *

عاد رفاعة إلى مصر عام ١٨٣١، وكان قد عقد العزم على أن يخدم مصر عن طريق نقل علوم الأفرنج، وكان أول منصب تولاه هو الترجمة وتدريس اللغة الفرنسية فى مدرسة الطب بأبى زعبل، وفى عام ١٨٣٣م أنتقل من مدرسة الطب إلى مدرسة المدفعية «الطوبجية» بطرة، وعهد إليه ترجمة العلوم الهندسية والفنون الحربية، وعندما وقع وباء الكوليرا بالقاهرة سافر إلى بلدته طهطا وترجم بها مجلداً من جغرافية «مكتبرون» معرباً من الفرنسية، ولما عاد إلى القاهرة قدم الكتاب إلى محمد على فنال إعجابه وأنعم عليه برتبة «صاغ قول أغاسى» وأستمر فى مدرسة طرة إلى عام ١٨٣٥م .

وقد رأى الشيخ رفاعة أن مصر فى حاجة إلى طبقة من العلماء الأكفاء

فى أءاب اللغات الأءنبفة لفضطلعوا بمهمة تعرفب الكءب الأفرفبفة وءاصة الفرفنسفة؁ لفكون هؤلاء المرءءمون ءلقة الأءصال بفن الثقافة الشرقفة والفرفبفة؁ فمأقءرء على محمد على إنشاء مدرسة الألسن ووافق محمد على وأنشئت مدرسة الألسن بالقاهرة عام ١٨٣٦ وأءءار لها سراء الألفى بالآزبكفة؁ وءهد إلى رفاعة بنظارة المدرسة؁ فأءءار لها التلامفء من مدارس الأرفاف والأقالفم ومن طلاب الأزهر؁ وكانت مدرسة الألسن عبارة عن كلفة ءدرفس ففها أءب اللغة العربفة والتركفة والفرفنسفة والفارسفة والأفطالفة والأفبلفزفة وعلوم ءارفء والفرفراففا؁ كما كان رفاعة فءولف ءدرفس بنفسه وءعاونه طائفة من ءفرفة المصرففن والأءانب

وفى عام ١٨٤٣م أسند لرفاعة إلى ءانب نظارة الألسن نظارة المدرسة ءءهفزفة وفى نفس الوقت أسند إلىه ءففشف مدارس الأقالفم ورفاسة ءرفرف ءرففة الوقائع المصرفة؁ وفى نفس العام شكل رفاعة قلم ءرءمة فضم إلىه ءرفءى مدرسة الألسن؁ وكرمه محمد على بمنءة لقب أمفرالاف وأءاءه ٢٥٠ فءاناً كما أءاءه إبراهفم باشا ءدفقة ناءرة على مسافة ٣٦ فءاناً بالءانكة .. وأنعم علىه سعفء باشا بـ ٢٠٠ فءان وأسماعفل باشا بـ ٢٥٠ فءاناً ءقءفراً لءهوءه .

* * *

عءما ءولى عباف الأول ءكم مصر أصدر قراراً بأءلاق مدرسة الألسن؁ وأمر بأرسال رفاعة الطهطاوى إلى السودان بءءة ءولفة نظارة مدرسة أءءائفة أمر بأنشائها فى ءرطوم؁ وكان هذا العمل نفياً لرفاعة فلقد كان عصر عباف من أسوأ العصور ءلف أضهد ففها العلماء بنففهم إلى السودان؁ وقد أءى رفاعة ءوره كاملاً فى منفاه وءءرف على فءفه

كثيرون، ولم يستسلم لليأس ولم تفتر عزيمته وترجم فى منفاه كتابه «تليماك»
وظل بالسودان أربع سنوات ونصف .

وعندما توفى عباس الأول عام ١٨٥٤ وتولى سعيد باشا الحكم عاد
رفاعة إلى مصر، فأُسندت إليه عدة مناصب، فعين ناظراً للقلم الأفرنجى كما
أسندت إليه وكالة المدرسة الحربية بالحوض المرصود، وفى عام ١٨٦٠م
الغيت هذه المدرسة فبقى دون منصب إلى أن تولى الخديوى إسماعيل حكم
مصر فأعاد افتتاح قلم الترجمة بوزارة المعارف العمومية، وعهد إلى رفاعة
برئاسته عام ١٨٦٢م وكان له فضل تنظيم التعليم فى عصر إسماعيل .

فى عام ١٨٧٠ تولى رفاعة الطهطاوى رئاسة تحرير مجلة «روضة
المدارس» التى أنشأها على باشا مبارك ، وكانت من أفضل الصحف التى
صدرت فى تلك الحقبة وأنطلقت مدرسة الشعر الحديث . . وقد تخرج على
أيدى الشيخ رفاعة العشرات من علماء مصر فى مختلف مجالات الفكر
والثقافة الذين لا يمكن حصرهم أمثال محمد قدرى باشا ومحمد عثمان جلال
وعبد الله أبو السعود صاحب جريدة «وادي النيل» .

* * *

لقد تميز رفاعة الطهطاوى بفزارة مؤلفاته فقد صدر له أكثر من سبعة
عشر مؤلفاً أهمها كتابه «تخليص الأبريز فى تلخيص باريز» عن مشاهداته
فى فرنسا ووصف أحوالها فى القرن التاسع عشر ونظام الحكم بها
وعلمها وقوانينها وأدابها .

كما ألف كتاباً فى الجغرافيا بعنوان «الكنز المختار فى كشف الأراضى
والبهار» وكتاب «مبادئ الهندسة» وكتاب «وقائع تليماك» و «جمال
الأجرومية» فى النحو و«التحفة المكية فى تعريف اللغة العربية» و«تعريب

القانون المدنى الفرنسى» - قانون نابليون - إلى جانب كتابه المتمتع
«مباحج الألباب المصرىة فى مناهج الأداب العصرىة» بالأضافة إلى أكثر من
١٧ بحثاً قىماً نشر فى مجلة «روضه المدارس» كما صدر له كتاب خاص
للرأة بعنوان «المرشد الأمين للبنات والبنىن»

أما آخر مؤلفاته فكان كتابه «نهاىة الأىجاز فى سىرة ساكن الحجاز»
وهو ىحوى تأرىخ الرسول علىه السلام، كما أصدر عدة دواوىن من الشعر
الوطنى .

وقد توفى رفاعة الطهطاوى عام ١٨٧٣ عن عمر ٧٢ عاماً أحدث خلالها
نهضة علمىة كبرى فى جمىع مجالات الثقافة والأدب .



شيخ الملحنين ورائد الطرب الأصيل

الشيخ زكريا أحمد

يعتبر هذا الرجل علامة بارزة
مضيئة فى تاريخ الموسيقى
الشرقية والغناء العربى، فهو
صاحب أكبر رصيد من الأغانى
الفردية والمسرحية
والفونولوجات الفكاهية، وهو
الذى قدم سيد درويش لعشاق
الفن الاصيل وبعدها بسنوات
قليله اكتشف ام كلثوم
وقدمها فى اروع الاغانى
والالمان، واستحق لقب شيخ
الملحنين بعد ان بلغت الحانه
١٠٧٦ لنا

من الفيوم جاءت جذور الموسيقىار الملحن الشيخ زكريا أحمد ففى العقد
الأخير من القرن التاسع عشر كان الشيخ أحمد صقر والده كبير قبيلة مزريان
- بالفيوم قد رأى فى منامه رؤيا دعته لزيارة السيدة زينب وجاءت الرؤيا
محقة لشيء فى نفسه، فقد كان متزوجاً من إحدى قريباته وأنجب منها خمس
بنات وكان يحلم بأن ينجب ذكراً .. ورحل إلى القاهرة، وعندما كان يطوف
حول ضريح السيدة زينب التقى ببلدياته الشيخ الجندى الذى كان يعمل فى
الأزهر الشريف، وعرض الجندى على الشيخ أحمد أن يعينه موظفاً بالأزهر
قبل الشيخ أحمد الوظيفة، وأقام فى القاهرة وتزوج للمرة الثانية، من فتاة

من إحدى العائلات التركية، على أمل أن تنجب له ذكراً ففعلاً كانت ولوداً وانجبت له خمسة ذكور كان كل طفل منهم يموت بمجرد ولادته .. وعندما وضعت له المولود السادس جاءت القابلة وسألته عن اسمه فقال لها فى يأس .. لانتظر قليلاً حتى نرى هل يعيش أم لا ؟

وبعد سبعة أيام كان يقرأ فى المصحف الأيه الكريمة التى جاءت على لسان سيدنا زكريا .. «قال ربى أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وأمرأتى عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء» وأستقر رأى الشيخ أحمد على أن يسمى طفله زكريا ..

كان مولد زكريا أحمد فى ٦ يناير ١٨٩٦ ونشأ نشأة دينية والحقة والدة بكتاب الشيخ «نكله» بحى الأزهر، ولما بلغ العاشرة كان قد حفظ القرآن فألقه بالأزهر، وكان مشهوداً بين أقرانه بأجادته تجويد القرآن، إلى جانب هوايته للموسيقى والطرب كما كان يجيد أداء المواويل القبلية التى حفظها أثناء ترده على بلدته الفيوم وهو صغير وأثناء دراسته بالأزهر كان يتردد على الأفراح التى ينشد فيها المنشدون كما كان يتردد على قهوة التجارة بشارع محمد على حيث يجلس كبار الموسيقيين والمطربين وهو يرتدى الجبة والقفطان والعمامة، ووصل إلى أسماع المسئولين عن الأزهر قهوة تجرودة على المقهى ومجالس الطرب فشكوا لجنة راقبت تصرفاته وكتبت فى تقريرها «إنها بمتابعة الشيخ زكريا اكتشفنا أنه يجلس على قهوة التجارة ويأكل البسطرمة ويلعب على العود ..» وكان هذا التقرير كافياً لطرده من الأزهر .. وغضب والدة وعاد والحقه بمدرسة ماهر باشا بالقاعة ولكن ناظر المدرسة فصلا لأنه كان يفضل الغناء عن الدراسة والحقه والدة بمدرسة خليل أغا لكنه فصل منها أيضاً .. وطرده والده من المنزل وعاد مرة أخرى ورضى عنه واشترط عليه أن يعمل مقرباً للقرآن الكريم .. فأنضم الشيخ زكريا

لبطانة الشيخ اسماعيل سكر، والشيخ على محمود وأخذ يفشد القصائد الدينية وأغاني كبار المطربين وساعده هذا على الوصول إلى أسرار النغم الشرقي الأصيل .

* * *

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ظهرت موجة من الغناء الخفيف وهو ما أطلق عليه «الطقطوقة» وكان الشيخ زكريا قد بلغ مرحلة من النضج الفني فقام بتلحين عدد من «الطقاطيق» لمنيرة المهدي وصالح عبد الحى ومن أشهرها طقطوقة «أنا راضى وأبوها راضى» و «أوعى تكلمنى بابا جى ورايا» ومن أشهر الحانه طقطوقة «أرعى الستارة اللى فى رحنا .. أحسن جيرانك تجرحنا» التى غنتها منيرة المهدي وقامت الدنيا بسببها ولم تقعد وفرضت الرقابة على المصنفات الغنائية، ولم تكن موجودة من قبل ومنعت الأغنية من الأذاعة وهوجم بسببها الشيخ زكريا هجوماً عنيفاً وقد بلغ ما لحنه زكريا ١٦٢ طقطوقة .

وفى عام ١٩١٧م سمع الشيخ زكريا عن الصبى سيد درويش التى تتحدث عنه الأسكندرية وعلى الفور سافر إلى الأسكندرية ومعه صالح عبد الحى وأستمع لسيد درويش وهو يفنى على مقهى بالأسكندرية أغنيته الشهيرة «أنا مالى هى اللى قالت لى .. روح أسكر وتعالى على المهلى» فأنبهر به وبالحانه وأغراه بالحضور إلى القاهرة ولم يتركه إلا بعد أن صحبه معه .. وفى القاهرة صنع سيد درويش مجداً كبيراً فى ست سنوات ولم يمهل القدر فتوفى وهو فى الثلاثينات من عمره .

لقد حقق الشيخ زكريا أحمد نجاحاً عندما أتجه إلى مجال الأنشاد الدينى فلحن كثيراً من القصائد للشيخ على محمود إلى جانب عدد من الموشحات المشهورة مثل «يا جريح الفرام» و «يا هلال السماء» و «رشيق

القد» وبلغ عدد الموشحات التي لحنها ٣٥ موشحاً و٣٠٠ منولوج .
وقد ظهرت عبقرية زكريا أحمد بعد ذلك عندما أتجه إلى تلحين الأدوار
بأسلوب لم يسبقه إليه آخر، مثل دور «أمتى الهوا .. يجى سوا» وقد لحن ما
يزيد على ٣٠ دوراً

لقد ساهم زكريا أحمد في المسرح الغنائى بتقديم عشرات الألحان
للمسرحيات الغنائية التي قدمتها فرقة نجيب الريحانى وفرقة على الكسار
ويبلغ ما لحنه أكثر من ٥٨ مسرحية، من أشهرها «الطنبورة» و «ناظر
الزراعة» و «على بابا» و أبو زعيزع» و «الخاله الأمريكية» وكانت آخر
المسرحيات التي لحن لها فى منتصف الأربعينات «عزيزة ويونس» ومسرحية
يوم القيامة التي مثلتها الفرقة القومية . كما لحن ٤٥ أوبريتا وعندما
تدهور فن الأوبريت ظل زكريا أحمد أقوى ملحن للأغنية الشرقية وشارك فى
تلحين ٤٢ فيلماً سينمائياً، كان أولها فيلم «أنشودة الفؤاد» بطولة المطربة
ملك وجورج أبيض وشارك فيه زكريا أحمد بالتمثيل وصورت بعض مشاهد
فى باريس وهناك «خلع زكريا أحمد العمامة وتطربش وخلع الجبة وتفندم ..
لكنه كان يحب أن يناديه الناس «يا شيخ زكريا» .

* * *

لقد تصدر زكريا أحمد عصر العمالقة، أم كلثوم والسنباطى والقصبجى
والشيخ على محمود وطه الفشنى والشيخ محمد رفعت، كما كان الموسيقار
محمد عبد الوهاب يغنى أغانيه فى الاستراحة بين فصول المسرحيات التي
كانت تقدمها فرقة عبد الرحمن رشدى، ومن أشهر تلك الأغاني .. لحن ..
«أنا عندي منجه .. وصوتى كمنجه .. أبيع وأغنى .. وأكل منجه»،

وفى عام ١٩١٨م كان الشيخ زكريا يحيى إحدى ليالى رمضان فى

السنبلاوين لدى على بك أبو العينين تاجر القطن المعروف في ذلك الوقت، وكانت أم كلثوم تخضر من قربتها طمأى الزهايرة مع أخيها الشيخ خالد لتستمع إلى زكريا أحمد كما كانت تنشد بعض الأناشيد الريفية وأستمع إليها الشيخ زكريا وقام الشيخ إبراهيم والد أم كلثوم «بعزومته» في طمأى الزهايرة وهناك أقتع زكريا أحمد الشيخ إبراهيم بأحضار أم كلثوم إلى القاهرة، وكان أول لحن غنفته للشيخ زكريا «ألى حبك يا هنا» عام ١٩٣٠م، ثم غنت له عشرات الألحان أشهرها «أنا في أنتظارك» و «الأمات» و «غنى لى شوى .. شوى» و «الفوازير» و «هو صحيح الهوى غلاب» .. كما لحن لها تسعة أدوار أشهرها «هو ده يخلص من الله» عام ٣٩ و «يا قلبى مالك ومال الغرام» و «ياللى تشكى من الهوى» و «ابتسام الزهر» و «مين قال القمر يشبه محبوبى» و «أمتى الهوايجى سوا» كما لحن لها «نصرة قوية» و «صباح الخير» و «الورد جميل» و «بكره السفر بكره» و «كل الأحبه»

في عام ١٩٥١ وقع خلاف بين الشيخ زكريا أحمد وبين أم كلثوم بسبب الأذاعة ورفع زكريا أحمد دعوى قضائية يطالب أم كلثوم والأذاعة بإربعين ألف جنيه نظير الأداء العلنى لألحانه وظلت الدعوى فى المحاكم تسع سنوات وفى عام ١٩٦٠ تم الصلح بين «ثومه» والشيخ زكريا وأتفق معها على تلحين ثلاث أغنيات وتنازل عن دعواه، وبالفعل لحن لها أول أغنية «الحب كده» من كلمات بيرم التونسي، وفى هذا اللحن وضع زكريا أحمد أحاسيسه الحزينة، فقد كان قد فقد أكبر أبنائه، وكان يشعر بقرب أيامه الأخيرة، وجاءت كلمات الأغنية ولحنها معبرة تقول «يا قلبى أه .. الحب وراه .. أشجان والم .. وأصبر وأدوب .. وعلى المكتوب ما يقدش ندم»

لقد ترك زكريا أحمد ٥٢٠ لحناً مسجلاً بالأذاعة بينما لم يسجل

للتلفزيون غير أغنيتين «ياصلاة الزين» و «الورد جميل»

لقد كانت آخر أيام زكريا أحمد مواجهة بين الفن الأصيل وأدعياء الفن وهو الذى غنى وهو الذى لحن .. يا أهل المغنى دماغنا وجعنا .. دقيقة سكوت لله ..» ولكن الفنان الأصيل شيخ الملحنين الذى أمتع الشعب العربى بألحانه على مدى نصف قرن لم يتوقف عن الغناء والتلحين دقيقة بل صمت طويلاً بعد أن وافته المنية فى ١٤ فبراير ١٩٦١ عن ٦٥ عاماً .. ولكن لا تزال ألحانه خالدة شاهدة على عظمته .

وقد كرمته الدولة بمنحه جائزة الدولة التقديرية من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب .



أديب وناقد وقائد حركة أسلامية

الداعية سيد قطب

ترك هذا الداعية الاسلامي بصمة كبرى على الحركة الاسلامية الحديثة لاتزال اثارها باقية حتى الان.. وقد عرفته الساحة الادبية في منتصف الثلاثينات ناقدا ادبياً مرموقاً وسرعان ما هجر الادب وانضم لجماعة الاخوان المسلمين، وترأس تحرير جريدة الاخوان واعتقل عدة مرات بسبب آرائه.. وعندما اصدر كتابه «معالم في الطريق» احدث ضجة كبرى ونمت مصادرة الكتاب

«موشاء» قرية صغيرة جداً تابعة لمحافظة اسيوط، وقد شهدت تلك القرية مولد سيد قطب في سبتمبر عام ١٩٠٦م، وجاء مولده وسط اسرة متوسطة الحال تمتلك عدداً من الفدادين الزراعية، وكان والده مسئولاً بالحزب الوطني القديم- الذي أسسه الزعيم مصطفى كامل - و كان بيت والده مقراً لاجتماعات اعضاء الحزب الوطني باسيوط، و تفتحت اعين الوليد سيد قطب على تلك الاجتماعات، كما كانت جريدة اللواء اول ما طالعت عينا، و سرعان ما حفظ القران الكريم

وأتمه وهو فى المدرسة الابتدائية ثم اخذ يقرب فى دواوين الشعر ويطالع بعضا من الروايات العالمية، ثم رحل الى القاهرة مع خاله حيث تلقى تعليمه الثانوى فى كلية المعلمين التى تخرج فيها عام ١٩٢٥م، و التحق بعدها بكلية دار العلوم، و تخرج فيها عام ١٩٢٣ و كان عمره ٢٧ عاما، و كانت دار العلوم هى الكلية التى تخرج فيها الامام حسن البنا

بعد التخرج التحق سيد قطب بوزارة المعارف، حيث عمل مدرساً للغة العربية، ثم ما لبث ان نقل الي رئاسة الوزارة بعد اصابته بداء الصدر فى الثلاثينات، وانخذ فى حلوان مسكناً له، اقام فيه مع والدته واخوته ولم يتزوج قط، ثم واصل عمله موظفاً بالادارة الثقافية بوزارة المعارف وظل بها ١٦ عاماً.

* * *

١٠

عرفت الحركة الادبية سيد قطب شاعراً وناقداً منذ ان كان طالباً يوالى نشر انتاجه فى الصحف كالبلاغ الاسبوعى والجهاد وروز اليوسف وابولو وفى تلك الفترة قرض الشعر، وكتب ثلاث قصص عكست تجاربه الشخصية «طفل من القرية» «الاطياف الاربعة» «الاسواق»

و فى عام ١٩٢٣ صدرت دراسته النقدية الاولى «مهمة الشاعر فى الحياة» ثم اصدر ديوانه الشعرى الاول «الشاطيء المجهول» عام ١٩٢٥م، وقد شهدت الاربعينيات نضوج سيد قطب الناقد وبرز اسمه على الساحة الادبية، كأديب وناقد تميز اسلوبه بالقوة، ووحدة النقد، وتوطدت العلاقة بينه و بين عباس محمود العقاد، حتى صار حامل لواء الاتجاه الادبى الذى يمثله العقاد فقد كان يعتبره مثله الاعلى و كان سيد قطب وفديا مثل العقاد

١٠ نقاد الادب - سيد قطب - للدكتور - احمد البدوى - هيئة الكتاب

أيضاً ثم انقلب على الوفد عندما تولى النحاس الحكم، و في الممارك الادبية التي لم تتوقف بين العقاد وطه حسين، أخذ سيد قطب جانب العقاد، و كان جزءاً من شهرة سيد قطب هو الهجوم القاسى على طه حسين، و نقده الادبى لكل اعماله، كما كانت مناصرته للعقاد سبباً في حدوث صدمات عديدة مع جماعة ابولو، و من اقواله عن العقاد «ليس هناك شعراء في لغة العرب يتقاربون مع العقاد».

في عام ١٩٤٦ انفصل سيد قطب عن العقاد بعد ارتباط دام ٢٥ سنة و خلال الاربعينيات سعى سيد قطب الى التفرد و الاستقلال فاخرج مجموعة من الكتب الادبية والنقدية، كما ساهم في التبشير والترويج لعدد من كتاب القصة والشعراء والادباء الشبان آنذاك، و الذين لمعت اسمائهم فيما بعد مثل يحيى حقي و محمد الفيتوري، ونازك الملائكة، و قد احسن استقبال باكورة انتاج نجيب محفوظ «كفاح طيبة» و قال عنه «المرجو في اعتقادي ان يكون قصاص مصر في القصة الطويلة». و قد كان ذلك .

في عام ١٩٤٥ اصدر سيد قطب كتابه القيم «التصوير الفنى في القرآن الكريم» ثم اصدر «كتب و شخصيات» عام ٤٦ و «مشاهد القيامة في القرآن الكريم» عام ٤٧ و «النقد الادبى.. اصوله و مناهجه» ثم اصدره «العدالة الاجتماعية في الاسلام» عام ٤٩، على ان الجانب الاكبر من تراثه النقدي لم يجمع في كتب، بل ظل متناثراً بين ثنايا الصحف.

* * *

لم يعمر سيد قطب في عالم الادب طويلاً ففي منتصف الاربعينيات تحولت كتاباته من النقد الادبى الى الاجتماعى، و من كتابة القصة القصيرة الى

«١» مجلة الرسالة - العدد ٢٥١ في ١٩٣٨/٤/٢٥

كتابة المقالة السياسية خاصة عندما كان يرأس مجلة «العالم العربي» و بعدها مجلة «الفكر الجديد»

فى عام ١٩٤٨ اوفدته وزارة المعارف فى بعثة الى امريكا ظل بها حتى عام ١٩٥٠ و عندما عاد التقى بصالح عشاوى احد قادة الاخوان المسلمين و ضمة للاخوان، و كان سيد قطب عمره فى ذلك الوقت ٤٥ عاماً، ليبدأ مرحلة جديدة فى حياته قال عنها «انه ولد من جديد»

فى داخل جماعة الاخوان المسلمين قفز اسم سيد قطب بسرعة مذهلة، وفى أقل من عام اصبح عضواً فى مكتب الارشاد و اصبح رئيساً لقسم نشر الدعوة، ثم تولى رئاسة تحرير مجلة الاخوان، بل كان يكتب بخط يده معظم المنشورات السرية التى صدرت عن الاخوان فى الخمسينات.

و عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ كان سيد قطب من قيادات الاخوان البارزين، الذين كانوا على وفاق مع الضباط الاحرار فكان يلتقى كثيراً مع جمال عبد الناصر و محمد نجيب، كما كان المتحدث الرسمى للاخوان.

* * *

فى اوائل عام ١٩٥٤ قام مجلس قيادة الثورة بحل جماعة الاخوان المسلمين، وتم القاء القبض على سيد قطب بتهمة طباعة المنشورات السرية وتوزيعها و مكث فى السجن ثلاثة اشهر ثم اخرج عنه، و لكنه لم يتوقف عن اتصالاته بجماعة الاخوان فتم القاء القبض عليه مرة اخرى فى الاحداث الشهيرة التى اتهم فيها الاخوان بتدبير حادث اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر فى ميدان المنشية بالاسكندرية، و حكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة ٢٥ سنة، وفى السجن اشتد عليه المرض الصدرى فنقل الى مستشفى السجن، وهناك اتاحت له فرصة التأمل و التأليف، فكتب تفسيره الرائع «فى

وفي السجن شهد سيد قطب بعينه ما جرى لزملائه الإخوانيين عندما امتنعوا عن تكسير الحجارة ولم يخرجوا من عنابرهم، فاقتم الجنود المسلحون العنابر واطلقوا عليهم الرصاص، وفي ذلك الوقت بدأ سيد قطب يغير وجهة نظره في نظام الرئيس جمال عبد الناصر و أخذ يكتب كتابه الخطير «معالم في الطريق» وهذا الكتاب هو الدستور الذي سارت عليه الجماعات الإسلامية في السبعينات وهو قائم على فكرة «ان الحكم الا لله» او «الحاكمية لله»، وقد كان منهاج سيد قطب في كتابه «معالم في الطريق، يرى ان البشر في المجتمع الجاهلي باعوا مملكة الله لغيرهم من البشر فكانت حاكمية البشر بدلاً من حاكمية الله، و انه لا يمكن التعايش بين حاكمية الله وحاكمية البشر ولا بقاء لطرف الا بالقضاء على الطرف الآخر، وان اعادة مملكة الله لا تكون الا بالسيف وان الجهاد ضرورة للوصول الى مجتمع اسلامي، وكان يصف المجتمع بمجتمع الجاهلية.

لم يكمل سيد قطب العقوبة في السجن بل اطلق سراحه في نهاية عام ١٩٦٤ بعد تدخل من الرئيس العراقي عبد السلام عارف الذي كان في زيارة رسمية لمصر.

وعندما خرج من السجن التف حوله الاخوانيون وطبع كتابه «معالم في الطريق» وصودر الكتاب ولكن عبد الناصر امر بالافراج عن الكتاب وفي ستة شهور طبع الكتاب خمس طبعات مما ازعج الرقابة فوضع الكتاب مرة اخرى في قائمة الكتب المحظور تداولها، و بعد اقل من عام تم الاعلان عن القبض علي مجموعة يتزعمها سيد قطب كانت تعد مؤامرة لقلب نظام الحكم ووجد لدى المجموعة التي بلغت ٤٢ شخصاً نسخاً في منازلهم من كتاب «معالم في الطريق»

وأمام محكمة أمن الدولة العليا برئاسة محمد فؤاد الدجوى جرت محاكمة سيد قطب في قاعة المحاكمات بمبنى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة وصدر الحكم باعدامه هو و محمد حواش و عبدالفتاح اسماعيل، وفي

يوم الجمعة ٢٨ اغسطس ١٩٦٦ تم اعدامه شنقا ليكون هو الكاتب و المفكر
الوحيد فى تاريخ مصر الذى تم اعدامه على اعواد المشانق بسبب ارائه.
ورغم اعدامه من ثلث قرن الا ان كلماته و كتبه لا تزال تحقق اعلى
المبيعات و ما زالت كلماته ترن فى عقول الكثير من شباب الاسلاميين عندما
يقول «ان كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى اذا متنا فى سبيلها دبت
فيها الروح و كتبت لها الحياة»



طبيب الصحافة وفارس الإرادة

الصحفي صلاح حافظ

في يوم مولده ولدت روز
اليوسف و في اخريات حياته
تولى رئاسة تحريرها .. و قد
ظل قلمه يقطر شهداً باحثاً عن
علاج للهيكل الاجتماعي المصري
قبل الثورة من السيطرة
الاجنبية و الاستبداد ، و كان
قلمه مثل مشرط الجراح الذي
يريد استئصال اورام
الخرافات والسلبية
وتطوير حياة الناس في مصر
.. دخل الصحافة من باب الأدب
و لا يزال تراثه في المقالة
الصحفية مدرسة دائمة الخضرة

ولد صلاح حافظ في السابع و العشرين من اكتوبر عام ١٩٢٥م ، و شاعت
الاقدار ان يكون يوم مولده هو نفس اليوم الذي صدر فيه العدد الاول من مجلة
«روزاليوسف» ، و التي تولى رئاسة تحريرها فيما بعد ، و جاء مولده بمدينة
الفيوم و سرعان ما دارت عجلة الحياة فالحق بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية.
يروى صلاح حافظ قصته لرشاد كامل في كتابه « الصحافة .. السلطان ..
الغضب » فيقول دخلت مجال الصحافة من باب الأدب .. فعندما كنت في
مرحلة الدراسة الثانوية كتبت القصة ، وبشكل عام كنت متهماً بالأدب ،

وبكتابات المنفلوطى الرومانسى .. و طه حسين المستنير .. و توفيق الحكيم الفنان .. « اثناء دراسته بالثانوى تقدم لمسابقة القصة القيصرية التى نظمتها وزارة المعارف ، و فازت قصتان من تأليفه بالمركز الاول .. بعدها قام حلمى مراد رئيس تحرير جريدة « الكتلة » - التى كان يصدرها مكرم عبيد - بنشر القصتين مقابل ثمانية جنيهات

* * *

(١)
فى عام ١٩٤٨ حضر صلاح حافظ من الفيوم إلى القاهرة ليدرس الطب استجابة لرغبة والده ، الذى كان يريد ابنه طبيباً ليعالج فلاحى القرية وفى تلك الاثناء التحق بالعمل بجريدة « المسائية » التى كان يرأس تحريرها كامل الشناوى وفى تلك الجريدة تعرف على زملاء العمر حسن فؤاد و مأمون الشناوى و مصطفى محمود و إبراهيم الوردانى و محمود السعدنى ، وعندما أغلقت « المسائية » التحق بجريده النداء التى كان يملكها يس سراج الدين الذى كلف صلاح بالاعداد لمجلة جديدة هى « القصة » التى ترأس تحريرها الدكتور الشاعر إبراهيم ناجى ، و هى المجلة التى نشرت أول قصة للكاتب الكبير يوسف ادريس ، و سرعان ما انتقل صلاح إلى روزاليوسف فعمل بها فى البداية سكرتيراً للتحرير ثم بدأ يكتب بها مقالاً ثابتاً تحت عنوان «انتصار الحياة» و كان يقدم فى هذا الباب العلم المبسط مستفيداً من كتاب العلم والحياة اليومية لعالم بريطانى كان يسارياً ، هو « جى . بى . اس . هولدن » ولم يكن صلاح مجرد مترجم بل كان يكتب عن مشاكل مصرية ، مثل اقراص السهر التى يتعاطاها الطلاب قرب الامتحانات .

و شهدت نفس الفترة أيضاً نهاية الاربعينات - نشاط صلاح حافظ السياسى حيث التحق بصفوف الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ، و كانت

١ - « رشاد كامل » الصحافه .. السلطان .. القضب ،

منظمة ماركسية و أصبح من زعمائها ، و كانت مقالاته السياسية سبباً فى وقوعه تحت طائلة النيابة ، و كان يفرج عنه بكفالة مالية لا يملك منها شيئاً وكان عليه ان يسمح بلاط قسم البوليس لكن اصحاب دار أخبار اليوم - على و مصطفى أمين - برغم خصومتها الفكرية له - فقد كانا يدفعان له الكفالة ، لانهما كانا يحترمان قلمه و يسارعان إلى فك اسره .

* * *

فى عام ١٩٥٢ التحق صلاح حافظ بالعمل فى أخبار اليوم و كان ايضاً يكتب مقالاً فى روزاليوسف فأخذ من روزاليوسف الجراة و شجاعة الرأى و الحماس للافكار الجديدة ، و أخذ من أخبار اليوم أصول الحرفة ، و سرعة التأثير فى القاريء ، و فنون الاثارة ، و كانت فرصة طيبة ان يجمع فى يده خيوط مدرستى الصحافة المصرية

و فى اوائل عام ١٩٥٤ اعتقل صلاح حافظ لانه كان عضواً فى حزب «حدثوا» الشيوعى و قضى من زهرة شبابه ثمانية اعوام فى معتقل الواحات و كان المعتقل فرصة ذهبية ليتفرغ صلاح حافظ إلى كتابة ابداعاته الأدبية التى كان قد توقف عنها بسبب العمل فى الصحافة و فى المعتقل من عام ٥٤ إلى عام ١٩٦٢ كتب رواية «المتردون» و مسرحية «الخبر» و رواية «القطار» و مجموعة قصص قصيرة التى نشر بعضاً منها فى مجموعتى «أيام القلق» و «الولد الذى جعلنا لا ندفع» و قد كان صلاح حافظ فى كتاباته واحداً من ابرع الكتاب و كان اسلوبه من ابداع الاساليب اللغوية ، ولم يقع فى الصيغ الصحفية الخالية من المعنى و التى كانت رائجة فى الستينات

بعد خروجه من المعتقل عاد صلاح حافظ إلى مؤسسة أخبار اليوم وعمل

بآخر ساعة ، و فى الاعوام الاولى بعد خروجه من المعتقل شن حملة مرحة على انصار التجريد فى الفن التشكلى ، فقد جعل قرداً يستخدم الفوشاه والالوان يرسم عدداً من اللوحات امام شهود .. و بعد ذلك قدم اللوحات إلى عدد من الفنانين التشكيليين المشهورين بالتجريد وبعضهم اساتذة فى كلية الفنون الجميلة ، باعتبار ان هذه اللوحات هى آخر لوحات الفنان العالمى « بيكاسو » ، و قام الاساتذة بالتعليق على درامية الخطوط، وموسيقى الالوان !! و بالطبع لم يعرف القرد شيئاً عن عبقرية الفذه ، و قام صلاح حافظ بتوجيه نقده الساخر ليفضح الادعاء و المدعين و ليدافع عن الفن فى سبيل الحياه .

فى منتصف السبعينات تولى خالد محيى الدين مسئولية رئاسة مجلس ادارة اخبار اليوم و طلب من صلاح حافظ ان يتولى مهام رئاسة تحرير اخر ساعة ، و كتب خالد محيى الدين مشروع تعيين صلاح رئيساً للتحرير وارسله إلى الرئيس جمال عبدالناصر لتوقيعه و ظل صلاح مشرفاً و مسئولاً عن آخر ساعة ، حتى بعد ان تركها خالد و خلفه محمد حسنين هيكل ثم يوسف السباعى و رغم ذلك لم يقم الرئيس عبدالناصر بتوقيع القرار وفى ذات صباح فوجيء صلاح حافظ بصدور قرار بنقله من آخر ساعة ، دون سبب مفهوم ، فلم يفضب ، و لم يستاء، بل كان كل همه ان ينقل رأيه إلى الناس ، و بعدها عاد صلاح حافظ إلى روزاليوسف « بيته الاول » و ظل بها إلى ان عين رئيساً للتحرير

و عندما وقعت احداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ وضاق الرئيس السادات بمقالات صلاح حافظ التى كان ينشرها فى المجلة ، تم ابعاد صلاح عن منصب رئيس تحرير روزاليوسف .

إذا كان الرجال مواقف فإن صلاح حافظ دفع ثمن مواقفه بالكامل وعن طيب خاطر على مدى ٤٥ عاماً هي مساحة مشواره في عالم الكتابة والصحافة و السياسة ، وخاصة ذلك الموقف الذى تحفظه ذاكرة الاعلاميين ..

فى ١٠ ديسمبر ١٩٧٩ اجتمع الرئيس السادات بالقيادات الصحفية والاعلامية ، و كانت النية متجهة وقتها إلى تعيين صلاح حافظ رئيساً لمجلس ادارة مؤسسة روزاليوسف خلفا لمرسى الشافعى الذى كان يعلم بنية تعيينه رئيساً لمجلس الادارة - قال السادات « ازيك يا صلاح .. فقال له .. الحمد لله بخير يا ريس .. و عاد السادات يسأله .. ما رأيك فيما قلته .. قال صلاح .. ما دام الشعب قد قال كلمته فأنا من هذا الشعب .. و عاد السادات يسأله بشكل محدد..وما رأيك فى احداث ١٩١٨ يناير يا صلاح سكت كل من فى القاعة من رجال الصحافة .. فقد كانوا متاكدين من صدور القرار بتعيين صلاح حافظ رئيساً لمجلس ادارة روزاليوسف .. وقف صلاح حافظ من مكانه و قال للسادات بثبات وثقة .. يا سيادة الرئيس لقد سبق ان اعلنت رأىي .. و هو ان ما حدث كان نتفاضة شعبية سببها ارتفاع الاسعار .. فقد اشعلت الحكومة نيران الاسعار و أنت الذى اطفأتها .. و قاطع السادات صلاح قائلاً .. « يا خسارة يا صلاح كنت عايزك تبقى رئيس مجلس الادارة .. لكن مفيش فايده .. انت زى ما انت .. » و هنا وقف الكاتب الكبير موسى صبرى ليدافع عن صلاح حافظ قائلاً للسادات .. صلاح يسار وطنى يا ريس .. و هنا قال السادات لموسى .. انا عارف صلاح و باحترمه .. وصلاح ماركسى أه .. انما وطنى و مصرى .. و كاتب كبير .. انا عارف أه يا موسى .. انما لسة راسه ناشفة

(١) العالم اليوم - مقال رشاد كامل - ٦ / ٢ / ١٩٩٢

وصرف السادات النظر عن تعيين صلاح حافظ رئيساً لمجلس ادارة روزاليوسف و عين عبد العزيز خميس بدلاً منه .

* * *

كان صلاح حافظ من الكتاب الموسوعيين .. كتب المقال و القصة و الرواية والمسرحية والسيناريو وله كتاب فريد عن الروايتين اسمه « يا مكاتب الحكومة » و « ايوب ايوب » و « انتصار الحياه » و هى مجموعة مقالاته فى روزاليوسف و « دبرنى يا وزير » و صاحب سيناريو « زينب والعرش » الذى كتبه فتحى غانم ، كما ترجم بعض الكتب و المذكرات مثل « التاريخ الجنسى للانسان » الذى صودر بعض الوقت و « شارلى شابلان » ولم يسلم قلم صلاح

حافظ من هجوم اليمين ولا من هجوم اليسار فاليمين هاجمه بضراوة لانه فى عيونهم شيوعى خطير ، ويسارى مغامر ، و ماركسى منذ مولده ، واليسار هاجمه لانه فى نظرهم يسارى حكومى و ماركسى مرتد ويسارنيه من قبيل ان الديكور و الوجاهة السياسية»

فى آخر أيام حياته اصيب صلاح حافظ باورام فى المخ سببت له الآما مبرحه لكنه لم يستسلم للمرض و كان يكتب مقالاته لروزاليوسف واخيار اليوم» من على سرير المرض فى مستشفى المعادى للقوات المسلحة و فى يوم ٤ مارس ١٩٩٢ رحل الساخر الجاد وانتصر الموت على صاحب مقالات انتصار الحياه وسقط فارس آخر من فرسان الكلمة النبلاء.



عميد
الأدب
العربي

الدكتور طلحة حسين

استطاع هذا الرجل ان يشكل
خذثا هاما في تاريخ الأدب
العربي الحديث .. تالياً ..
و دراسة .. وترجمة .. وساهم
في بروز انواع من الأدب
واساليب لم تكن موجودة من
قبله .. وساهم بدراساته في
خلق مدرسة نقدية ادبية ..
وكانت حياته نموذجا مشرفا
للكفاح والمثابرة. ذو عقلية
ناقذة .. ظل طوال حياته
كاتبا صحفياً يعارض ولا يؤيد
.. يهاجم ولا يتملق .. يحدث
ساخرا .. ومحاضر ممتاز..
وابلغ ما قيل عنه انه مجموعة
من المواهب والملكات..
ابرزها براعة الذهن.. ولطافة
الحس.. وسرعة الخاطر وقوة
الذاكرة مع حضور البديهة..
وفصاحة اللسان وبلاغة الاسلوب
وهو اول مصري نادى بان
يكون التعليم مجانياً كالماء
والمواء...

فى الرابع عشر من نوفمبر عام ١٨٨٩م كانت عزبة الكيلو التابعة لمركز
مغاغة بمحافظة المنيا، على موعد مع مولود جديد، كان له عظيم الأثر فى
الحياة الأدبية وكان مولده حدثاً هاماً فى تاريخ الأدب العربى الحديث.. فقد
ولد له حسين من أبوين متوسطى الحال و كان سابع أبناء أبيه، و كانت
حياة اقرب الى الضيق و العسر، منها الى البهجة و السعة، و شاء القدر
ان يصاب بالعمى و هو فى الثالثة من عمره، فلم يرى من قرينه الصغيرة
سوى صوراً ساذجة، تفتقر الى الالوان و الرسوم، و كانت هذه الصور هى
كل ما حصل عليه من عالم الرؤية .

حفظ له حسين القرآن الكريم وأتمه وهو فى العاشرة من عمرة و عندئذ
ارسله والده الى القاهرة فى خريف عام ١٩٠٢ للدرس فى حلقات الازهر
وقال له «ارجو يا بنى ان اعيش حتى أرى اخاك قاضياً و أراك من علماء
الازهر قد جلست الى احد اعمدته و من حولك حلقة واسعة بعيدة المدى» وقد
عاش والده حتى رأى اخاه فى منصب الافتاء بوزارة الاوقاف، ورأى له
حسين وزيراً للمعارف .

فى الازهر تلقى الشيخ طه علوم اللغة على اساتذته و منهم الشيخ
المرصى الذى تعلم منه كثيراً من اسرار اللغة و خصائصها، مما منح
اسلوبه الرصانة و الفصاحة، و لم يستمر فى الازهر طويلاً فقد خاف من
الدرس فيه و تركه و انتظم فى سلك طلاب الادب العربى بالجامعة المصرية
القديعة التى كان قد انتسب اليها عام ١٩٠٨ و هو نفس العام الذى
افتتحت فيه الجامعة المصرية، و لكنه لم يتفرغ لها الا بعد ان ترك الازهر
نهائياً عام ١٩١٢ م .

عرف طه حسين الطريق الى الصحف عام ١٩١٠ حينما كتب أول مقالاته يدافع عن سفور المرأة و تحريرها من الحجاب، و فى تلك الفترة تتلمذ على يدي لطفى السيد و عمل فى صحيفة «الجريدة» عام ١٩١٠ و من على صفحاتها شن طه حسين أول حملة قلمية لة على ادب المنفلوطى ثم انتظم واصبح من كبار كتاب جريدة «السياسة» و ارتبط ارتباطاً وثيقاً بلطفى السيد و جماعته الذين كانوا اعضاء فى حزب الامة القديم، ثم انضم معهم لحزب الاحرار الدستوريين الذى انشئ لمعارضة حزب الوفد .

فى عام ١٩١٤ حصل طه حسين على الدكتوراة من الجامعة المصرية وكانت رسالته بعنوان «ذكرى ابي العلاء»، و التى نوقشت فى ١٥ مايو ١٩١٤ و كان الدكتور طه اول مصرى يحصل على الدكتوراة من الجامعة المصرية، كما كانت اول اجازة تمنحها الجامعة اليليدة، و قرر الملك فؤاد ارساله فى بعثة دراسية الى فرنسا، و هناك اتقن الفرنسية فيعام واحد والتحق بجامعة السوربون ونال منها الدكتوراة عن رسالته «فلسفة ابن خلدون الاجتماعية» فى عام ١٩١٨ ثم عاد الى مصر بعدها بعام و بدأ يكتب مقالاته «حديث الاربعة» فى جريدة السياسة حتى اواخر عام ١٩٢٢، وكان قد عين فور عودته من فرنسا استاذاً للتاريخ القديم - اليونانى- والرومانى فى الجامعة المصرية، و استمر فى هذا المنصب حتى عام ١٩٢٥، حيث عين استاذاً لتاريخ الأدب العربى بكلية الآداب فكان أول مصرى يعمل استاذاً بالجامعة المصرية .

فى عام ١٩٢٦ اصدر الدكتور طه حسين كتابه «فى الشعر الجاهلى» الذى اثار ضجة عنيفة فى الاوساط الادبية والسياسية واهدث ثورة عارمة فى البرلمان ففي جلسة كان يرأسها سعد زغلول باشا صاح النائب عبد

الخالق عطية.. قائلاً حدث يا حضرات الاعضاء حادث فى الجامعة المصرية.. و ننادى بالويل و الثبور و عظام الامور.. اتعرفون ما الحادث؟ هو كتاب فى الشعر الجاهلى الذى تضمن خطأ ذريعاً على الموسوية الكريمة، والعيسوية الرحيمة، و على الاسلام دين الدولة المصرية» و ندد النائب بشراء ادارة الجامعة الكتاب، ثم ساندته الشيخ مصطفى القاياتى فساق نصوصاً كثيرة من الكتاب، و هبت الثورة على الكتاب و على طه حسين و طالب علماء الازهر بمحاكمة طه حسين و احوالته النيابة العمومية و استمرت تلك الثورة قرابة العامين و لم تهدأ الا عندما قام طه حسين بحذف الفصول التى اثار الضجة و قام باعادة طبع الكتاب و اسماء «فى الأدب الجاهلى» و فى عام ١٩٢٨ عين طه حسين عميداً لكلية الآداب و اثار هذا التعيين ازمة سياسية حيث اثار حفيظة وزير المعارف الوندى بسبب صلة طه حسين بحزب الاحرار الدستوريين فطلب منه ان يستقيل و تحت الضغوط استقال لكنه عاد مرة اخرى عام ١٩٢٠ بعدها طلب منه ان يتولى رئاسة تحرير جريدة الشعب لكنه رفض.

و لم تنته المعركة بين طه حسين و الحكومة التى طلبت منه ذات مرة ان يمنح درجة الدكتوراة الفخرية لبعض السياسيين و هم على ماهر و ابراهيم يحيى و عبد العزيز فهمى و توفيق رفعت، فرفض الدكتور طه، و ادى اصراره على الرفض الى نقله من الجامعة الى وزارة المعارف العمومية.

فى عام ١٩٢٢ بدأ الدكتور طه يكتب مقالاته فى جريدة «كوكب الشرق» لكنه اختلف مع صاحبها و اشترى امتياز جريدة الوادى و اشرف على تحريرها حتى عام ٢٤، ثم أعيد للجامعة فى وزارة نسيم باشا و أعيد انتخابه مرة اخرى عميداً لكلية الآداب لكن الحكومة رفضت فاستقال و انتقل

ليعمل فى وزارة المعارف مراقبا و ظل بها من عام ١٩٢٨ حتى عام ١٩٤٢ .
عندما تولى ابراهيم الهلالى وزارة المعارف قام بتعيين طه حسين
مستشاراً فنيا لوزارة المعارف ثم انتدبه للعمل مديراً لجامعة الاسكندرية ثم
احيل للتقاعد فى ١٣ يناير ١٩٥٠ ، وفى نفس العام عين وزيراً للمعارف
وعضوا بمجلس الشيوخ، و عندما تولى منصب وزير المعارف، بدأ يطبق
افكاره التى طالما نادى بها، فقد ثار على الاوضاع التعليمية والاحكام
المتوارثة، والاساليب القديمة التى كان التعليم يكبل بها عقول المثقفين،
واطلق صيحة «العلم حق للجميع كالماء والهواء» لكن صيحته تلك لم تجد
صدى لها الا عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو وقد استقال من وزارة المعارف فى
٢٦ يناير ١٩٥٢ و تفرغ للكتابة و التدريس بالجامعة كاستاذ للأدب العربى،
وظل استاذاً غير متفرغ بكلية الاداب حتى عام ١٩٥٩ حيث عين رئيساً
لتحرير جريدة الجمهورية و استقال منها فى يوليو ١٩٦٢ .

على مدى حياته العامرة اثنى الدكتور طه حسين المكتبة العربية بالكثير
من المؤلفات بمايزيد على خمسين مؤلفاً، و تنوعت كتاباته ما بين الادبية
والفكرية والنقد والوصف والتراجم والتاريخ الادبى والمقالة والقصة، وقد
كان صاحب مدرسة و منهج فى النقد، كما انه فتح بابيه نوافذ على الآداب
الاجنبية و خاصة الادب اليونانى

ومن بين مؤلفات الدكتور طه العديدة «قادة الفكر» و «صحف مختارة من
الشعر التمثيلى عند اليونان» و «الهة اليونان» وترجم عن ارسطوطاليس
واصول الحضارة الغربية فكتب «الثنيين» وله ايضا من حديث الشعر والنثر
«من بعيد» و «حديث الاربعاء» كما شملت كتاباته بعض القصص المستمدة من
كتب السيرة مثل «على هامش السيرة» و «على و بنوه» وعن سياسة التعليم

كتب «مستقبل الثقافة في مصر» كما كتب «الوان» و «الوعد حق» و «المتنبى» و «حافظ و شوقي و«جنة الحيوان» كما صور الحياة بصعيد مصر من خلال قصته «دماء الكروان» و «شجرة البؤس» و «أديب» و «الشيخان» و «مرأة الاسلام» و «المعذبون في الارض» و «الصب الضائع» و أغلب تلك القصص تحولت الى افلام سينمائية و مسلسلات تلفزيونية، و يعتبر كتابه «الايام» اعظم اثاره التي كتبها، و قد ترجم الى عدة لغات و طبع عشرات الطبعات كما له مؤلفات عديدة باللغة الفرنسية

لقد نال الدكتور طه حسين في حياته تكريماً كبيراً و حصل على عدة اوسمة و نياشين فقد حصل على جائزة الدولة للاداب عام ١٩٤٩ و الدكتوراه الفخرية من جامعات اثينا واكسفورد وروما وليون و مدريد ومونبيلية وباليرموك وغرناطة باسبانيا، كما منح قلادة النيل و فاز برئاسة المجمع اللغوي في مايو ٦٢ و قد رشحته بعض الدوائر الادبية العالمية لنيل جائزة نوبل للاداب و كان من بين مرشحيه الاديب الفرنسي اندريه جيد

و في اخريات حياته منحه الامم المتحدة جائزتها في ميدان حقوق

الانسان تقديراً لما قدمه في مجال التعليم من خدمات

في الثامن و العشرين من اكتوبر عام ١٩٧٢ توفي الدكتور طه حسين عن عمر يناهز اربعة و ثمانين عاماً و شيعت جنازته من تحت قبة جامعة القاهرة، و شهد وداعه اكثر من ١٥٠ الف مشيع من طلاب العلم و تلاميذه .



الشيخ طه الفشني

ظل هذا الشيخ الجليل طوال سبعين عاماً مقرناً للقرآن الكريم .. ورائداً للإنشاء الديني .. وصاحب مدرسة في تجويد القرآن .. فكان أول من أدخل النغم على التجويد مع المحافظة على الأحكام .. وأشتهر بقراءته لسورة الكهف وكان المؤذن الأول للمسجد الحسيني .. ولا تزال تسجيلاته شاهدة على نبوغه وعلمه بأصول التلاوة

رئيس التواشيح الدينية

ارتبط الأنشاد الديني بحلول شهر رمضان المعظم، ومع توالي السنين عرف المسلمون في مصر والأمة الإسلامية جمعاء عدداً من مشاهير القراء الذين ذاع صيتهم وبلغ نجمهم في مجال تجويد القرآن والإنشاد الديني والتواشيح وعلى رأسهم الشيخ الجليل طه الفشني.

ولد الشيخ طه الفشني بمدينة الفشن بمحافظة بني سويف، وكان مولده عام ١٩٠٠ في أسرة متدينة، والتحق بكتاب القرية، وبه حفظ القرآن الكريم، وتميز بين أقرانه بالصوت الجميل في التلاوة، ثم التحق بمدرسة المعلمين

بالمنيا، وحصل منها على دبلوم المعلمين، وأرتحل إلى القاهرة قاصداً
الألتحاق بمدرسة دار العلوم العليا، ولكن الأحداث السياسية التي كانت تمر
بها البلاد في ذلك الوقت وأندلاع مظاهرات ثورة ١٩١٩م حالت دون التحاقه
بدار العلوم، فتوجه إلى الأزهر الشريف وما لبث أن أصبح مشهوراً بقدراته
على أداء التواشيح الدينية في مختلف المناسبات، وبدأ حياته العملية
مطرباً ولا تزال له أغان مسجلة على أسطوانات، وكان في وسعه أن يستمر
في الغناء لولا النزعة الدينية العالية التي أكتسبها من خلال دراسته
بالأزهر الشريف، وكان لسكنه في حي الحسين أثر كبير في ترده على
حلقات الطرب والانشاد الديني، إلى أن نبغ فيه وأصبح المؤذن الأول لمسجد
الأمام الحسين، كما كان يرتل القرآن في مسجد السيدة سكينة وأشتهر
بقراءته لسورة الكهف يوم الجمعة وكذا أجادته لتلاوة وتجويد قصار السور .

* * *

في عام ١٩٣٧ كان الشيخ طه الفشنى يحيى إحدى الليالى الرمضانية
بمسجد مولانا الامام الحسين وأستمع إليه بالصدفة سعيد لطفى مدير
الاذاعة المصرية في ذلك الوقت، فعرض عليه أن يلتحق بالعمل في الاذاعة،
وأجتاز كافة الاختبارات بنجاح، وأصبح مقرنا للاذاعة ومنشدا للتواشيح
الدينية بها على مدى ثلاث قرن.

وكان عشاق الشيخ الفشنى يسهرون حتى الفجر ليستمعون إليه وهو
يؤدى الأبتهالات والأذان في المسجد الحسينى، وكانوا يحرصون على
السماع إليه وهو ينشد التواشيح في الليلة اليتيمة في مولد السيدة زينب
خلفا للشيخ على محمود .

وإذا كان تاريخ الموسيقى يضع الشيخ على محمود على قمة فناني

التواشيح، فإنه يضع الشيخ طه الفشنى خليفة له، فقد كان يعزف على العود أحياناً وأشتهر بطول النفس، وبذل الجهود، حتى أنه كان ينشد القصيدة الواحدة فى أربع ساعات متصلة .

لقد أستطاع أن يحفر اسمه بين أعلام فن التواشيح، الذى ضم الكثيرين وكان أبرزهم الشيخ على محمود، ثم الشيخ طه الفشنى، والشيخ محمود صبح، والشيخ زكريا أحمد، والشيخ أسماعيل سكر، والشيخ نصر الدين طوبار، والشيخ النقشبندى.

ويحسب للشيخ طه الفشنى جهوده الرائدة للحفاظ على فن التواشيح وسائر فنون الأنشاد الدينى، من خلال لقاءاته مع كبار المنشدين والملحنين، وحثهم على ضرورة مواصلة تدريب المواهب الصاعدة فى هذا المجال من بطانة المنشدين الذين يعملون مع كبار المشايخ، خاصة بعد أن رحل عنا رواد المنشدين وتضاءل عددهم.

وقد لحن للشيخ الفشنى كبار ملحنى التواشيح الدينية، ومنهم درويش الحريرى، وزكريا أحمد، ومرسى الحريرى، ومحمد أسماعيل، وسيد شطا.

* * *

كان الشيخ الفشنى يرتل القرآن الكريم بقصرى عابدين ورأس التين، قبل الثورة بصحبة الصوت المعجزة الشيخ مصطفى أسماعيل، لمدة تسع سنوات كاملة، وعندما بدأ التلفزيون إرساله فى مصر كان الشيخ الفشنى من أوائل قراء القرآن الكريم الذين أفتتحوا إرساله وعملوا به، وقد ظهر فى التلفزيون لأول مرة يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٦٢ وهو يتلو بعض الآيات من سورة مريم، وظل مقرناً للتلفزيون ثمانى سنوات.

وقد كان الشيخ الفشنى تقياً ورعاً محباً للخير ولا ينسى الذين عاصروه

قصة أنحباس صوته التي شغلت محبيه في ذلك الوقت، وتروى الأستاذة خيرية البكري في أخبار اليوم ١٩٧٨/٥/٧ تلك القصة فتقول ..

لقد شاهدت إحدى الكرامات منذ حوالي أربعين عاماً، رحلة الحج حدثت لشيخ جليل، فقد كنا نستقل الباخرة في طريقنا إلى الأراضي المقدسة، وأستلفت نظرنا شيخ جليل تعلق وجهه علامات الأسى والحزن، يجلس على ظهر الباخرة بعد صلاة العصر، يحيط به جمع من أقاربه وهو سارح يتعبد في صمت، ولا سألنا عنه قيل لنا أنه الشيخ طه الفشنى أشهر قراء القرآن الكريم وقتها، وأنه فقد صوته فجأة ولم يفلح الأطباء في علاجه، وأفترقنا إلى أن جمعتنا البقعة المقدسة يوم عرفة وكنا نستعد لصلاة العصر، وفجأة شق الفضاء صوت جميل يؤذن للصلاة .. صوت ليس غريباً علينا وكان صوت الحاج طه الفشنى وقد أسترد صوته بفضل الله .. وبكيت تأثراً وفرحاً^٤.

على مدى عمره الذي جاوز السبعين بعام واحد، كان الشيخ طه الفشنى خير سفير لمصر في البلدان الإسلامية التي زارها لآحياء الليالى بها، ومنحه رؤساء هذه الدول أوسمة وشهادات تقدير كثيرة، وعندما توفى الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى، تولى الشيخ الفشنى منصب رئيس رابطة قراء القرآن الكريم .

وبعد حياة حافلة مع القرآن الكريم والمديح النبوى والأنشاد الدينى وفى ١٠ ديسمبر عام ١٩٧١ رحل الشيخ طه الفشنى، تاركاً خلفه كنوزاً من التسجيلات القرآنية والتراتيل والأنشاد الدينى فى الإذاعة والتلفزيون .

وقد كرمته الدولة عام ١٩٨١ فمُنحت اسمه وسام الجمهورية فى مجال تكريم حملة القرآن الكريم .



عملاق الادب العربي

الاستاذ

عباس محمود العقاد

ترجع ادبينا الكبير على عرش
الثقافة والفكر والادب اكثر
من نصف قرن من الزمان
... ورغم انه لم يكن استاذاً
جامعياً، او ذو منصب، او جاه
او مال .. الا انه كان
بشخصيته مؤسسة سياسية
كبيرة، يخطب ودها اعظم
الساسة والحكام، ويحاولون
التقرب اليه والاستفادة منه،
وبسبب مقالاته السياسية
اضطرت حكومة اسماعيل
صدقي الى اغلاق اكثر من نصف
صحف مصر في العشرينات
والثلاثينات... و التي كان
من خلالها يشن حملات قاسية
ضد الحكومة من اجل الشعب و
مطالبة بالاستقلال. لقد كان
كاتباً سياسياً جباراً تخطب
وده كافة الحكومات ومازالت
مؤلفاته وعبقرياته شاهدة
على ريادته للادب العربي

فى ليلة قمرية من صيف ١٨٨٩م و بالتحديد فى الثامن و العشرين من يونيو ولد عباس محمود ابراهيم مصطفى العقاد الذى اشتهر بأسم عباس العقاد نسباً إلى جده الذى كان يعمل نساجاً فى المحلة الكبرى، و كان ابوه محمود العقاد قد نزح إلى اسوان حيث كان يعمل فى مديريتها و هناك تزوج من والدة العقاد و هى تركية الاصل.

و فى مدرسة أسوان الابتدائية تلقى عباس العقاد تعليمة الأولى ، و فى تلك الفترة كان الامام محمد عبده فى زيارة لمدارس اسوان و سمحت الظروف ان يطلع على كراسة الانشاء الخاصة بالتلميذ «عباس العقاد» فأعجب بأسلوبه و قال نبوته «ما أجدر هذا الغلام ان يكون كاتباً بعد» .

لقد نشأ العقاد فى اسرة متوسطة الحال و كل الظروف مهياة كى يكون ادبياً،فوالده كان يحرص على قراءة كتب الفرائض و العبادات و بعض كتب التاريخ و السيرة النبوية. اما العقاد فكان يقرأ مجلة «الاستاذ» التى كان يصدرها عبد الله النديم خطيب الثورة العربية، و علمته مقالات النديم ان الصحافة هى خط الدفاع الاول عن الوطن و عن الحرية و عن زحلام البسطاء.

فى عام ١٩٠٢ حصل العقاد على الشهادة الابتدائية، و عمل مدرسا باسوان ثم انتقل الى القاهرة و منها للزقازيق، ثم عاد للقاهرة مرة اخرى، لكنه ضاق زرعاً بالوظيفة فقدم استقالته، وامتطى صهوة عقلة المستنير و طرق عالم الصحافة ففكر ان يصدر صحيفة اسبوعية باسم «رجع الصدى» و لكن الامكانيات المادية حالت دون تحقيق حلمه فاعمل «مصاحفاً» يكتب للصحافة من منازلهم و هو فى اسوان، ثم سافر الى القاهرة و التحق بالعمل فى جريدة الدستور لصاحبها فريد و جدى عام ١٩٠٧م و على صفحات

الدستور نشر العقاد أول حديث صحفى فى تاريخ الصحافة المصرية، حاور فيه سعد زغلول وزير المعارف فى ذلك الوقت قبل ان يصبح زعيماً لثورة ١٩١٩.

تلاحقت الاحداث بسرعة فتوقفت «الدستور» و مات الشيخ على يوسف صاحب جريدة «المؤيد» و اصاب العقاد بمرض صدرى فعاد الى اسوان وهناك جمع بعض مقالاته فى كتاب اسماء «خلاصة اليومية» و عهد به الى جورجى زيدان الذى قام بطبعه عام ١٩١٢. فكان أول كتاب يطبع للعقاد.

* * *

اندلعت ثورة ١٩١٩ و دخل العقاد فى تلك الاثناء مرحلته الثانية، و عندما تشكل الوفد المصرى برئاسة سعد زغلول انضم اليه العقاد، ووقف بجوار سعد مدافعاً عن مبادئ الحزب، مستخدماً فى ذلك أسلوبه الساخر فى السخرية من زعماء الاحزاب المعارضة، فعندما تولى محمد محمود رئاسة الوزارة و قام بحل البرلمان و تعطيل الحياة الدستورية و اعلن ان البلاد سيحكمها بيد من حديد رد عليه العقاد بأسلوبه الساخر . « انها يد من حديد فى ذراع جريد».

و عندما أمر الملك فؤاد بتعديل دستور ١٩٢٣ وقف العقاد فى مجلس النواب و كان عضواً به - و قال كلمته المشهورة «ان الامة على استعداد لسحق أكبر رأس فى البلد تحاول ان تعبت بدستور الامة»

و كانت مقالات العقاد السياسية لها قوة يحسب لها الف حساب ولجأت الحكومة الى سلاح اغلاق الصحف التى يكتب فيها العقاد و رغم ذلك لم يتوقف العقاد ومن اشهر الصحف التى كتب بها صحيفة «كوكب الشرق» الا ان اسمه التصق بجريدة البلاغ منذ صدورها عام ١٩٢٣ و تعددت بعد ذلك

الصحف التي عمل بها مثل صحيفة الجهاد و الصياد و الاساس و الكتلة
وجريدتى الاخبار و اخبار اليوم.

قاد العقاد حملة بقلمه ضد الرجعية، و كان الملك فؤاد هو المقصود من
تلك الحملة، فاستدعى اسماعيل صدقى رئيس الحكومة و أمره بالقبض على
العقاد و قدم للمحاكمة فى ١٢ اكتوبر ١٩٢٠م بتهمة العيب فى الذات الملكية
و صدر عليه الحكم فى ٣١ ديسمبر ١٩٢٠ بالحبس تسعة اشهر قضاهها
العقاد بسجن مصر العمومى و فى السجن تعلم العقاد الفرنسية .. تلك
الفترة فى كتاب ألفه أسماه «عالم السود و القيود» و فى عام ١٩٢٦ وقعت
خلافت بين العقاد و حزب الوفد ادت إلى استقالته وانضم للحزب السعدى
ليكتب فى جريدته «الاساس» وفى عام ١٩٤٠ اتخذ العقاد موقفاً من
النازية و ديكتاتورية هتلر، و اقدم على تاليف و طبع كتاب اسماه «هتلر
فى الميزان»، كشف فيه حقيقة نظام هتلر الشمولى، الذى تحول الالمان فى
ظله إلى عبيد، و جاء الكتاب فى ٢٢٥ صفحة مما كان سببا فى غضب هتلر
الذى امر باعدام العقاد، فكانت اذاعات المانيا الموجهة باللغة العربية تهدد
العقاد بعبارات يردها المذيع «يا عباس يا عقاد.. لقد أعدت لك المانيا
حبلاً طويلاً أطول منك و ستشنقك به فى ميدان الاسماعلية» - «التحرير» -
و لما وصلت قوات الالمان الى حدود الاسكندرية نصح الكثيرون العقاد
بمغادرة مصر، فسافر الى السودان و كانت هذه هى المرة الاولى والأخيرة
التي يسافر فيها خارج مصر - و بعد انتهاء الحرب عاد إلى مصر.

فى عام ١٩٤٤ عين العقاد عضواً فى مجلس الشيوخ، و كان ينتسب
للحزب السعدى، و عندما قامت ثورة ١٩٥٢ عاد العقاد الى بيته وأخذ يكتب
العبقريات الاسلامية و غيرها من الكتب الادبية الى ان كرمته الدولة عام

١٩٥٨ و منحه جائزة الدولة التقديرية فى الآداب

* * *

لقد كان أسلوب العقاد أسلوباً علمياً أدبياً خالصاً.. و هو بنيان مرصوص - والكلمة فى مقالة لها موقعها الذى لا موقع غيره.. و هو لا يرتاح الى الجمل الاعتراضية.. و كان اذا انتقد عملاً تحرى الدقة و الصدق و المنهج العلمى فى النقد .

لقد تأثر عباس العقاد بفكر «توماس كاريل» الذى كان يؤمن بأن التاريخ الانسانى يدور فى جوهره حول العباقرة و الافذاذ الذين يحركون دفة الحياة.. و لذا كتب العقاد عبقرىة الخالدة واثقا من انه بذلك يؤرخ لحياتهم و ليس بين معاصرى العقاد من كتب فى الاسلام مثل هذا الكم العظيم و الكيف المؤثر، الذى كتب به العقاد، و الذى اضاء بكتاباتة زوايا عديدة فى الحياة الاسلامية و من اهم كتبه عبقرية محمد، و عبقرية عمر، و عبقرية خالد و عبقرية الصديق وله اكثر من ٧٥ مؤلفا اهمها «ابن الرومى» و «سعد رطلول» و «مطالعات» و «الكتب و الحياة» و «يسألونك» و «روح عظيم - غاندى» و «بنامين فرانكلين» و «ابو نواس» و «الفصول» و «عقائد المفكرين» و «عمرو بن العاص» و «ابو الشهداء» و «تذكار جيتى» و « قمييز فى الميزان» و «ساسة»

كما كان العقاد شاعراً كبيراً و كانت صفة الشاعر احب الى نفسه، و فى عام ١٩٣٤ وقف طه حسين معترفا بشاعرية العقاد فقال «انى لا اؤمن فى هذا العصر بشاعر عربى كما اؤمن بالعقاد، لانى حين اسمع شعر العقاد انما اسمع الحياة الى «المصرية الحديثة»

و قد اصدر العقاد عشرة دواوين من الشعر اشهرها «حى الاربعين»

و «هدية الكروان» و «عابر سبيل» و «اعاصير مغرب»
وطوال حياته التي تجاوزت الخامسة و السبعين أثنى الأ
وفى اخريات حياة اصاب بمرض مفاجيء فلفظ انفاسه فى الثانى
مارس ١٩٦٤ تاركا وراءه أكثر من مائة كتاب و عدة الآف من المنا
بمسقط رأسه بأسوان التي تبرع لها بمكتبته قبل وفاته .



الشيخ

عبد الباسط عبد الصمد

كان صاحب أجمل الاصوات التي تتلو القرآن الكريم .. وصاحب حنجرة ذهبية متميزة قادراً على إيصال الآيات القرآنية بأعذب الاصوات وأنقاهما وأقواها.. وكان أول قارئ يسجل القرآن بالقراءات السبع، وظل مترعباً على عرش التلاوة أكثر من أربعين عاماً، ملأ خلالها الدنيا نجويداً وتروتيلاً، واشتهر بأنه صاحب أطول نفس بين القراء، وقد كان أول من أنشأ نقابة لمحفظي القرآن

صاحب
الحنجرة
الذهبية

في عام ١٩٢٧ ولد عبد الباسط محمد عبد الصمد وسط عائلة متدينة، لقد كان جده عبد الصمد يعمل مأذوناً وقاضياً بأحدى محاكم الصعيد، وجاء مولد عبد الباسط بمدينة أرمنت بمحافظة قنا في قلب صعيد مصر. وقد أتم حفظه للقرآن الكريم وهو لا يزال صبياً في العاشرة من عمره وفي كتاب الشيخ السعدى تلقى علوم القرآن على يد أستاذه الشيخ محمد سليم حماده الذى قدمه لأحياء ليالى شهر رمضان، وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره أخذه والده إلى معهد قنا الدينى، ورغم نجاح

الفتى فى الاختبار وإعجاب أساتذة المعهد بحفظه للقرآن وتجويده الا أنهم لم يقبلوه فى المعهد، لأن اللوائح والقوانين وقفت أمامه لكبر سنه وعاد إلى بلدته أرمنت وأتجه إلى أحياء ليالى التلاوة بمحافظات جنوب الصعيد، وبدأ أسسه يبرز على الساحة وفى عام ١٩٤٥ بدأ يحرص على تلاوة القرآن فى مولد سيدى أبى الحجاج الأصرى بالأقصر، وعند سيدى عبد الرحيم القنائى بقنا، وسيدى الفرغل بسوهاج، وكان يحب الاستماع إلى اصوات مشاهير القراء فى ذلك الوقت امثال الشيخ صديق المنشاوى، والشيخ عبد الراضى والشيخ عوض القوصى، واستفاد من طرقهم ومدارسهم.. وفى تلك الفترة أيضا كان الشيخ عبد الباسط يحرص على الاستماع إلى الاذاعة المصرية لسماع تلاوة المشايخ محمد رفعت والشعثامى ومصطفى اسماعيل، فى عام ١٩٥٠ سافر الشيخ عبد الباسط إلى القاهره وزار مولد السيدة زينب فى الليلة قبل الأخيرة مع والده، وهناك التقى بابن قنا الشيخ على سبيع إمام المسجد الزينبى الذى طلب من عبد الباسط أن يقرأ بعضاً من الآيات ولكن عبد الباسط اعتذر لهيبة الموقف وأصر الشيخ سبيع وقال له «لابد أن تقرأ حتى تحصل لك البركة. وسيفتح الله عليك» وأمسك عبد الباسط بالميكرفون وقرأ من سورة الاحزاب «إن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» وانساب صوته المعجزة إلى خارج السرادق وتجمع حوله الناس وهللا وكبروا، فقد ولد فى هذا اليوم صوت شاب جذاب.

وفى تلك الليلة الموعوده أقترب أحد الحاضرين وهمس فى أذن والده أن يقدم لابنه فى الاذاعة المصرية، ولم تمض أيام قلائل إلا والفتى عبد الباسط يجلس أمام لجنة من كبار العلماء برئاسة الشيخ محمد البنا وكيل وزاره

للمشئون الدينية ومعه الشيخ محمد الضباع شيخ القارئ المصرية والشيخ محمود شلتوت قبل أن يصبح شيخاً للزهر ونجح عبد الباسط في الاختبار أوائل عام ١٩٥١ وعلى الهواء مباشرة أذيعت له أول تلاوة من مسجد بور سعيد، ثم توالى الأذاعة لتلاوته مره أسبوعياً مساء كل سبت .
و فى عام ١٩٥٢ عين الشيخ عبد الباسط قارئاً بمسجد الإمام الشافعى،
رضي الله عنه وظل به إلى أن عين قارئاً لمسجد سيدنا الحسين خلفاً لزميله
المرحوم محمود على البنا عام ١٩٨٦.

وقد كان الشيخ عبد الباسط أول قارئ فى العالم الإسلامى يسجل
القرآن كاملاً بالقراءات السبع وأول قارئ يستقبله الرئيس البكستانى فى
المطار وأول قارئ يستمع إليه ربع مليون مسلم اندونيسى كما أنه كان
القارئ الوحيد الذى أحيا ليالى رمضان فى جنوب أفريقيا.

* * *

قطع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد الآف الكيلو مترات من أجل أن
يقرأ القرآن فى مختلف دول العالم، وقام بأكثر من مائة رحلة، زار خلالها
دول اندونيسيا وماليزيا واسبانيا وانجلترا وفرنسا وأمريكا الجنوبية.
وفى عام ١٩٧١ زار ١٤ ولاية أمريكية بدعوة من المركز الإسلامى
بواشنطن ثم زار أمريكا عام ٨١ وعام ٨٧ لافتتاح مؤتمر السنة فى مدينه
«اورتيج كاونت»

وقد كان الشيخ عبد الباسط هو القارئ الرسمى للدولة وهو الذى قرأ
فى وفاة الرئيسين عبد الناصر والسادات والملك محمد الخامس ملك المغرب.
وقد رتل القرآن الكريم بالحرم المكى والحرم النبوى والمسجد الأموى بدمشق
والجامع الكبير بحلب، والمسجد الاقصى عامى ١٩٦٤، ٦٣، ومساجد الجليل

وعمان ونابلس.

لقد استطاع الشيخ عبد الباسط خلال أربعين عاماً أن يجذب اسماع الملايين في جميع أنحاء العالم بأدائه الفريد وصوته الشجي المبدع الذي ينساب في وقار وحنان.. وقد اشتهر بأنه صاحب أطول نفس بين القراء، وقد قرأ آية المداينه من آخر سورة البقرة في نفس واحد وهي أطول آية في القرآن الكريم

نال الشيخ عبد الباسط في حياته تكريماً لم يحظ به قارئ آخر فقد حصل على وسام الكفاءة الفكرية من الملك محمد الخامس ملك المغرب عام ١٩٦١ ووسام الأرز من صبرى العسيلي رئيس وزراء سوريا ووسام الاستحقاق من تونس والعراق ولبنان، وحصل على وسام الرئيس الباكستاني ضياء الحق ووسام العلماء عام ٨٤، والوسام الذهبى من باكستان عام ١٩٨٠، ومنحه الرئيس حسنى مبارك وسام الجمهورية عام ١٩٨٧ تقديراً لجهوده في خدمة القرآن الكريم.

وإلى الشيخ عبد الباسط يرجع الفضل في إنشاء نقابة محفظى وقراء القرآن الكريم وانتخب نقيباً لها عام ١٩٨٥.

لقد عاش الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد حياة سعيدة موفقة بالمال والبنين، وعرفه ملايين الناس وسمعوا له وتمسحوا بأذيال جيته وقفطانه. في اخريات أيامه عانى من المرض طويلاً مثل الشيخ محمد رفعت ومات فجأة كما مات الشيخ مصطفى اسماعيل. وقد وافته المنية في ٣٠ نوفمبر ١٩٨٨ عن عمر يناهز ٦٢ عاماً لتفقد مصر فارساً من فرسان تلاوه القرآن



سفير الفكر وفارس الإسلام

الدكتور

عبد الوهاب عزام

رائد آخر من رواد الحركة
الفكرية المصرية استحق ان
يلقب بسفير الإسلام، فقد كان
أول من عمل على ادخال
الدراسات الشرقية في مصر ،
وأول من علم الفارسية وادابها
في الجامعة ، و كان أول من
قدم للعرب شاعر الإسلام
التركي محمد عاكف كما قدم
الشاعر الباكستاني محمد
اقبال .. و على مدى حياته
شارك في عشرات المؤتمرات
الإسلامية في شتى أنحاء
العالم ..

في اليوم الأول من أغسطس عام ١٨٩٤ ولد عبد الوهاب عزام، و كان والده
محمد عزام بك عضو الجمعية الشرعية و زميلاً للزعيم سعد زغلول .. و جاء
مولده في قرية الشوبك إحدى قرى العياط بمحافظة الجيزة، و قد سعى عبد
الوهاب عزام وهو طفل إلى كتاب القرية، فحفظ القرآن الكريم، مما هياه
للالتحاق بالازهر الشريف، فأخذ العلم من مجالس شيوخه، لكنه سرعان ما
انتقل من الازهر والتحق بمدرسة القضاء الشرعي والتي كانت قد افتتحت
حديثاً، فدرس بها الدين والتاريخ واللغة والجغرافيا والرياضيات، وفي تلك

الاثناء قامت الثورة المصرية عام ١٩١٩م فخرج عبد الوهاب عزام فى مقدمة طلاب الازهر حاملاً علم مصر هاتفاً بحياتها، غير هياب لرصاص جنود الاحتلال.

فى عام ١٩٢٠ تخرج عبد الوهاب عزام فى مدرسة القضاء الشرعى و عين بها مدرساً لكنه سرعان ما التحق بالجامعة المصرية وانتظم بكلية الاداب، حتى حصل منها على الليسانس عام ١٩٢٣، وفى نفس العام اختير مستشاراً دينياً للسفارة المصرية بلندن وهناك التحق بمدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن ونال منها درجة الماجستير عام ١٩٢٨م، وكان موضوع رسالته « التصوف فى رأى فريد العطار »

عاد عبد الوهاب عزام الى القاهرة و فور عودته التحق بالجامعة المصرية وحصل منها على الدكتوراة عام ١٩٢٢ ثم عين بها استاذاً مساعداً بكلية الاداب وظل بها الى ان صار عميداً للكلية عام ١٩٤٥، وخلال فترة الثلاثينات واولائل الاربعينات انتدب مرتين للتدريس بجامعة بغداد، و فى عام ١٩٤٧ نجحت وزارة الخارجية فى اجتذاب الدكتور عبد الوهاب من كلية الاداب فعينتة وزيراً مفوضاً ثم سفيراً فى اليمن والسعودية وباكستان، وظل بباكستان حتى عام ١٩٥٠ ثم عين سفيراً بالسعودية الى ان احيل للتقاعد عام ١٩٥٢م فاسندت اليه الحكومة السعودية مهمة الاشراف على انشاء جامعة الملك سعود، و وضع الخطوط التنفيذية بها ثم عين مديراً للجامعة و ظل بها ان وافته المنية

* * *

انصب اهتمام الدكتور عبد الوهاب عزام على اللغات الشرقية وعمل على ادخالها الجامعة المصرية ولذا جاء جانب كبير من مؤلفاته مترجماً عن

اللغة الفارسية او الأردية، وقد تنوعت اصداراته ما بين الترجمة والتأليف واثرى المكتبة العربية بـ٣٣٠ مؤلفاً، اهمها «التصوف و فريد الدين العطار» وكتابه الهام عن «مدخل الشاهنامة» و «نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية» و«النفحات» و «المعتمد بن عباد» و «مقتطفات من الشعر الفارسي» كما قدم للمكتبة العربية مؤلفه الشهير «المثاني» الذي يحاكي بها رباعيات الخيام من ثلثمائة رباعية.

كان الدكتور عبد الوهاب يجيد الفرنسية والانجليزية والفارسية والاردية وهذا مكنه من تقديم شاعر الاسلام التركي محمد عاكف و فيلسوف باكستان محمد اقبال حيث قدمه للعالم العربي وترجم له ثلاثة دواوين وهى «رسالة المشرق» التى رد بها على ديوان جوتة، و ديوان «ضرب الكليم»، وديوان «الاسرار و الرموز» الذى عكف على ترجمته عاماً كاملاً.

كما كانت له بصمات فى مجال النشر حيث نشر ديوان «المتنبى» و «كليلة و دمنة» و «مجالس السلطان الغورى»، وخلال مشوار حياته الذى استمر ٦٤ عاماً شارك الدكتور عبد الوهاب عزام فى العديد من المؤتمرات الدولية، فقد مثل الجامعة المصرية فى مؤتمر العيد الالفى للفردوس عام ١٩٣٤ بمدينة طهران، و شارك فى الاحتفال بالمتنبى فى بغداد عام ٣٦ و شارك فى مؤتمر المستشرقين ببروكسل عام ١٩٤٤ والندوة العالمية للاسلاميات بجامعة البنجاب بمدينة لاهور عام ٥٧ و كان رئيساً للمؤتمر ممثلاً لجامعتى القاهرة والرياض.

و قد نال الدكتور عبد الوهاب عزام تكريماً خاصاً فى حياته حيث اختير عضواً بالمجلس الاعلى لدار الكتب المصرية عام ١٩٢٤ وعضواً بالمجمع اللغوى المصرى عام ٤٦ و اختير لعضوية المجمع اللغوى لسوريا

والعراق وايران التي قلده الوسام العلمى من الدرجة الثانية ، عام ٢٥ كما قلده حكومة لبنان وسام الارز الوطنى من درجة كمنذور عام ٤٧ ومنحته جامعة دكاك بالسنگال الدكتوراة الفخرية عام ٥٢.

فى الثامن والعشرين من يناير عام ١٩٥٩ كان الدكتور عبد الوهاب عزام يجلس بمكتبة بجامعة الملك سعود يراجع بعض اصول كتابه الاخير الذى لم يتم « الاسلام و القرآن» حيث هاجتة نوبة قلبية توفى على اثرها واعيد جثمانه الى القاهرة حيث دفن فى مسجده الذى بناه مقابل بيته فى حلوان.

الشيخ على يوسف



الأديب السياسي صاحب المؤيد

حينما يؤرخ للأدب السياسي، سيأتى هذا الرجل على رأس قائمة من كتب فى هذا النوع من الأدب، فقد كان استاذ مدرسة، وصاحب قلم يستمد حوراته من قضايا الشعب المصرى، وصاحب عقل يمثل مرآة صادقة لأحاسيس الشعب، ورغم انه رائد من رواد الصحافة السياسية المصرية إلا انه لم يحظ بالانتشار والشهرة التى اتاحت لمعاصريه .

فى قرية بلصفورة بمحافظة سوهاج وفى عام ١٨٦٣م ولد على بن أحمد بن يوسف، من ذرية الشيخ محمد شيخون الحسينى، وجاء مولده فى أسرة فقيرة، ومات والده وهو لا يزال طفلاً، فارتحل مع أمه إلى بلدتها، «بنى عدى» بمحافظة أسيوط، وهناك التحق بكتاب القرية، وحفظ القرآن الكريم وهو لا يزال فى التاسعة من عمره، وفى بنى عدى تلقى العلم على يد أستاذه الشيخ حسن الهوارى، وعندما أتم التاسعة عشرة من عمره رحل إلى القاهرة لآتمام دراسته بالأزهر الشريف، فأخذ ينهل من علومه الشرعية، وأنكب على كتب التاريخ والسيرة، فنبغ فى العلوم العقلية والنقلية، وفى تلك الأثناء أستهواه الشعر

فأخذ ينظمه إلى أن أصدر أول ديوان له بعنوان «نسيم السحر» .
ترك الشيخ على يوسف الأزهر والتدريس به وأتجه إلى الصحافة، فأخذ يكتب المقالات ويرسلها إلى بعض الصحف المصرية فى ذلك الوقت، وسرعان ما أصدر مجلة أسماها «الآداب الاسبوعية»، ولاقت رواجاً كبيراً، ولكن قلة الامكانيات المادية وقفت حائلاً دون استمرارها، فاغلقت لكن سرعان ما عاد الشيخ على يوسف يفكر فى إصدار جريدة يومية سياسية اجتماعية لكن هذا الحلم كاد يتبخر، عندما اكتشف ان الجريدة التى يحلم بها فى حاجة إلى مائة جنيه حتى تصدر، فاقرضه صديقه الشيخ أحمد ماضى خمسين جنيهاً، وصدر العدد الأول من «المؤيد» فى ديسمبر ١٨٨٩م وأسماءها المؤيد لتكون مؤيده من الله، ومن الناس وأحدث صدور الصحيفة ضجة كبرى لكن شبح الافلاس عاد يخيم عليها بعد ان نفذت الخمسون جنيهاً . وفى الوقت المناسب أقرضه سعد زغلول خمسين جنيهاً لتستمر الجريدة فى الصدور، لقد كانت المؤيد ميداناً لتسابق كبار الكتاب بأقلامهم على صفحاتها، فكان يحررها كبار رجال الأدب والسياسة، وقادة الرأى والفكر، أمثال الشيخ محمد عبده، وسعد زغلول، ومصطفى لطفى المنفلوطى، وقاسم أمين، وتوفيق البكرى، والمولحى، وحفنى ناصف، ومصطفى كامل، وحافظ ابراهيم كان الشيخ على يوسف بين كل هؤلاء صاحب قلم واسلوب سياسى منفرد، وكان إصداره للمؤيد نابعاً من إيمانه بضرورة ان يكون للمصريين صوتاً صحفياً معارضاً للاحتلال الأنجليزى، خاصة وان سلطات الاحتلال أصدرت عن بعض السوريين صحيفة «المقطم» للدفاع عن سياستها، فأخذت المؤيد على عاتقها المطالبة بتحقيق الجلاء، والمطالبة بمجلس نيابى مستقل، كما هاجم اللورد كرومر بعد خطاب الوداع الذى هاجم فيه اللورد مصر

لقد حوكم الشيخ على يوسف بسبب مقالاته السياسية مرتين، المرة الأولى عندما نشر بالمؤيد برقية سرية مرسله من اللورد كنشتر قائد الحملة بالسودان إلى وزير الحربية بالقاهرة، يصف فيها سوء حالة الجيش، وما أصاب أفراده من وباء فتاك، ثم حوكم للمرة الثانية، عندما قام بنشر كتاب لعبد الله النديم بعنوان «المسامير»

* * *

عندما يذكر الشيخ على يوسف فأنه لا بد وان تذكر قصة زواجه، التي أحدثت ضجة كبرى في مصر، وتحولت إلى قضية سياسية وأجتماعية هامة، تقول سطور القصة ..

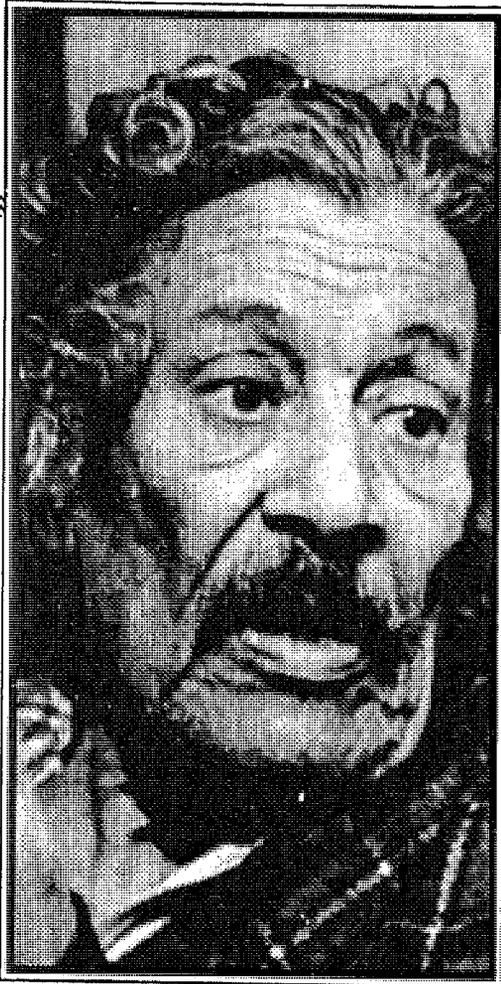
ان الشيخ على يوسف كان قد حول مكتبه إلى منتدى فكري وسياسي وأدبي، وكان يتردد عليه كبار القوم ورجال السياسة والدين ومن بينهم السيد عبد الخالق السادات، عميد عائلة الوفائية وينتهي نسبة إلى الحسن بن الإمام على، وفي إحدى زيارات السيد عبد الخالق السادات لمكتب الشيخ على يوسف أصطحب إحدى بناته «صفية» التي أعجب بها الشيخ على يوسف وخطبها من والدها الذي وافق في البداية رغم فارق السن الكبير وقبض السادات المهر لكنه عاد وأخذ يماطل في أتمام الزواج اربع سنوات كاملة، وفي تلك الاثناء تعلقت الخطيبة بخطيبها، وأعلن السادات رفضه زواج ابنته من الشيخ على يوسف، مبرراً ذلك الرفض بان الشيخ على

لا اصل له .. وانه يعمل بالصحافة .. والتي يشتغل بها «كل من هب ودب» لكن الشيخ على لم يستسلم للرفض ودخل البيت من الشباك، واستطاع ان يتصل «بصفية» عن طريق الخدم، وامطرها بوابل من رسائله الغرامية التي ادارت رأسها، فذهبت اليه معصوبة العينين، وعقدت قرانها عليه ضاربة

بالتقاليد عرض الحائط .. وطار عقل الشيخ السادات فهرع إلى نيابة عابدين، وقدم بلاغاً ضد الشيخ على يوسف يتهمه بالتغريب بابنته، ولكن النيابة حفظت البلاغ بعد ان تبين لها ان السيدة «صفية» ليست قاصراً، ولكن الشيخ السادات رفع قضيته عن طريق المحامى الشرعى الشيخ الفندى، امام محكمة عابدين وطلب فى دعواه فسخ عقد الزواج لعدم الكفاءة بين الزوجين، وصارت القضية مثار تعليقات الصحف، واصدر الشيخ ابو خطوة قاضى محكمة عابدين الشرعية قراراً يقضى بتسليم السيدة صفية إلى أبيها الشيخ السادات، منعاً للمعاشرة الزوجية لحين الفصل فى الدعوى، ولكن السيدة «صفية» رفضت القرار ووافقت على الاقامة ببيت الشيخ الرافعى ولكن القاضى ابو خطوة تمسك بقراره واضرب عن العمل وتدخل وزير العدل وشيخ الأزهر لأقناع القاضى بالتنازل عن رأيه وأخيراً حكمت المحكمة ببطلان زواج الشيخ على يوسف من السيدة صفية، وبعد مرور عدة أسابيع شعر الشيخ السادات أنه استرد كرامته بالحكم ونجحت المساعى فى موافقة السادات على زواج ابنته صفية من الشيخ على يوسف بعقد جديد،

* * *

فى عام ١٩٠٧م ومن على صفحات جريدة المؤيد، أعلن الشيخ على يوسف قيام حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية، وكان هذا الحزب أول من دعا إلى أن يكون التعليم باللغة العربية، كما كان من أشد المعارضين لمشروع مد امتياز أستغلال قناة السويس، وعلى صفحات «المؤيد» كان الشيخ على يوسف أول من نادى، بإنشاء ما يسمى بجامعة الدول العربية، وظل الشيخ على يوسف كاتباً سياسياً بارزاً حتى آخر لحظة فى حياته فقد توفى فى الخامس والعشرين من أكتوبر عام ١٩١٣ .



الفنان عماد حمدي

فارس وفنان استطاع ان يمتلك
ناصية التعبير الرومانسي
طوال اربعين عاما .. دخل
قلوب الناس وظل الفتى الاول
على الشاشة الفضية في
الاربعينات والخمسينات ..
وعندما قدم دور الأب كان من
اكثر الفنانين عمقاً في الاداء
واكثرهم اقناعاً .. واذا كانت
السينما المصرية قدمت ٢٠٠٠
فيلماً روائياً فان هذا الفنان
وحده قدم ما يزيد على ٣٠٠
فيلم ما زالت حتى الان عالقة
باذهان جماهير السينما .
وعندما توفى ترك رصيماً من
الحب في كل القلوب وسيظل
تاريخه واعماله الفنية شاهدة
على نبوغه وتفوقه .

فتى الشاشة
وفارس السينما
المصرية

فى ٢٤ نوفمبر ١٩٠٩م شهدت مدينة سوهاج مولد محمد عماد الدين عبد الحميد حمدى، وكان والده يعمل مهندساً بالسكة الحديد، ولما بلغ السادسة من عمره انتقل مع والده وشقيقة التوأم عبد الرحمن إلى القاهرة واستقر بها، فألحقه أبوه بمدرسة عباس الابتدائية بحى السيدة زينب، ثم انتقل إلى مدرسة التوفيقية الثانوية بشبرا.

ومع بداية المرحلة الثانوية بدأت حواسه الفنية تتفتح على حب السينما الصامتة، ففي عام ١٩٢٧ التحق بفريق التمثيل بالمدرسة والذي كان يدرية فى ذلك الوقت الفنان الراحل عبد الوارث عسر، الذى عمق حب الفن فى نفسه .

لقد كانت كل الظروف مهيأة كى ينشأ عماد حمدى ممثلاً كبيراً، فعندما اراد والده اعطائه درس تقوية فى اللغة الانجليزية، أختار احد المدرسين للقيام بهذه المهمة، وبالصدفة كان المدرس بديع خيرى، الذى كان يشتغل بالتدريس ثم أصبح فيما بعد من كبار ممثلى ومؤلفى المسرح والسينما فتأثر به عماد .

وفى أثناء تلك الفترة عرف طريقه إلى شارع عماد الدين وبدأ يتردد على مسرح رمسيس، وفرقة جورج ابيض، وفرقة فاطمة رشدى وفرقة الريحانى وفرقة على الكسار .

وإلى الفنان عبد الوارث عسر يعود الفضل فى انضمام عماد حمدى إلى جمعية أنصار التمثيل، وبتزكية منه أصبح عماد عضواً، وأسندت إليه بعض الأدوار الصغيرة فى المسرحيات التى كانت تقدمها الجمعية .

وفى عام ١٩٢٨ حصل عماد على شهادة البكالوريا ثم التحق بمدرسة التجارة العليا وانضم لفريق التمثيل وكان يقوم بدور البطولة فى المسرحية

التي تقدمها المدرسة كل عام، وفور تخرجه عام ١٩٣٣ أتجه إلى العمل الحر وأشارك مع مجموعة من زملائه في افتتاح مكتب للدعاية والأعلان، ولكن المشروع فشل فاتجه للعمل الحكومي وألتحق بوظيفة كاتب في مستشفى أبو الريش للأطفال، وأثناء عمله وقع عليه الاختيار ليمثل بعض الأفلام القصيرة، التي كانت تنتجها وزارة الصحة لتوعية المواطنين .

في عام ١٩٣٧م التقى عماد حمدي بزميل الدراسة محمد رجائي الذي كان يعمل مديراً لحسابات ستديو مصر وعرض عليه رجائي العمل معه فأستقال من المستشفى والتحق بحسابات ستديو مصر ليكون قريباً من الفن الذي يعشقه وظل يترقى إلى أن أصبح مديراً للتوزيع بشركة مصر للتمثيل والسينما .

في عام ١٩٤٥ رشحه المخرج كامل التلمساني لبطولة فيلم «السوق السوداء» امام عقيلة راتب، ومنحه مكافأة ٢٠٠ جنيه عن دوره ونجح الفيلم فنياً لكنه فشل جماهيرياً، ورغم ذلك إلا أن المخرج صلاح أبو سيف اختار عماد حمدي لبطولة فيلمه «دايماً في قلبي» الذي اعاد الثقة إلى عماد كممثل، ثم كانت نجوميته في ثالث أفلامه «سجى الليل» من إخراج بركات، وبعد ذلك قدم استقالته من استديو مصر وتفرغ للفن، وأصبح منذ ذلك الوقت فتي الشاشة الأول لعشرات الأفلام الروائية، وكان بحق هو الفارس الذي استطاع ان يمتلك ناصية التعبير الرومانسى خلال ثلاثين عاما

وقد كان عماد حمدي من أشهر الممثلين الذين كونوا ثنائيات في السينما المصرية، فلا تنسى الجماهير ادواره مع فاتن حمامة التي التقى معها لأول مرة في فيلم «المنزل رقم ١٣» من إخراج كمال الشيخ، ثم التقى مع شادية وقدم العديد من الأفلام الناجحة كان اولها «أقوى من الحب»،

كما كون مع مديحة يسرى ثنائيا ناجحا ومن أشهر أفلامهما «إنى راحلة» .
وإذا كانت السينما المصرية قدمت حتى الآن ما يزيد على ألفي فيلم
روائى طويل فإن عماد حمدي وحده قدم ما يزيد على ٢٠٠ فيلم ولا تزال
أفلامه التى قام فيها بدور البطولة شاهدة على تفوقه ونبوغه ابتداء من
فيلمه «السوق السوداء» ثم تألقه فى «أهلاً بالحب» مع صباح و «الطريد» مع
راندا و «بين الأطلال» و «أمير الانتقام» و «ميرامار» و «المذنبون» و «فارس
بنى حمدان» و «ثرثرة فوق النيل» و «الصعود للهاوية» .. إلى آخر تلك
الأفلام العظيمة .

* * *

مع تقدم السن هجر عماد حمدي أدوار الفتى الأول وأتجه إلى أداء دور
الآب، ورغم تخليه عن دور الفتى الأول إلا أن رصيده من النجومية ظل على
نفس مستوى الفتى العاشق، وكانت بداية الاتجاه لتلك الأدوار فى فيلم
«الخطايا» مع عبد الحليم حافظ، ثم «أبى فوق الشجرة»، ثم «أم العروسة»،
وقد أنتج عماد حمدي ثلاثة أفلام فقط هى «ليلة من عمرى» و «شاطيء
الذكريات» و «بمبة كشر» وقد نزل الفنان عماد حمدي إلى ميدان المسرح فى
الستينيات من خلال فرقة التلفزيون المسرحية، وقام ببطولة مسرحية «خان
الخليلى» وقدم فيها دور أحمد عاكف ويومها قال عنه الأديب الكبير يوسف
السباعى «ان عماد حمدي أشبه ما يكون بالسجاجيد العجمية تزداد قيمتها
على مر الزمان»، كما قدم مسرحيات «الرجل والطريق» و «الراجل اللى قال
.. لا» و «كله عايز من كله» و «موزة و٢ سكاكين» و «شاهين مامات» ومسرحية
«أم العروسة»، كما مثل «راسبوتين» مع يوسف وهبى فى لبنان والكويت .
وقدم للتلفزيون عدة أعمال جيدة منها مسلسلات «عيلة الدوغرى» و

مجلة آخر ساعه ١٩٦٢

«الحب الضائع» و «فى مهب الريح» و «الوليمة» و «أم العروسة»
وقد حصل عماد حمدى على عدة جوائز وشهادات تقدير منها وسام
الفنون والآداب من الرئيس جمال عبد الناصر ووسام الفنون والعلوم من
الدرجة الأولى من الرئيس أنور السادات فى عيد الفن ١٩٧٨ ، وحصل على
جائزة أحسن ممثل من مهرجان القاهرة الدولى الأول عام ١٩٧٦ عن دوره
فى فيلم «المذنبون» الذى جسد فيه ناظر المدرسة الذى تضطره الظروف كى
يسرق أوراق الامتحانات، كما نال جائزة النقاد عن نفس الدور، ونال
الجائزة الثانية عن دوره فى فيلم «أم العروسة»، وكان آخر أفلامه التى
مثلها على الشاشة الفضية دوره فى فيلم «سواق الأتوبيس» مع نور
الشريف، وقد كان دوراً بارزاً معبراً ونال عنه عدة جوائز محلية

* * *

كان للفنان عماد حمدى ثلاث هوايات فقد كان يهوى الرسم وله عدة
لوحات مميزة، ويهوى صيد الأسماك، ويهوى طهى الطعام ولعل الظروف التى
مر بها هى التى أجبرته على إتقان هواية طهى الطعام
لقد أحب عماد حمدى وكسب كثيراً، وتزوج أربع مرات، وكانت المرة
الأولى فى مقتبل حياته من الفنانة حورية محمد، وانفصل عنها بعد أن عين
فى استديو مصر، وفى عام ١٩٤٠م تزوج الفنانة فتحية شريف، ودام
زواجهما سبع سنوات وأثمر ابنهما نادر، وفى عام ١٩٥٢ كان عماد حمدى
يشارك مع مجموعة من الفنانين والفنانات فى قطار الرحمة الذى كانت
تنظمه إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة لجمع التبرعات، والتقى
بالفنانة شادية ونشأت بينهما علاقة حب توجت بالزواج الذى استمر ٤
سنوات ثم انفصلا، وكانت زوجته الرابعة فى أوائل الستينات عندما التقى

بالفنانة نادية الجندي وهي في مستهل حياتها الفنية، وأعجب بها، ومثلت أمامه فيلم «زوجة من الشارع»، وتزوجها عقب الانتهاء من تصوير الفيلم، وأنجب منها ابنه هشام ، ولكن الخلاف دب بينهما بعد ان انتج لها فيلم «بمبة كشر»، الذي رغم نجاحه الكبير الا انه كان سببا في أفلاس عماد حمدي، وقد انفصل عن نادية الجندي بعد زواج دام ٤ سنوات .

وقد أصيب عماد حمدي باكتئاب شديد بعد وفاة شقيقة التوأم عبد الرحمن في أواخر السبعينات، واعتكف في بيته، ورفض ان يقابل أحدا . وقد عانى كثيراً من جحود زملائه في الفن، فلزم بكى على الشاشة فابكى الناس جميعاً لكنه في السنوات الأخيرة كان يبكي دون ان يشاركه احد، كما لم يتذكره المخرجون باسناد الأدوار اليه وكان يعتمد في أخريات حياته على معاش السادات الذي كان يبلغ ٦٩ جنيهاً إلى جانب معاش نقابه المهنة التمثيلية وكان يبلغ مائة جنية .

«١»

كان عماد حمدي في أيامه الأخيرة يداعب حفيده «على» فيقول له «أوعى يا ولد تطلع ممثل .. خلاص زمن التمثيل راح .. النهاردة لو اشتغلت ممثل بس .. تشحت .. لازم تطاطى أوى .. وتسمع رأى الجهلة والتبوس اللي معاهم فلوس .. ولما تكبر كده زى جدو يضحكو عليك وما يحترموش سنك .. وتموت يا حبيبي وأنت عايش أوعى يا ولد تطلع ممثل .. »

وبعد معاناة مع المرض والاكتئاب رحل نجم النجوم وأشهر فتيان السينما المصرية .. لم يترك رصيماً في البنوك .. بل ترك رصيماً من الحب في كل القلوب .. فقد مات صاحب قصة الكفاح الطويلة المريرة .. قصه كفاح باشكاتب في استديو مصر استطاع بقوه الإرادة والعزيمة أن يصبح فتي الشاشة الأول وكانت وفاته في ٢٨ يناير ١٩٨٤ عن عمر يناهز ٧٤ عاماً

«١» مجلة صباح الخير مقال مفيد فوزى - فبراير ١٩٨٢

الزعيم عمر مكرم



نقيب الأشراف
في عهد
محمد علي

التاريخ يضع هذا الرجل على
راس قائمة الزعماء الوطنيين
المخلصين، فقد جاء مولده في
عصر ساد الاضطراب البلاد في
ظل حكم المماليك وما تعاقب
على البلاد من اعتداءات
اجنبية متكررة وأطماع
فرنسية وانجليزية لاحتلال
البلاد، وكان لهذا الرجل الفضل
في استقلال مصر عن الدولة
العثمانية بعد ان اتى بمحمد
على إلى الحكم. كما استحوذ
على حب الشعب .

أسيوطى المولد والنشأة .. فقد ولد عمر مكرم بأسيوط وكان
البعض يطلقون عليه السيد عمر مكرم الأسيوطى، جاء مولده عام ١٧٥٥
ميلاديه وينتهي نسبه إلى سلالة الحسن بن على بن أبى طالب ولهذا تولى نقابة
الأشراف، وقد شامت الأقدار أن يرتحل عمر مكرم مثل باقى الراغبين فى العلم
فالتحق بالأزهر وفى صحن هذا الجامع الكبير تلقى عمر مكرم علومه الدينية
والثقافية .

شهد عمر مكرم الاضطرابات السياسية التى حدثت فى مصر فى أخريات
أيام المماليك وكان له دور بارز فى إدارة الصراع .. وقد ظهرت شخصية

السيد عمر مكرم ونفسه القويه عندما قاوم الاحتلال الفرنسي وكان له دور بارز فى معركة الأهرام والتي أنتصر فيها الفرنسيون وأحتلوا مصر .. ولم يرض عمر مكرم بالبقاء فى القاهرة، فرفض عرضا فرنسيا بمنحه عضوية «الديوان» وهو النظام الذى أدخله الفرنسيون - وهاجر إلى سوريا وبرزم أحترام الفرنسيين له إلا أنه رفض العودة إلى مصر وترك أمواله للسلب والنهب وظل فى منفاه الاختيارى بمدينة يافا إلى أن أحتلها الفرنسيون أثناء الحملة الفرنسية على سوريا فقابله بها نابليون وكان يعرف منزلته - فأمر بأرجاعه إلى مصر معززا مكرماً .

* * *

لمع أسم عمر مكرم وبدأ دوره السياسى الكبير بعد رحيل الفرنسيين عن مصر فقد كانت له منزلة كبيرة فى نفوس الشعب وكانت له اليد الطولى فى الثورة ضد حكم المماليك عام ١٨٠٤م، فقد كان قائماً على تنظيم حركة المقاومة يتعهدا ويتولى قيادتها، وهو الذى حرض الجماهير على الاجتماع والاستعداد ومحاصرة القلعة، وكما يروى الجبرتى^(١) «فأن عمر مكرم ركب هو والعلماء إلى بيت محمد على بالأزبكيه يطالبونه بتولى حكم مصر وظل يقود المحاصرين للقلعة بعد أن أبى الوالى خورشيد باشا النزول منها .. فأقاموا المتاريس حول القلعة وطال حصارها وشكل عمر مكرم والشيخ عبد الله الشرقاوى والسيد محمد السادات جبهه زعماء وعلماء الامه وظل حصار القلعه إلى أن أذعن خورشيد باشا وسلم القلعة فى أغسطس عام ١٨٠٥، ونزل منها ورحل عن البلاد فكان آخر واليا عثمانيا حكم مصر بأرادة الأستانة» .

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار - للجبرتى - الجزء الاول

وقام عمر مكرم بحملة أخرى تزعمها وكان حاملاً للوائها حتى تقلد محمد على سلطة الحكم في مصر وأصدر الباب العالي في تركيا فرماناً بتعيين محمد على والياً على مصر تلبية لرغبة علماء مصر وعلى رأسهم السيد عمر مكرم .

* * *

عندما أستقرت الأمور لحمد على وبدأ في إنشاء دولته الحديثة عهد إلى زيادة الضرائب على الشعب، فلجأ المواطنون يستنجدون بالسيد عمر مكرم الذي جمع العلماء وطلابهم باتخاذ موقف من محمد على ولكن بعض هؤلاء العلماء خذلوه وظل عمر مكرم على معارضته لحمد على - وقد طلب محمد على من عمر مكرم أن يذهب إليه لمقابلته ولكن عمر أقسم ألا يرى محمد على باشا إلا إذا عدل عن مشروعه في فرض الضرائب الجديدة - ووشى بعض الناس بعمر مكرم لدى محمد على ونقلوا له قول السيد عمر مكرم «إذا أصر الباشا على مظالمه فأننا نكتب إلى الباب العالي ونثير عليه الشعب وأنزله من على كرسيه كما أجلسته عليه» ووقعت الواقعة بين الوالى ونقيب الأشراف بواسطة البعض مثل الشيخ المهدي والدواخلي والشرقاوى . وتنكر محمد على لما قدمه له عمر مكرم من معروف وأصدر أمراً بعزله من نقابة الأشراف ونفيه خارج مصر، وطالب الشيوخ أن يتم نفي السيد عمر إلى مسقط رأسه بأسبوط ولكن محمد على رفض وخيره بين النفي إلى دمياط أو الإسكندرية فأختار دمياط ونفى إليها عام ١٨٠٩، وفي عام ١٨١٨م أنتقل إلى طنطا وتوسط له أحد اصدقاء الوالى وطلب أن يأذن له بأداء فريضة الحج وكان محمد على في قمة مجده السياسي وأنتصاراته

عبد الرحمن الرافعي - الحركة القومية في عصر محمد على

المتتالية خارج البلاد، فتذكر عمر مكرم صاحب الفضل العظيم فأذن له بالعودة إلى القاهرة استعداداً للسفر للحج وعندما عاد مكرم إلى القاهرة استقبل استقبالاً كبيراً من الشعب وخاف محمد علي في ذلك الوقت على شعبيته فأمر بإعادته إلى طنطا مرة أخرى وظل بمنفاه إلى أن مات عام ١٨٢٢ م .



الثائر فتحي رضوان

كان هذا الرجل قائداً من قادة
الحزب الوطني القديم ..
وامضى أكثر من خمسين عاماً
مناضلاً في الحركة الوطنية
المصرية .. وعندما قامت
ثورة ٢٣ يوليو كان أول
مدنى شارك في الوزارة ..
وعندما عين وزيراً للثقافة
والإرشاد القومي عمل على نشر
الثقافة العربية والأهتمام
بالسينما والمسرح .. وعلى
مدى سنوات حياته كان السجن
من المحطات الأساسية في
رحلته واعتقل لأخر مرة ضمن
قرارات سبتمبر ١٩٨١ .

مناضل من
الحزب الوطني
القديم

في الرابع عشر من مايو ١٩١١م شهد بندر المنيا مولد سيد فتحي رضوان
وسرعان ما عاش مع والده حياة التنقل فسافر مع والده الذي كان يعمل
مهندساً للرى إلى أسيوط، التي تلقى بها تعليمه الأولى إلى أن حصل على
الكفاءة من مدرسة أسيوط، ومرة أخرى نقل أبوه إلى بنى سويف وفي بنى
سويف مكث فتحي رضوان فترة طويلة، وحصل هناك على شهادة البكالوريا،
من مدرسة بنى سويف الثانوية، ثم سافر إلى القاهرة والتحق بكلية الحقوق
وأتجه إلى العمل السياسى وهو مازال طالباً بالحقوق، وقام مع عدد من

زملائه الطلاب من بينهم مصطفى الوكيل وعبد القادر الحسن بتنظيم مؤتمر للطلبة الشرقيين عام ١٩٣١م فانتخب سكرتيراً عاماً للجنة التحضيرية للمؤتمر، وسافر إلى تركيا والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين يدعو لهذا المؤتمر الذى حالت الظروف السياسية دون انعقاده .

وفى عام ١٩٣٢ عين سكرتيراً لمشروع القرش والذى كان يهدف لأقامة صناعة مصرية وأقامة أول مصنع لصناعة الطرابيش ليقف فى مواجهة الصناعة الانجليزية وتخرج فى كلية الحقوق عام ١٩٣٣ وقيد اسمه فى جدول المحامين وبدأ حياته العملية محامياً .

كان فتحى رضوان من أشد المعجبين بمصطفى كامل، ولذا كانت أولى كتبه الأدبية عن قصة حياة مصطفى كامل، والتي تحولت فيما بعد إلى فيلم سينمائى، ولحبه الشديد للسياسة أسس حزب مصر الفتاه مع أحمد حسين، وظل به حتى عام ١٩٣٧ وأنقطع عنه بعد ذلك إلى ان استقال منه عام ١٩٤٤م .

* * *

كان السجن من المحطات الأساسية فى رحلة حياة فتحى رضوان، وقد دخله لأول مرة فى عهد وزارة حسين سرى، وظل به ستة شهور وأفرج عنه عام ١٩٤١م، وبعد الإفراج وبالتحديد فى أوائل ١٩٤٤ انضم إلى الحزب الوطنى وعين سكرتيراً له، وما لبث ان اعتقل مرة أخرى لمدة ثلاثة شهور بعد مقتل الدكتور أحمد ماهر، وخرج من المعتقل ليمارس نشاطه السياسى فانشق مع حافظ رمضان عن الحزب الوطنى، وشكل لجنة عليا باسم الحزب الوطنى وأنتخب رئيساً لها، لكن سرعان ما اعتقل فى احداث حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢ ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو تم الإفراج عنه وعين وزيراً للدولة

فى أول وزارة شكلتها الثورة بقيادة محمد نجيب، ومديراً للإذاعة المصرية، وفى تلك الأثناء كان يتولى الإشراف على القسم الخاص فى معهد التحرير، وكان يقوم بتدريس مادة تاريخ ثورات الشعوب، كما اختاره الرئيس عبد الناصر ليكون عضواً فى لجنة اختيار المحققين الجدد .

لقد كانت ثقة الرئيس عبد الناصر بفتحى رضوان كبيرة وكان من المدنيين القلائل بين قادة الثورة الذين شاركوا فى تأليف الوزارة وأسند إليه فى ١٧ نوفمبر ١٩٥٢ منصب وزير الثقافة والأرشاد القومى إلى جانب وزارة المواصلات، كما عين عضواً بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، وظل وزيراً فى حكومات الثورة مدة سبع سنوات إلى أن قدم استقالته عام ١٩٥٩ وتفرغ للمحاماه .

وقد كتب عن «غاندى» عام ١٩٣٤ ثم كتب مسرحية «دموع إبليس» وتوالت كتبه بعد ذلك مثل «الملك والثوار فى عربة» و «محام صغير» وقد وضع تآثر فتحى رضوان بكتابات الكاتب الروسى «تولستوى»، فقد كان يقرأ له وهو صغير الكتب التى أصدرها تولستوى تحت عنوان «ما هو الفن»

* * *

وعاد فتحى رضوان إلى السياسة مرة أخرى وكان ذلك فى أواخر السبعينات كاتباً ومعارضاً بجريدة الشعب، وكان من أشد المعارضين للرئيس السادات، وقد اعتقل للمرة الأخيرة فى حياته، فى ٥ سبتمبر ١٩٨١ إثر قرارات السادات الشهيرة باعتقال عدد كبير من زعماء المعارضة، وعندما تولى الرئيس محمد حسنى مبارك الحكم أفرج عن المعتقلين، وخرج فتحى رضوان من المعتقل إلى قصر العروبة، لمقابلة رئيس الجمهورية .

لقد ظل فتحي رضوان مناضلاً سياسياً بارزاً على مدى أكثر من خمسين عاماً وعلماً من اعلام الحركة الوطنية إلى ان توفى في الثاني من أكتوبر ١٩٨٨ بمستشفى المقاولون العرب عن عمر يناهز السابعة والسبعين قبل أن يتم مؤلفه الذي كان يحلم بأصداره عن الحركة الوطنية في مصر على مدى مائه عام

الصحفى

فوميل لبيب



سندباد
الصحافة
المصرية

كانت حياة هذا الصحفى
مجموعة من الرحلات
السندبادية لمختلف دول العالم
.. فقد عاش فى بلاط الصحافة
اربعين عاما .. غطى خلالها
اهم الاحداث العالمية، وكتب
ادق التحليلات السياسية، وكان
اول مصري يؤسس جريدة
اقليمية ناجحه واثري المكتبه
العربية باكثر من خمسين
مؤلغا وهو اول من اسس
جمعية للكتاب السياحيين .

ولد فوميل لبيب بساده فى الرابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩٢٩م،
وكان مولده فى حلوان الا ان نشأته كانت ما بين البلينا بمحافظة سوهاج، وهى
مقر عائلته، وما بين مدينة بنى سويف التى قضى فيها مرحله الصبا والشباب.
تلقى فوميل لبيب تعليمة الابتدائى فى مدرسة البلينا الابتدائية، ولما
انتقل والده إلى بنى سويف الحقه بمدرستها الثانوية .. وفى تلك الأثناء
اكتشف فوميل فى نفسه حبه للرحلات، فأعطاه والده الحق فى السفر خارج
المحافظة، دون ان يأخذ إذنا منه، وكانت تلك الرحلات مكافأة له على تفوقه
العلمى .

التحق فوميل بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول، وأثناء دراسته بها عمل بمجلة روزاليوسف، ونال إجازة الحقوق عام ١٩٥٠م وعمل محامياً تحت التمرين بعد أن وقفت الظروف ضد تحقيق حلمه في أن يصبح وكيلاً للنيابة .. وأتجه إلى الصحافة كي يتخذها مهنة فعشقها وأخذت بلبه فالتحق بدار الهلال وعين بها وبعد ٢١ يوماً ترك المحاماة وتفرغ للصحافة وعمل في البداية بمجلة الكواكب .

في عام ١٩٥٥ عين فوميل لبيب سكرتيراً للتحضير بمجلة المصور، وكان أصغر من تولى هذا العمل، وبعد عام واحد ترك السكرتارية، وعمل مندوباً صحفياً برئاسة الجمهورية، والقوات المسلحة، وفي تلك الفترة وقعت أحداث العدوان الثلاثي على مصر فعاشها بكل جوارحه وكتب بقلمه الرشيق لمجلته «المصور» تحقيقات رائعة عن معركة ٥٦ وأصدر أول كتبه والذي كان بعنوان «عشرة أيام مجيدة»

* * *

لقد تميز فوميل لبيب في كتاباته بقدر ضخم من السلاسة والسهولة، وكان يعتمد على الجملة البسيطة، والكلمة المعبرة، وكان كثيراً ما يعتز بصعديته ويعتبرها مصدر فخار له .

في عام ١٩٦٠م أسس فوميل لبيب أول مجلة إقليمية في مصر عندما أصدر مجلة بنى سويف ورأس تحريرها لمدة عامين وعمل معه عدد من الصحفيين أبناء بنى سويف مثل مفيد فوزي وعلى المغربي وحسنية عبد الجواد، وفي تلك الفترة الأولى من الستينيات أختير عضواً في الاتحاد القومي، والمؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي عن محافظة بنى سويف .

وقد واصل فوميل لبيب دراسته العليا فحصل على ماجستير العلوم

السياسية من جامعة هارفارد ببوسطن بأمريكا عام ١٩٦٤، وفي عام ١٩٧٠ عين مديراً لتحرير مجلة المصور .

وقد اشتهر فوميل لبيب بكتابه السياحية، وطوال فترة عمله بالمصور كان ملتزماً ومثار أعجاب زملائه قبل رؤسائه، حتى ان فكرى أباطة خلال رئاسته لدار الهلال لم يحذف له كلمة طوال ثلاثين عاماً، ولم يمح له عبارة وكان يقول «ان هذا الكاتب اعتاد بلباقته وغزير معلوماته الا يتجاوز حد المسؤولية»

وقد تميز فوميل بسعة إطلاعه، وكثرة قراءته ورحلاته، ولا يستطيع احد ان يحصى رحلاته مع الرئيس جمال عبد الناصر إلى أغلب بلدان العالم، وكذلك مع الرئيس أنور السادات، وكانت رسائله الصحفية للمصور تشمل تحريات دقيقة عما وراء الأحداث، وما وراء الكواليس السياسية .

لقد كانت حياة فوميل لبيب رحلة سندبادية، لم تستقر في زمان او مكان، وقد برز في أدب الرحلات، ففي عام ١٩٨٣ فاز بجائزة أحسن مقال سياحي على مستوى العالم، وكان مقاله بعنوان «الشياطين في مدينة الملائكة» وكانت المسابقة قد نظمتها دول الباسفيك في مدينة «كايولكو» وتفوق فوميل في تلك المسابقة على صحفيى ٤٢ دولة، وفي نفس العام أسس فوميل في مصر جمعية الكتاب السياحيين، وأختير رئيساً لها، وفي عام ١٩٨٨ أختير رئيساً لجمعية كتاب ونقاد السينما بالتزكية خلفاً لكمال الملاخ، وأستطاع خلال شهور قليلة أن يعيد مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي، والذي كان قد توقف لمدة ثلاث سنوات .

* * *

أصدر فوميل لبيب ما يزيد على عشرين كتاباً وكتب من خمسة الاف

مقال وتنوعت كتبه ما بين السياسة والسياحة والفن والأدب، ومن بينها كتابه الأول «عشرة أيام مجيدة» عن حرب ١٩٥٦م كما أصدر كتاباً هاماً عن الاتحاد السوفيتى بعنوان «مشاهدات فى الأرض الحمراء» وله كتاب عن المطر به أسمهان وروايته «الرصيد» كما أصدر كتاباً ضخماً بعنوان «السلام الصعب» وكتاباً آخر بعنوان «طائر إلى عين الشمس»، كما تحولت بعض قصصه إلى أعمال درامية، مثل مسلسل الكنز وناعسه كما ترجمت بعض كتبه للإنجليزى، وكتب للسينما فى منتصف السبعينات فيلم «أشرف خاطئة» وكان الفيلم سبباً فى زواج بطليه حسين فهى وميرفت أمين.

أما آخر كتبه التى أصدرها فكانت بعنوان «كوبا .. للتمساح دموع حقيقية» كان فوميل لبيب لا يهدأ مطلقاً فلما عاد من رحلة إلى إحدى الدول الأوروبية لا يمكث فى القاهرة سوى أيام أو ساعات وسرعان ما يعود ليواصل رحلاته، وفى الخامس من مارس ١٩٨٨ كان فوميل لبيب فى طريقه إلى مطار القاهرة كعادته - للسفر إلى ألمانيا لحضور مؤتمر «بورصة السياحة» وفاجأته أزمة قلبية نقل على أثرها إلى إحدى المستشفيات القريبة من المطار، لكنه كان قد أسلم الروح . وعمره لا يتجاوز ٥٩ عاماً، لتفقد الصحافة المصرية فارساً من فرسان الكلمة.

وقد كرمته الدولة عام ١٩٨٩ فمنحه الرئيس محمد حسنى مبارك نوط

الامتياز.



**فائد فكر
ورائد
ثقافة**

المفكر د. لويس عوض

يعتبر هذا المفكر صرحاً
متميزاً من صروح الثقافة
العربية .. ورائداً من رواد
حركة التثقيف والتنوير ..
فهو صاحب عقل نابض وناقد
سرموق .. ومعلم من قادة
الفكر في الجامعة .. تفخر
المكتبة المصرية والعربية
بمؤلفاته وترجماته ودراساته
الأدبية في الترجمة والرواية
والشعر .. وقد واكب بالنقد
العلمي الحركة الأدبية ونجّازت
مؤلفاته الخمسين مؤلفاً

شهدت قرية شارونه الواقعة في حوض الجبل بالبر الشرقي لنهر النيل
بمركز مفاغة - محافظة المنيا - مولد هذا الرائد العملاق .. فقد ولد لويس
حنّا خليل عوض في تلك القرية في الخامس من يناير عام ١٩١٥ وبعد مولده
بأسابيع قليلة أنتقل مع أسرته إلى السودان حيث كان والده
يعمل موظفاً هناك .. وبعد أربع سنوات عاد إلى المنيا وأكمل بها
تعليمه الابتدائي والثانوي، وفي تلك الفترة كان ينشر القصص القصيرة في
صحيفة «الأنذار» الأقليمية التي كان يصدرها صادق سلامه بمدينة المنيا عام

١٩٢٧م

ثم رحل إلى القاهرة والتحق بكلية الآداب - جامعة القاهرة - حيث حصل على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية وادابها عام ١٩٣٧م بتقدير امتياز، ولذا أوفدته الجامعة في بعثة إلى إنجلترا وهناك حصل على الماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة كامبريدج عام ١٩٤٢م، وعندما عاد إلى مصر تولى رئاسة قسم اللغة الإنجليزية الذي كان شاغراً .. وكان أول مصري يتولى رئاسة هذا القسم ثم أنتدب لتدريس مادة النقد الأدبي ما بين عامي ١٩٤٢ إلى ١٩٥٢ في المعهد العالى للفنون المسرحية .

* * *

كانت فترة الأربعينيات هي الفترة التي وضع فيها لويس عوض أهم تصوراته الأدبية، فقد أصدر عام ١٩٣٨ ديوانه الشعري الوحيد «بلوتلاند» دعا في مقدمته إلى تجديد الشعر العربي بالثورة على الشعر التقليدي شكلاً وموضوعاً، كما دعا إلى وحدة القصيدة بدلاً من وحدة البيت، والتحرر من البلاغة والفصاحة وجهازة الصوت والاستفادة من تجارب الأمم الأخرى في الشعر المسرحي والشعر الحديث، وقد شملت دعوته استخدام قوالب جديدة كالقصيدة الهرمية وأنقاذ الأدب الشعبي من طغيان الأدب الرسمي.

وقد بلور لويس عوض كل هذه المبادئ في مقدمة ديوانه «بلوتلاند» فكانت هذه الدعوة من أهم المؤثرات في ثورة العروض التي جات بحركة الشعر الحر على يد بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وصلاح عبد الصبور

* * *

في عام ١٩٤٢ كتب لويس عوض كتابه «مذكرات طالب بعثه» كنموذج لقدرة اللغة العامية على التعبير البليغ في النثر الفني الجاد، وفي عام ١٩٤٧ كتب روايته الوحيدة «العنقاء او تاريخ حسن مفتاح» وفي فترة الأربعينيات أيضاً وضع الدكتور لويس الأسس النظرية للمنهج التاريخي في

كتبه الاكاديمية الثلاثة «فن الشعر لهوميروس» و «ديرومثيوس طليقاً» و «فى
الادب الانجلىزى الحديث»

واثناء عمله أستاذ للغة الانجليزية فى كلية الادب اسس جماعة أستماع
الموسيقى الكلاسيكية بأسم جماعة «الجرامفون»، وفى عام ١٩٥١ سافر إلى
أمريكا بدعوة من مؤسسة روكفلر، وهناك حصل على الدكتوراة من جامعة
«بريتون» عن رسالته «ديرومثيوس فى الأدبين الانجلىزى والفرنسى» وعاد
إلى مصر عام ١٩٥٣، وفى مارس ١٩٥٤ فصل من الجامعة عدد كبير من
الأساتذة بعد مطالبتهم بعودة الجيش بعد ثورة يوليو إلى ثكناته فيما عرف
فى ذلك الوقت بأزمه مارس «الديمقراطية»، ثم عين فى وظيفة بالأمم المتحدة
ولكنه أستقال منها عام ١٩٥٨ لخلاف على الترقية، وفى مارس ١٩٥٩ أعتقل
مرة أخرى بتهمة أنه شيوعى وأنه على صلة بجماعة «انصار السلام» وقضى
بالسجن ١٦ شهراً .. وبعد الافراج عنه عين مستشاراً ثقافياً لدار التحرير
«جريدة الجمهورية» وظل بها عامى ١٩٦١ و١٩٦٢، ثم أنتقل مستشاراً ثقافياً
بجريدة الأهرام عام ٦٢ وظل بها إلى أن أستقال عام ١٩٨٢ عندما رفض
الأهرام نشر ثلاثية دراسته حول الافغانى، وعاد إلى الأهرام مرة أخرى بعد
ذلك

خاض الدكتور لويس عوض عدة معارك فكرية وثقافية من خلال
الدراسات الأدبية والنقدية التى نشرها، وقد قدم للمكتبة العربية العديد من
المؤلفات من أهمها كتابان أثارا جدلاً واسعاً بين أوساط المثقفين، وكان
الكتاب الأول «دراسة حول المفكر والثائر الإسلامى جمال الدين الأفغانى»
والكتاب الثانى كان بعنوان «مقدمة فى فقه اللغة العربية» الذى صدر عام
١٩٨١ وأصدر مجمع البحوث الإسلاميه بياناً يهاجم الكتاب ومؤلفه وقد

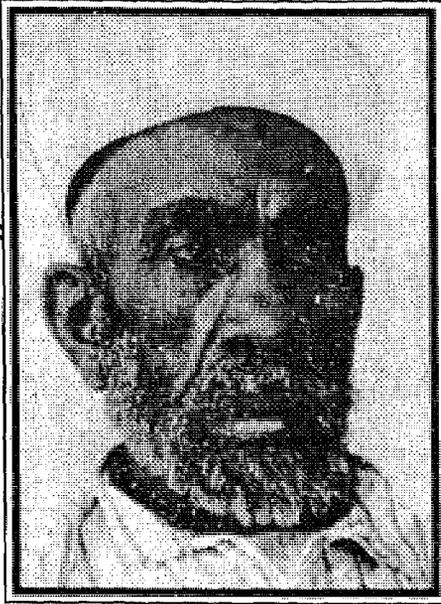
صودر الكتاب ومنع من التداول فى الأسواق

لقد تأثر الدكتور لويس عوض بموهبة العقاد ودراساته وكان يقول فى أحاديثه «عشقت العقاد لأنه كان وفدياً وأنصرفت عن طه حسين لعدائه لسعد زغلول» ولذلك عندما تأسس حزب الوفد الجديد عام ١٩٧٨ سارع لويس عوض بالانضمام إليه على أساس أن الوفد الجديد هو إحياء لأسس الديمقراطية العلمانية ولكنه أستقال منه عام ١٩٨٤ بعد خلافه مع قيادات الوفد حول العلمانية .

* * *

وعلى مدى حياته التى بلغت ٧٥ عاماً أصدر الدكتور لويس عوض أكثر من خمسين كتاباً منها أربعة كتب باللغة الانجليزية وكان أول كتبه «فن الشعر لهوموروس» الذى صدر عام ١٩٤٥ وقد تنوعت الأعمال الأخرى بين النقد والأبداع والترجمات وله نص مسرحى واحد «الراهب» ومن أهم دراساته الأدبية «المؤثرات الأجنبية فى الأدب العربى الحديث» و «دراسات فى النقد والأدب» و «على هامش الغفران» و «الثوره والأدب» و «ثقافتنا فى مفترق الطرق» و «أقنعة الناصريه السبعه» ويعتبر كتابه «تاريخ الفكر العربى الحديث» من أهم مؤلفاته وقد شمل تاريخ مصر من الحمله الفرنسيه حتى ثوره ١٩١٩م.

وقد حصل الدكتور لويس عوض على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى فى عيد العلم عام ١٩٦٦ ووسام فارس فى العلوم والثقافة من وزارة الثقافة الفرنسيه عام ٨٦ وجائزة الدولة التقديرية فى الأدب عام ١٩٨٩ وقد توفى الدكتور لويس عوض فى ٩ سبتمبر ١٩٩٠ وترك فراغاً ثقافياً كبيراً شاسعاً يحتاج إلى وقت طويل حتى نجد من يشغله



امام المالكيه وعلمهم الحديث

الشيخ محمد السمالوطي

استحوذ العالم الكبير على
قلوب تلاميذه بسعة علمه
وتبحره في علوم الفقه
والحديث وكانت وقفاتة ضد
السلطان جديرة بان تسجل
ويحفظها التاريخ وهو الذي
اقنع الشيخ محمد رفعت
بتسجيل القرآن بصوته للاذاعة
المصرية في منتصف الثلاثينات

ولد الشيخ محمد ابراهيم بن علي الحميدى السمالوطى عام ١٢٧٣ هجرية
بسمالوط احدى مدن محافظة المنيا وسرعان ما جاء إلى القاهرة وعمره عامان
فقط ليتم حفظ القرآن الكريم وهو فى العاشرة من العمر وادخله اخيه الشيخ
عمر الأزهر الشريف حيث أخذ العلم على يدى امام المالكيه العلامة محمد بن
محمد عليش المالكي وعلوم العربية والتوحيد وأصول الفقه المالكي كما تلقى
علم الحديث عن الشيخ محمد بن احمد الحفرى الدمياطى والشيخ اسماعيل
موسى الحامولى الأشعري كما تتلمذ على يد الشيخ حسونه النواوى شيخ
الأزهر وفى عهده حصل على العالمية من الأزهر وأنتخب فى اغسطس ١٩٢٠م

عضوا بهيئة كبار العلماء بالأزهر ثم اشتغل بتدريس الحديث والتفسير بالمسجد الحسيني وظل يلقى الدرس به عشرين عاماً فختم الجامع الصغير والموطأ ورياض الصالحين وحاشية مختصر البخاري وصحيح مسلم وإلى جانب ذلك كان الشيخ السمالوطي يتقن نظم الشعر .

* * *

كان للشيخ الإمام السمالوطي الكثير من الموقف الجريئة يذكر منها شيخ الصحفيين حافظ محمود موقفاً يقول^(١) «كان الشيخ السمالوطي يلقى خطبه الجمعة بمسجد السيدة زينب وانتقد بعض تصرفات السلطان فأستدعاه القصر الملكي ليناقشة فيما قاله ..

فذهب السمالوطي إلى القصر بزيه العادي ولكن حاجب الملك رفض ادخاله بحجة أن الشيخ السمالوطي لا يرتدى الزي الرسمي .. وعاد الشيخ إلى بيته وأحضر لفافه بها الكسوة الرسمية وقال لرجل التشريفات «أن كان السلطان يرغب في مقابله الكسوه فيها هي - وأما ان كان يرغب في مقابلتى فيها أنا بين أيديكم» فغضب السلطان غضباً شديداً لتصرف الشيخ السمالوطي وأمر بنقله من مسجد السيدة زينب إلى إحدى الزوايا الصغيرة فصعد الشيخ السمالوطي منبر هذه الزاوية وأخذ يقول «ان كلام الله في المسجد الكبير لا يختلف عن كلام الله في اى زاويه صغيرة» .

لقد كان الشيخ على محمود قارئ القرآن الكريم ملازماً للشيخ السمالوطي بالمسجد الحسيني كذلك كان الشيخ محمد رفض الذي عرضت عليه الاذاعه المصريه عام ١٩٢٤ ان يقرأ القرآن من خلال ميكروفون الاذاعه فأستفتى الشيخ محمد رفعت أستاذه الشيخ السمالوطي في الأمر

(١) مقال بهريده الجمهوريه - حافظ محمود - ٦٧/٤/٧

فأفتاه بأن صوته ربما هدى كثير من المبتعدين عن هدى القرآن الكريم وسارع الشيخ السمالوطى وأشتري جهاز راديو ليستمع منه للشيخ رفعت^(١) لقد تتلمذ على يد الشيخ السمالوطى العارف بالله صالح الجعفرى مؤسس الطريقة الجعفرية الأحمدية وكثير من علماء الأزهر فى العشرينات من هذا القرن .

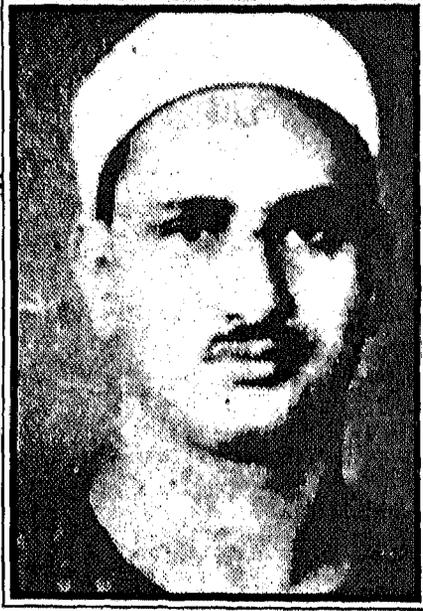
وقد ترك الشيخ السمالوطى كثير من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها كتاب «الروض النفير فى أحاديث البشير النذير» ويقع فى الف صفحة وأشهر كتبه «الفقة على المذاهب الأربعة» الذى طبع لأول مرة عام ١٩٢٦ ومازالت طبعاته تتوالى .

فى الثامن عشر من مايو ١٩٣٤ توفى الشيخ محمد السمالوطى بمنزله بالروضة بالمنيل ودفن بجوار شيخه محمد ابو الفضل الجيزاوى .

(١) جريده الوفد ١٤ مايو ١٩٨٧

الشيخ

محمد صديق المنشاوى



غواص ماهر
فى بحر
القرآن الكريم

ورث هذا الرجل جمال الصوت وحسن التلاوة من والده، ولميزت قراءته للقرآن الكريم بقوة الصوت .. وجماله .. ومذهوبته .. وتعدد مقاماته وانفعاله العميق بالمعاني والموسيقى الداخلية للآيات القرآنية، واحتل مكانة بارزة بين كوكبة قراء القرآن الكريم، فهو احد سباقرة الجيل الثانى من القراء المرسوقين إلى جانب الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمود على البنا والشيخ عبد الباسط عبد الصمد

ولد محمد صديق المنشاوى فى ٢٠ يونيو ١٩٢٠م ببلدة المنشاه بمحافظة سوهاج وهو ينتسب إلى أسرة وهبت ابنائها للقرآن بداية من جده الشيخ المنشاوى ثم والده الشيخ صديق المنشاوى مردداً بعمه الشيخ أحمد ثابت وأنتهاء بشقيقه الأصغر محمود صديق المنشاوى .

وأتى حفظ القرآن الكريم فى سن الحادية عشرة على يد شيخ البلدة محمد النمكى، ثم درس أحكام التلاوة على يد الشيخين محمد سعودى ومحمد أبو العلا، وقد تميز صوته بالجمع بين القوة والجمال والعدوية، إضافة إلى تعدد

مقاماته وتجسيده العميق لمعاني القرآن الكريم .
في عام ١٩٤٤ انطلق صوت محمد صديق المنشاوي لأول مرة عبر الأثير من
مركز اسنا بمحافظة قنا، عندما كان يشارك والده احياء ليلة قرآنية فنال
اعجاب الحاضرين وسجل للاذاعة مايزيد على ١٥٠ تسجيلاً فضلاً عن «
ختمه» قرآنيه كاملة سجلها لاذاعة القرآن الكريم

ويعتبر الشيخ محمد صديق المنشاوي غواصاً ماهراً أبحر بين آيات
الذكر الحكيم وخرج منه بما تيسر من ذخائر اللؤلؤ، وقد اشتهر بقراءاته في
مولد أبي الحجاج الأقصرى في نفس الوقت الذي كان يقرأ فيه الشيخ عبد
الباسط عبد الصمد بمولد سيدي عبد الرحيم القناني .
وكان من أشهر الآيات التي يتلوها تلك الآية التي كان يخرجها بصوت
خفيض جميل يدل على الأداء المعجز «كلا إن الإنسان ليطغى .. أن رآه
استغنى .. أن إلى ربك الرجعى ..»

وكانت قراءاته تحمل في طياتها روح الشخصية المصرية في أصالتها
وشفافيتها، وكل ذلك وضعه في الصفوف الأولى بين كوكبة القراء فقد كان
يرتل على القراءات السبع علاوة على إتقانه للقراءات العشر ..
وقد كرمته حكومة أندونيسيا ومنحته وساماً رفيعاً في منتصف الخمسينات

وكذلك منحه سوريا وسام الاستحقاق من الدرجة الثانية عام ١٩٥٦
وقد كان يرى أن المقرئ الحقيقي هو الملتزم بأصول التلاوة والخشوع
لكلمات الله حتى يجبر الجمهور على مراعاة آداب الاستماع .

وقد لبى الشيخ محمد صديق المنشاوي نداء ربه في ٢٠ يونيو ١٩٦٩
وهو نفس يوم مولده ولم يكن عمره قد تجاوز ٤٦ عاماً .

وقد كرمته مصر فمنحه الرئيس محمد حسنى مبارك وسام الجمهورية
تقديرًا لخدمته في مجال حفظ القرآن الكريم وذلك في عام ١٩٨٩م

الوزير

محمد عبد الحميد رضوان



برلماني لامع
ووزير
ناجح

كان هذا الرجل القادم من «أولاد طوق» برلمانياً لامعاً .. دخل الحياة النيابية شاباً وفارق الدنيا وهو في أوج شبابه .. بعد ان قاد ثورة من أجل المحافظة على اثار مصر القديمة .. ومن موقعه كوزير للثقافة استطاع ان يعيد الحياة لعدد من المواقع الأثرية الهامة بعد ان امر بأجراء ترسيمات عاجلة ..

على أرض محافظة سوهاج ولد محمد عبد الحميد رضوان وجاء مولده في الخامس من فبراير عام ١٩٤١م بقرية «أولاد طوق» شرق سوهاج وسط عائلة توارثت العمل السياسي .. فجدده رضوان كان عمدة قرية أولاد طوق من عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٥٥ أما والده فقد كان عضواً بمجلس النواب حتى عام ١٩٥٥ وجاء من بعده عمه الأكبر وظل عضواً بمجلس الأمة حتى عام ٥٧ أما عمه الأصغر فقد أنتخب عضواً بمجلس الأمة من عام ٦٤ حتى عام ٦٨ وهو الذي سلم الراية فيما بعد لابن أخيه محمد عبد الحميد

نشأ محمد عبد الحميد رضوان مثل شباب عائلته فتعلم فى مدارس سوهاج وسرعان ما التحق بجامعة القاهرة وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٦٦، وبمجرد تخرجه اتجه إلى قريته حيث التفت حوله أهالى قريته وطلبوا منه الترشيح لعضوية مجلس الشعب، فأستجاب ورشح نفسه عن دائرة دار السلام عام ١٩٧١ وأكتسح منافسيه بفضل أنجازاته ومساهماته فى بناء عدد من المدارس ومشروعات رصف الطرق وأستصلاح ١٥ ألف فدان فى صحراء دار السلام ونجح فى الانتخابات وأصبح محمد عبد الحميد رضوان أصغر عضو بمجلس الشعب ولم يكن عمره قد تجاوز الثلاثين إلا بأيام قليلة، وتمت القبة كان برلمانياً بارعاً صاحب مواقف كبيرة وكان يقنع معارضيه بالحجة المنطقية وظل محتفظاً بعضوية مجلس الشعب من عام ٧١ وحتى ١٩٨٧ وقد أختير رئيساً للمجموعة البرلمانية لمحافظة سوهاج منذ عام ١٩٧٤، وفى تلك الفترة مثل مجلس الشعب فى أكثر من مؤتمر دولى من خلال عضويته فى لجنة الشباب والعلاقات الخارجية .

وفى عام ١٩٧٧ رشحه مجلس الشعب لدورة تدريبية بالولايات المتحدة الأمريكية للاطلاع على أحدث أصول الممارسة النيابية، وعندما عاد أختاره أعضاء مجلس الشعب فى عام ١٩٧٨ وكيلاً لمجلس الشعب لمدة عامين كما أختاره الرئيس محمد أنور السادات أميناً عاماً مساعداً للحزب الوطنى الديمقراطى لشئون العضوية ومجلس الشعب .

فى سبتمبر ١٩٨١ عين محمد عبد الحميد رضوان وزير دولة للثقافة فى وزارة الدكتور فؤاد محى الدين، فأبدى اهتماماً خاصاً بالآثار المصرية القديمة وكان من أهم أنجازاته إلغاء الرقابة على الكتب المصدرة للخارج مادام قد أجاز توزيعها فى الداخل، كما تم إلغاء القيود التى كانت

مفروضة على تصدير الكتب بالطرود البريدية وكان صاحب فكرة إنشاء مكتبات ثقافية فى مراكز الشباب بالمحافظات، كما وضع القواعد التنفيذية لقانون حماية الآثار المصرية .

وقد تتابعت أعمال محمد عبد الحميد رضوان فى مجال إنقاذ الآثار، حيث وضع خطة قومية لصيانة جميع الآثار الفرعونية والرومانية والقبطية والإسلامية وشكل أول لجنه دائمة لمتابعة علاج إيو الهول وكان دائماً ما يردد أن الآثار تحتل مكانة متميزة فهى التراث الحضارى الذى يعيز مصر عن سائر الدول الأخرى وقد نالت ثورة إنقاذ الآثار فى عهده دفعة هائلة، لثم تنفيذ مشروعات تطوير وترميم قلعة صلاح الدين والمتحف المصرى الإسلامى والقبطى وكان يطالب مجلس الشعب بتشديد العقوبة على مهربي الآثار، كما كان يطالب بعودة القدسية إلى المسرح ومنع الأسفاف، وأن يكون رئيس هيئة الكتاب أديباً .

وفى عهدة كوزير للثقافة صدرت مجلة «أبداع»، كما نظم لأول مرة مهرجان الأبداع الشعرى بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على وفاه الشاعرين الكبيرين أحمد شوقى وحافظ إبراهيم، كما أنشأ لأول مرة فرقة مسرح الشباب والمسرح المتجول، ونفذ المشروعات الثقافية على أرض المعارض بالجزيرة التى أطلق عليها «مركز السادات لحضارة الإنسان» .

* * *

وقد ظل محمد عبد الحميد رضوان وزيراً للثقافة فى وزارات فؤاد محي الدين وكمال حسن على والدكتور على لطفى كما اختاره الدكتور عاطف صدقى فى نوفمبر ٨٦ وزير دولة لشئون مجلس الشعب والشورى .
وقد نال أشكالا عديدة من التكريم خلال حياته حيث منحه الرئيس

الفرنسى فرانسوا ميتران وسام الفنون والآداب من طبقة «كومندير» تقديراً لخدماته فى مجال الفنون والثقافة والعلاقات الطيبة بين مصر وفرنسا، كما حصل على جائزة «أغاخان» عام ٨٦ تقديراً لجهوده فى ترميم الآثار الفاطمية فى القاهرة .

وفى الأول من نوفمبر عام ١٩٨٧ كان محمد عبد الحميد رضوان يتابع إحدى جلسات مجلس الشعب حين فاجأته أزمة قلبية فأصابته بجلطة بالشريان التاجى ونقل إلى المستشفى ولكنه قد فارق الحياة بعد عمر قصير لم يتجاوز ٤٦ كان خلالها مثالاً للعطاء والأخلاق وشيعة جنازته عسكرياً ونقل جسمانه بالطائرة إلى قريته حيث دفن بأولاد طوق .

وقد كرمته الدولة فمنحه الرئيس حسنى مبارك فى ١٦/١٢/١٩٨٧ وسام الجمهورية من الطبقة الأولى .

الأديب

محمد عثمان جلال



أبو المسرحيات
المصرية
ورائد الترجمة

من محافظة بنى سويف خرج هذا الكنز الأدبي .. فهو أديب .. زجال .. شاعر كان رائداً فى مجالات الفكر والأدب والثقافة والفن .. ولد فى عصر التنوير وتلمذ على أيدي رفاعة الطمطاوى .. وأصبح أشهر مترجمى عصره .. أدخل سددامن المسرحيات بمصر واستحق لقب أبو المسرحيات .

فى أحد أيام عام ١٨٢٩ كان بيت كاتب القاضى «عثمان جلال» بقرية «ونالقس» التابعة لمركز الواسطى ببنى سويف على موعد مع ميلاد هذا الطفل الذى أصبح عملاقاً أدبياً فى عصره وفى هذا العام ولد محمد بن عثمان بن يوسف الحسينى نسباً . الجلالى لقباً .. وفى كتاب قرية «ونالقس» حفظ الطفل القرآن الكريم وما أن بلغ السابعة من عمره حتى توفى أبوه فانتقل مع أمه إلى القاهرة وعاش مع جده لوالدته الذى أدخله مدرسة تعلم فيها مبادئ الخط والحساب ثم الحق بعد ذلك بمدرسة القصر العينى وكان ذلك فى عام ١٨٢٩ ونبغ محمد عثمان جلال بين أقرانه بفضل حفظة للقرآن الكريم وفى تلك

الأثناء نقلت مدرسة الطب من ابي زعبل إلى القصر العيني ونقلت مدرسة القصر العيني إلى ابي زعبل وتشاء الظروف أن تعود في تلك الفترة بعثة العلماء الذين كانوا يدرسون في فرنسا ومن بينهم العلامة الكبير رفاعة رافع الطهطاوى الذى قام بزيارة لمدرسة ابي زعبل فاعجب بذكاء محمد عثمان جلال واحد زملائه يدعى حسين عثمان وأدخلهما مدرسة الألسن وفيها تعلم اللغة الفرنسية بجانب أتقانه العربية وعلوم البلاغة والجغرافيا والطب والحساب إلى أن تخرج فيها .

* * *

عين محمد عثمان جلال بعد تخرجه في ديوان «قلم الترجمة» عام ١٨٤٦ ثم أنتدبه محمد على باشا في الديوان الخديوى عام ٤٧ ليشرف على تعليم احد رجاله اللغة الفرنسية .. وفي عام ١٨٤٨ أنتدب محمد عثمان ليعمل بقلم «الكورنتينا» - وزارة الصحة حالياً - بوظيفة مترجم للفرنسية براتب شهرى كبير «مائة قرش» وكان يرأسه في عمله «كلوت بك» وأخذ محمد عثمان يترقى في الوظيفة فبدأ برتبة الملازم ثان حيث كانت الترقية تتم بنظام ترقى الجيش .

وعندما تولى إبراهيم باشا حكم مصر خلفاً لوالده في عام ١٨٤٨ نظم قلم الترجمة ونقله إلى ديوان الغورى بالقلعة .. ومات إبراهيم باشا وخلفه عباس الأول ومن بعده سعيد باشا الذى عين محمد عثمان جلال رئيساً للمترجمين بكلية الطب.

وجاء عصر الخديوى اسماعيل باشا وأصبح محمد عثمان رئيساً لديوان الواردات بالاسكندرية ثم رئيساً للمترجمين بديوان البحرية ثم رقاہ الأمير توفيق وعينه رئيساً لقلم الترجمة بوزارة الداخلية ورفع مرتبه إلى ثلاثين

جنياً .

أثناء عمله الوظيفي قام محمد عثمان جلال بترجمة عدد من أمهات الكتب الفرنسية من بينها كتاب «عطار الملوك» ثم كتاب للكاتب الفرنسي «لافونتين» وأطلق عليه اسم «العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ» وقد أنفق على هذا الكتاب كل ما يملك من أجل طباعته حتى أوشك على الأفلاس وركبه الهم والغم فكتب زجلاً يصف حاله قال فيه :

راجى المحال عبيط *** وأخر الزمر طييط

والناس أثنان تحت *** مروج وقليط

العلم من غير حظ *** لاشك جهل بسيط

كما ترجم رواية مسرحية أسماها «الشيخ مقلوف» عن أصل فرنسي بعنوان «طرطوف» لموليير وقد وضع هذه الرواية في قالب أدبي بالعامية وكانت أولى المسرحيات التي ترجمت في مصر وقد مثلت على خشبة المسرح بعد ذلك عام ١٩١٢ كما ترجم رواية «بول وفرجينى» وسماها «الأمانى والمنة في حديث فيول ووردحنة».

وقد صاحب محمد عثمان جلال الخديوى في رحلاته داخل القطر المصرى وألف كتاباً بعنوان «السياحة الخديوية في الأقاليم المصرية» وكتاب «مختصرات الجغرافيا» والرواية المفيدة في عالم التراجيدا» و «نصائح عمومية في فن العسكرية» و «التحفة السنية في لغتى العرب والفرنساوية»

واستكمالاً لمسيرته مع الأدب والزجل والترجمة عمل محمد عثمان جلال صحفياً فعندما أنشأ رفاعة الطهائى مجلة «روضة المدارس» كان من محرريها و مترجمها الخاص كما كتب في جريدة «الوقائع المصرية» تحت رئاسة الطهائى وفي عام ١٨٦٩ اصدر محمد عثمان وصديقه إبراهيم

المويلحي ثانى جريدة أهلية فى مصر وهى «نزهة الفكر».

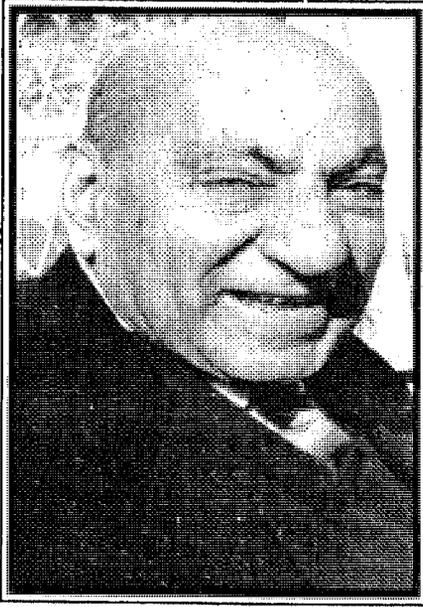
لقد سجل الكاتب الكبير عباس محمود العقاد شهادته بأهمية أدب وترجمات محمد عثمان جلال بقوله «كان مصرياً يذكرك بمصر كلها من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها ويتمثل فيه خلق الحضرى الرقيق الحاشية كما يتمثل فيه خلق الريفى المطبوع على البساطة والطيبة والحنكة وعنده من المرح وخفة الروح ماعند ساكن القاهرة وساكن الساحل وساكن الصعيد ... وكان مولده «ونالقس» إحدى قرى بنى سويف ونشأته فى القاهرة متمين لقسطى الروح المصرية فيه من جانب القرية وجانب البداوة» أما استاذة رفاة الطهطاوى فقال عنه «أنه نادرة الظرفاء وفاكهة الخلفاء»

لقد أستحق محمد عثمان جلال أن يلقب برائد الترجمة المسرحية وكانت باكورة ترجماته أربع مسرحيات كوميدية عن موليير وهى «النساء العاملات» «ومدرسة الأزواج» «ومدرسة النساء» «والشيخ متلوف» وقد نشر المسرحيات الأربع فى كتاب بعنوان «نخب التياترات» عام ١٨٧٩م.

لقد سجل العقاد فى آخر ما كتبه عن محمد عثمان مقولة مشهورة^(١) «وبحق يسمى محمد جلال أبا المسرحيات الوطنية فى العصر الحديث» لقد كرمته الحكومة ومنحة الخديوى رتبة «المتمايز الرفيعة» ومنحته الحكومة الفرنسية «نيشان الأكاديمية من رتبة ضابط» وفى عام ١٨٩٨ توفى محمد عثمان جلال وكانت آخر أزجاله على فراش الموت تقول ..

كلنا نموت *** من هنا نفوت
نسكن المقابر *** نترك البيوت
نترك التحرك *** نلزم السكون

(١) شعراء الوطنية وبيئاتهم فى العصر الحديث - عباس محمود العقاد



شيخ المعلقين الرياضيين

الكابتن محمد لطيف

ما زال جماهير الكرة المصرية والعربية تتذكر هذا الرجل فهو صاحب تاريخ رياضى حافل وشارك مع مصر لأول مرة فى الوصول لنهائيات كأس العالم عام ١٩٣٤ بايطاليا .. وعندما اذبح للتعليق الاذاعى والتلفزيونى استحق لقب شيخ المعلقين بأسلوبه الجذاب الساحر الطريف .

ولد محمد لطيف بقرية الزيتون محافظة بنى سويف فى ٢٣ اكتوبر ١٩٠٩ .. وما لبث أن توفى والده بعد ثلاث سنوات فقط وتلقى تعليمه الاولى بالجمعيه الخيرية الاسلاميه بحى الخليفه الذى كانت تقيم فيه أسرته وفى شوارع القلعه وحى الخليفه بدأ رحلته مع كره القدم وعندما التحق بمدرسة الخديوية فى عام ١٩٢٥ لمع بين تلاميذ المدرسة كلاعب كره فلعب بفريق المدرسة وأصبح كابتن إلى أن تخرج منها عام ١٩٢٢ وأثناء دراسته كان فريق مدرسه الخديوية الذى اشتهر بأنه يضم لاعبى الزمالك يلعب مع مدرسه السعيدية المشهوره بالأهلويه

وكان يقود فريق الخديوية مختار فوزى ويقود السعيديه مختار التتش وبعد
المباراه فوجئ محمد لطيف بكابتن مصر حسين حجازى يدخل عليه غرفه
خلع الملابس ويريت على كتفه ويقول له انه اختاره لينضم لنادى الزمالك
وكان ذلك فى عام ١٩٢٨ .

لعب محمد لطيف بجوار حسين حجازى أربع سنوات فى نادى المختلط
«الزمالك» ثم انضم للمنتخب العسكرى وكانت أول «سفريه» له إلى سوريا ثم
لبنان .

فى عام ١٩٣٤ سافر محمد لطيف ضمن لاعبى منتخب مصر إلى كأس
العالم بإيطاليا وبعد عودته أرسلته وزارة المعارف - الذى كان يعمل بها
مفتشاً للتربية الرياضية فى بعثة رياضية دراسية إلى اسكتلندا لمدة ثلاث
سنوات لعب خلالها لنادى «الرينجرز» وكان من أكبر أنديه أنجلترا فى ذلك
الوقت .. وأثناء تواجده فى لندن تلقى دراسات فى علم تدريب كره القدم .
وفى عام ١٩٣٦ سافر لطيف مع الفريق الأوليمبى إلى برلين للاشتراك
فى الدورة الأوليمبية ولعب بجوار عبد الكريم صقر وأنهزمت مصر فى أولى
مبارياتها من النمسا ١/٣ بعد أصابه عبد الكريم صقر وخروجه .

ظل محمد لطيف مفتشاً للتربية البدنيه حتى عام ١٩٤١ وتطوع بعد ذلك
فى الجيش المصرى أثناء الحرب العالميه الثانية كضابط احتياط وألحق بحكم
تخصصه بالاتحاد الرياضى بالجيش ثم نقل إلى الجيش العامل برتبه
«يوزباش» وظل به حتى حصل على رتبه «بكباشى» وفى عام ١٩٤٥ لعب آخر
مبارياته وكانت مع منتخب الجيش ضد «الوندرز» الانجليزى وأعلن اعتزاله
الكره وتلقى محمد لطيف دراسات تحكيميه وأصبح حكماً دولياً عام ١٩٥٤
وأدار ثلاث مباريات دوليه بين المجر ومصر فى القاهره وفرنسا ومصر

بياريس وأسبانيا ومصر بمدير يد ثم أعتزل التحكيم وعاد مرة أخرى للعمل
فى وزارة التربية والتعليم وفى تلك الأثناء حصل على الشهادة العليا
لتدريب كره القدم من الأتحاد الأنجليزى .

* * *

أشتهر الكابتن لطيف بتعليقاته على مباريات كره القدم فى الأذاعة
والتلفزيون وقد بدأ العمل فى التعليق الأذاعى عام ١٩٤٨ وكان يشترك مع
فرحات مرزوق فى أذاعة تمرينات الصباح وكان يذهب للأذاعة كما يقول فى
مذكراته السادسة صباحاً ليقول للمستمعين «هب يمين .. هب شمال» وفى
عام ١٩٤٩ سافر إلى ميلانو بإيطاليا لأذاعة مباريات دورى الجامعات ثم
سافر إلى بروكسل ببلجيكا لوصف مباريات البطولة العسكرية لكره السلة
وكره الماء والسباحة .

وفى الفتره من عام ٤٨ وحتى ١٩٥٩ عمل فى تدريب فريق مصر
وأختير عضواً لمجلس إدارة نادى الزمالك وسكرتيراً للكره ومدرباً لنادى
الزمالك وفى عام ١٩٦٣ أختير أميناً عاماً للجنة الأتحاد الأشتراكى عن
دائرة الجيزه من بين ١٢٠ عضواً رشحة أنفسهم .

عندما دخل التلفزيون مصر عام ٦٣ أتجه محمد لطيف للتعليق
التلفزيونى وأذاع أول مباراة ينقلها التلفزيون المصرى بين الزمالك واتحاد
السويس وكانت له طريقة مميزة فى التعليق على الكرة فقد كان يجذب
المشاهدين والمستمعين وكان يروى حكاية من أيام زمان حتى لا يمل
المشاهدين من المباراة اذا كانت فاترة وقد ارسله التليفزيون إلى لندن
فاستفاد من المعلقين الأنجليز فى وصف المباريات وتعاقد للتلفزيون المصرى
على شراء أول خمس أفلام مسجله لمباريات كأس العالم وكانت بين بريطانيا

مع اسبانيا ومع تشيكو سلوفاكيا ومع يوغوسلافيا ومع الأرجنتين.
وقد عمل محمد لطيف مراقباً عام للبرامج الرياضية بالتلفزيون منذ
عام ٦٦ وحتى عام ١٩٨٢ وبعد إحالته للمعاش أختير مستشاراً للبرامج
الرياضية بالتلفزيون كما عين رئيساً لاتحاد الكرة المؤقت عام ١٩٨٢.
اذاع الكابتن لطيف لجماهير الكرة مباريات كأس العالم من سويسرا
عام ٦٤ ومن إنجلترا عام ٦٦ ومن ميونخ عام ٧٤ ومن الأرجنتين ٧٨ مع
حسين مذكور ومن اسبانيا عام ٨٢ مع على زيوار واشتهر محمد لطيف بحبه
للزمالك لدرجة أن المشاهدين كانوا يأخذون عليه هذا الحب الجارف عند
اذاعته لمباريات الزمالك مع الفرق الأخرى وكثيراً ما كانت الجماهير تتندر
بتعليقاته التي تخرج عفويا لصالح الزمالك وقد جعل له شعبية كبيرة.
لقد ارتبط محمد لطيف بمسقط رأسه بقريته الزيتون ببني سويف
وطوال سنوات الخمسة عشر الأخيرة كان يخصص كأساً بأسمه تقام عليه
دورة رياضية في كرة القدم تضم عدداً كبيراً من الفرق الرياضية بمراكز
وقرى المحافظة وتقام الدورة في مهرجان شعبي وسياسي بحضور القيادات
السياسية والمحافظة ويحضرها الكابتن لطيف ليقوم بتوزيع جوائزها.
وما زالت دورة الزيتون تقام حتى الان سنويا على كأس المرحوم
الكابتن محمد لطيف الذي ترك مكاناً شاغراً على المستوى المحلي، والعربي
في بعد أن توفي في مارس ١٩٩٠ ولم يمهل القدر حتى يسافر إلى إيطاليا
مع منتخب الذي شارك في كأس العالم بعد غياب ٥٥ عاماً .

السياسي محمد محمود باشا



صاحب
القبضة
الحديدية

لم يكن هذا الرجل مجرد سياسي عادي بل كان سياسيا مخضرا ورث السياسة عن ابيه الذي رفض ذات يوم ان يكون خديوش مصر .. وكان السياسي الكبير يعتز بكرامة المصريين يوم ان كانت كلمة الاتراك والشراكسة والانجليز هي العليا وهي الحاكمه لمصر .. وكان يعتز بانه مصري صعيدي .. اطلق عليه معارضوه اوصافا عديدة ووصفوه بالتكبر والفطوسة لكنه لم يعبا بكل ذلك .. كما كان من السابقين في تشكيل حزب الوفد .. وعندما انفصل عنه اسس حزب الاحرار الدستوريين وظل رئيسا له حتى وفاته كما تقلد امور الحكم وعين رئيسا للوزراء عام ١٩٢٨.

فى عام ١٨٧٧ ولد محمد محمود سليمان بساحل سليم بمحافظة اسيوط
وسط عائله اشتهرت بثرائها الواسع وخبراتها العريقه فى الامور السياسيه
فقد كان والده محمود سليمان باشا عمده ابوتيج والبدارى وعضوا بمجلس
شورى القوانين لمدة ١٣ عاما كما كان من رواد سياسيه الاعتدال فى مصر
وكان من مؤيدى الثورة العربيه ومن كبار الملاك الزراعيين الذين اسسوا
حزب الامه عام ١٩٠٧ الذى رفع شعار مصر للمصريين كما كان محمود
سليمان احد الذين رشحوا لمنصب خديوى مصر عام ١٩١٤ خلفا للخديوى
المخلوع عباس حلمى ويومها رفض محمود سليمان تولى منصب الخديوى
قائلا لقد رفضت منصب الخديوى لان الذى عرضه على الانجليز وليس شعب
مصر وكان محمد محمود باشا يفخر فى احاديثه وهو صيبا بذلك ويقول
«انا ابن من عرض عليه الملك قافى»

تلقى محمد محمود علومه الابتدائيه والثانويه باسيوط ثم استكمل
دراسته فى الاقتصاد السياسى بجامعة اكسفورد بانجلترا وبعد عودته عين
مفتشا بوزاره الماليه ثم مديراً للفيوم قبل ان يشارك فى تشكيل الوفد
المصرى فى نوفمبر عام ١٩١٨ للمطالبه بحق مصر فى تقرير مصيرها وفقاً
للمبادئ التى اعلنها الرئيس الامريكى ولسن عقب انتهاء الحرب العالميه
الاولى .

وقد اعتقل محمد محمود فى العام التالى لتشكيل الوفد المصرى ونفى
مع سعد زغلول واسماعيل صدقى وحمد الباسل إلى مالطه وبعد الافراج
عنه أنتدب للسفر إلى الولايات المتحده لعرض القضية المصريه .

وفى عام ١٩٢٢ حدث خلاف بين محمد محمود وسعد زغلول وأستقال
محمد محمود وأسس حزب الأحرار الدستوريين وأختير وكيلاً للحزب ثم تولى

رئاسه الحزب خلفاً لعدلى يكن .

* * *

تقلد محمد محمود الوزارة لأول مرة عام ١٩٢٦ حيث اختير وزيراً للمواصلات فى وزارة عبد الخالق ثروت ثم وزيراً للمالية .

وقد ارتبط محمد محمود بوزارة ١٩٢٨ - ١٩٣١ - والتي كان رئيساً لها وقد بدأ عهد رئاسته للحكومة بأجراءات استهدفت تعطيل الحياه النيابيه فى مصر وقام بحل البرلمان ووقف العمل بالدستور وهذه الاجراءات كان لها تاثير سلبي على صورته وسميت وزارته بوزاره القبضه الحديديه واعطت الفرصه لمنافسيه السياسيين كى يطعنوا فى وطنيته الا انه عاد وتصدى لاسماعيل صدقى عندما اوقف العمل بالدستور فى مطلع الثلاثينات وتضامن مع النحاس باشا فى المطالبه بعبوده الدستور .

وعاد محمد محمود باشا وشكل وزارته الثانيه فى نهايه ديسمبر ١٩٣٧ وحتى سبتمبر ١٩٣٨ ويرى السياسيون ان محمد محمود باشا زعيم سياسى جديرا بالتقدير والاحترام وان تاريخه حافل بالمواقف الوطنيه التى ارتبطت بالدفاع عن الكرامه المصريه فى مواجهه الاحتلال إلى جانب نزاهته المشهود بها فى اداره شؤون البلاد حتى انه اقال وزير الزراعة محفوظ رشوان عام ١٩٣٨ لمجرد اثاره بعض الشبهات حوله مؤكدا على ان الوزير الذى تثار حوله الشبهات لا يصلح للاستمرار فى الحكم .

وقد تفرغ محمد محمود باشا لعضوية البرلمان من عام ٢٨ وحتى عام ٤١ وأصبح زعيماً للمعارضه المصريه .

يقول الكاتب الكبير مصطفى أمين عن محمد محمود باشا «كان لمحمد

١٥ مصطفى أمين - كتاب اليوم - العدد الخامس - مقاله وأقزام

محمود الفضل الأول فى ائتلاف الأحزاب عام ١٩٢٦ وكان سعد زغلول يطمئن اليه كثيرا وكان يشكو من ان الوزراء السعديين فى وزارة ثروت لا يستشيرونه بينما محمد محمود يستشيريه فى كل مسائل الدولة وكان محمد محمود يقول لمصطفى امين «كانو يعيبون على اننى متكبراً ! لقد عشت فى عصر يحتقر فيه الأتراك والحكام المصريين فأذا اردت ان احافظ على كرامتى وكرامه بلادى فيسمون هذا صلفا وغطرسة فاذا كانت الكرامه هى الغطرسة فأننى اعدھا فضيله .. لقد عشت فى عصر كانوا اذا ارادوا ان يمدحوا شخصا قالوا انه تركى واذا ارادوا ان يسبوه قالوا انه صعيدى او فلاح فقلت اننى صعيدى وانا اكرم من هؤلاء الشراكسه والأتراك وأننى صاحب البلد ومن حقى ان ارفع رأسى فوق هذه الرؤس»

وقد رحل محمد محمود باشا عن دنيانا فى ٣١ يناير ١٩٤١ بعد رحله كفاح فى الحياة السياسية استمرت ٦٣ عاما اثرى خلالها الحياه السياسيه بفكرة ورائه .



المهندس محمود باشا فهمى

قال عنه المؤرخون انه العقل
المفكر للثورة العربية وانه
العمود الفقري لها فقد كان
مهندس الثورة ورئيس اركان
الجيش المصري .. حارب مع
الأتراك ضد الروس .. وحارب
مع عمال ضد الانجليز .. ولو
ان احمد عمال عمل بنصيحته
ما دخل الانجليز مصر

عقل الثورة العربية

فى عام ١٨٢٩ بقرية الشنطور التابعة لمركز سمسطا ببنى سويف ولد
محمود فهمى مصطفى فى أسرة بسيطة وتلقى تعليمة فى كتاب القرية ثم
التحق بمدرسة بوش الابتدائية التى أهلتة للالتحاق بمدرسة المهندس شحاته
بالأزيكية وهى إحدى المدارس التى أنشأها رفاة الطهاوى واكمل تعليمه
العالى بمدرسة المهندسخانه ببولاق.

يذكر المؤرخ عبد الرحمن الرافعى قصة محمود فهمى فيقول «ومحمود
فهمى يعد من أكفأ العرايين قاطبة .. مهر فى الفنون الهندسية والحربية
وانتظم فى سلك الجيش ثم جعل استاذاً لعلم الاستحكامات والفنون العسكرية

فى المدارس الحربية على عهد سعيد وأسماعيل وعهد إليه الخديوى
أسماعيل تحصين شواطئ مصر الشمالية من أبو قير إلى البرلس فأضطلع
بهذه المهمة وجدد الحصون القديمة وأقام حصونا جديدة وارتقى فى الرتب
العسكرية وأشترك فى حرب البلقان مع الأتراك ضد الروس عام ١٨٧٦ -
١٨٧٧ وكان رئيس أركان الفرقة المصرية بها» وقد منحه خديوى مصر لقب
الباشوية بعد أن قام بالإشراف على تنفيذ كوبرى قصر النيل - الذى
مازال يقف شامخاً شاهداً على عظمة محمود باشا فهمى.

* * *

عندما اظهرت الحركة العرابية أيدها محمود فهمى وناصرها ووضع لها
الخطط العسكرية، ولما أنتصر الزعيم أحمد عرابى على الخديوى فى
الأحداث المشهورة عام ١٨٨١ وقام محمود سامى البارودى بتشكيل وزارة
الثورة عين محمود فهمى وزيراً للأشغال ولم يلبث أن استقال منها هو
وزملاؤه احتجاجاً على قبول الخديوى توفيق لمطالب الدولتين العظميين وما
اعقبه من تدخل الأنجليز فى شؤون مصر الداخلية بعد الأنداز المشهور.

فى ١١ يوليو ١٨٨٢ بدأ الهجوم البريطانى على الاسكندرية من أجل
احتلال مصر فتولى محمود فهمى رئاسة الجيش وأقام التحصينات فى كفر
الدوار وكان له دوراً بارزاً فى التصدي للأنجليز.

يقول أحمد عرابى فى مذكراته^١ «لما جمعنا العساكر فى كفر الدوار
أنشأنا الاستحكامات وعززناها بالمدافع ابتداء من عزبة خورشيد حتى كفر
الدوار وأنشأنا فى كفر الدوار استحكامات من ترعه المحمودية إلى الملاحه
وحفرنا خندقاً عرضه ٤ أمتار وجعلنا خط الدفاع فى المقدمة عند عزبة «١»

مذكرات عرابى ص ٢٢٢ مخطوطة بدار الكتب

خورشيد وقد تم إجراء هذه الأعمال الدفاعية بمعرفة المهندس الحربى العظيم محمود باشا فهمى ورجال الهندسة الحربية ومساعدة ٥٠٠٠ رجل من أهالى مديريات البحيرة والغربية والمنوفية»^١

ويعود المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعى فيشيد بمحمود فهمى فيقول «لقد ظهرت كفاءة محمود فهمى فى خطة الدفاع التى وضعها بكفر الدوار ولكن الأنجليز تفوقوا بعد تقدمهم ناحية قناة السويس»

كانت نية الأنجليز متجهة إلى دخول مصر عن طريق قناة السويس وفى بداية الحرب قدم محود فهمى خلاصة علمه العسكرى وطلب من عرابى اغلاق قناة السويس وقطع المياة العزبة عن بورسعيد والاسماعيلية ولكن عرابى لم يستمع إلى النصيحة واقتنع بوجهة نظر مرديناددليسبس الذى أقنعه إن الفتاة محايدة .

لقد علق المؤرخون الذين عاصروا الثورة أو جاؤا بعدها واشادوا برأى محمود فهمى قال الكاتب محمد على الفتيت «لقد أجمع الخبراء العسكرون على أن الدفاع الطبيعى عن مصر امام الأنجليز كان يحتم تدمير القناة العلوة .. ولقد سبق الخبير المصرى العسكرى محمود فهمى الاجانب إلى هذا الرأى فعند وقوع الاعتداء اشار باغلاق قناة السويس بالقرب من عتبة الجسر»

كما اشاد المؤرخ الفرنسى «أشيل بيوفس» الذى عاصر الثورة العرابية برأى محمود فهمى فقال «أن دليسبس نجح فى أقناع عرابى باشا الذى أمثل لتوجيهاته السياسية ولم يعمل بنصيحة الخبير المصرى محمود فهمى» ولا نبالغ حينما نقول أن الرئيس جمال عبد الناصر عمل بنصيحة المهندس

^١ عبد الرحمن فهمى - الثورة العرابية ص ٣٦٢

محمود باشا فهمى رغم مرور ٧٨ عاماً عليها فعندما وقع العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ كان أول شىء فعله تعطيل الملاحة فى قناة السويس وأغلاقها حتى لا تدخل منها قوات الاعتداء .

* * *

وأذا كان العرابيون قد أستسلموا فإن محمود فهمى لم يستسلم بل وقع أثيراً فى اشهر موقعة سماها المؤرخون «موقعة المسخوطه وأسر محمود فهمى» فقد ظل يحارب الانجليز عند المسخوطه حتى لا يدخلوا مصر ولكن تفوق الانجليز وأسروا محمود فهمى وبأسرة أنتهت آخر مقاومات العرابيين فى أول ديسمبر ١٨٨٢ حوكم محمود فهمى مع زعماء الثورة وصدر الحكم بالأعدام وعدل إلى النفى إلى سيلان مع مصادرة الاملاك والألعاب وفى ١٠ يناير ١٨٨٣ غادر الزعماء «أحمد عرابى - عبد العال حلمى - محمود فهمى - محمود سامى البارودى - على فهمى - طلبة عصمت - ويعقوب سامى» غادروا مصر إلى جزيرة سيلان على الباخرة «مريوط» وفى ١٧ يوليو ١٨٩٤ توفى محمود باشا فهمى بمنفاه بمدينة كندى بسيلان ودفن هناك ولا يزال جسمانه بها حتى الآن وقد ألف محمود فهمى فى منفاه كتاباً محفوظاً سجل فيه كل الأحداث التى وقعت قبل وأثناء الثورة العرابية كما شمل المخطوط الأسرار الحقيقية والعسكرية التى أدت إلى اخفاق الجيش المصرى أمام قوات الأحتلال البريطانى ..

وضمن الكتاب وقائع محاكمات قادة الثورة العرابية والحياة التى عاشها هؤلاء الثوار فى منفاهم بسيلان .. وقد اطلق محمود باشا فهمى على كتابه، «البحر الزاخر فى تاريخ العالم واخبار الأوائل والأواخر» وقد طبع كتابه عام ١٨٩٥ بعد وفاته بعام واحد ومازال محفوظاً بدار الكتب .

السباح

مرعى حماد



تمساح النيل قاهر المانش

يعتبر هذا الرياضى من الرعيل
الأول الذى حمل لواء النهوض
بالسباحة الطويلة وخاض فمار
البحار قاطعاً عشرات الكيلو
مترات سابحاً محافظاً على
لقب قاهر المانش . واستطاع
بذراعيه ان يحفر اسمه على
صفحة الماء واستحق ان يكون
تمساحاً من تماسيح النيل
الأوائل

فى الحادى عشر من أغسطس عام ١٩١٧ ولد مرعى حسن حماد بقرية بنى
فيز، إحدى قرى مركز صدفا بمحافظة أسيوط، وفتح عينيه على تلك التربة
التي تجرى أمام «داره» وفى أول مرة القى بنفسه فى التربة من أجل أن
يصبح بطلا رياضياً لكنه لم يكن يعرف السباحة وكاد ان يغرق وأخذ يصرخ
ويستنجد بالمارة لانقاذه ومن مفارقات القدر ان أخيه الأكبر وكان كيف البصر
هو الذى أنقذه، فعندما سمع استغاثته أطلق الأخ الأكبر صرخته «أخوى ..
أخوى ..» ومد يده وغاصت قدماه فى الماء لينقذ أخاه الذى كتب له ان يرفع
اسم مصر عالياً فى المحافل الدولية فيما بعد.

عندما بلغ مرعى حماد التاسعة عشرة من العمر ودع التربة وأنتقل ليعوم ضد التيار فى النيل وسرعان ما جاء شيخ الخفر لوالده يخبره ان ابنه «مرعى» مطلوب للتجنيد، وأراد الوالد ان يدفع «البذل» حتى يتم إعفاء ابنه لكن الابن «مرعى» رفض خاصة وان البذل سيكلف الأسرة الجامعة التى يملكونها. وتم تجنيد الفتى مرعى فى الحرس الملكى بقصر عابدين

* * *

أثناء خدمته فى القصر الملكى كان هناك رجل فرنسى يدعى «مسيونور» وهذا الرجل هو الذى علم الملك فاروق والملك فؤاد السباحة، وأشرف مسيو نور على تعليم الجندى مرعى حماد أصول السباحة وأشركه فى اول مسابقة بين حراس القصر فحصل مرعى على الكاس وسرعان ما شارك لأول مرة عام ٤٢ فى بطولة الجمهورية للسباحة الطويلة برأس الجبر بدمياط فتفوق على سباحى الجمهورية وبعض السباحين من دول السويد والمانيا وأمريكا واليونان، ثم واصل تفوقه وفاز ببطولة الجمهورية عامى ١٩٤٤ و١٩٤٥

فى عام ١٩٤٨ سافر مرعى حماد إلى انجلترا للاشتراك فى سباق المانش الذى كانت تنظمه جريدة «الدلى ميل» البريطانية وفشل فى العبور فى المرة الأولى لكنه عاد فى العام التالى وبالتحديد فى ١٩ أغسطس ١٩٤٩ ليكرر المحاولة ونجح فى عبور المانش وأطلق عليه الدكتور صبرى المشرف على اتحاد السباحة الطويلة فى ذلك الوقت لقب «وحش المانش» وكان قد سبقه فى عبور المانش مصريان فقط هما أسحق حلمى وفريد سميكة.

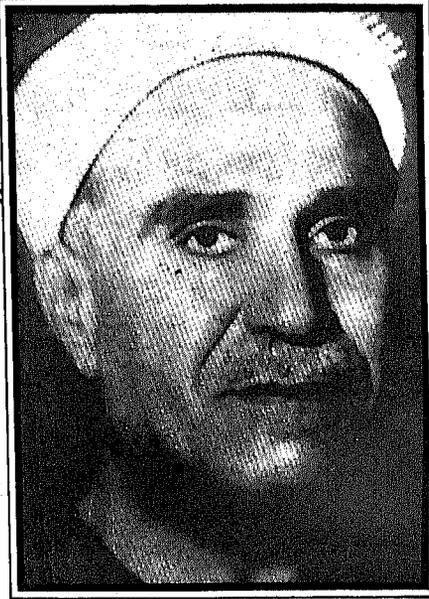
وقد عبر مرعى حماد المانش ثلاث مرات فى ثلاثة أعوام متتالية كان أولها عام ١٩٤٩ وبدأ السباق من شاطىء «كيت جرانيه بفرنسا حتى شاطىء

دولره، بأنجلترا والغريب أنه لم يتسلم جائزة العبور الأولى وقدرها الف جنيه بعد ان صدر قرار من الملك فاروق برفض أستلام الجائزة لوجود خلاف سياسى بين الملك فاروق والملكه اليزابيث وكان مرعى حماد فى أشد الحاجة إلى قيمة المكافأة

* * *

فى ١٧ أغسطس ١٩٥١ عبر مرعى حماد المانش للمرة الثالثة وكان عمره ٣٧ عاماً وأهدته الحكومة المصرية منزلاً هو وزميله حسن عبد الرحيم فى شارع بمصر القديمه أطلق عليه شارع السباحين، كما حصل فى تلك المرة على جائزة الألف جنيه التى خصصتها الديلى ميل. وكأس ذهبية من السيدة ايفبرون زوجة رئيس الأرجنتين وكأس فضية من قنصل بلجيكا بفرنسا وبعدها عبر المانش مرتين ليصل عدد مرات العبور خمس مرات ثم خاض عددا من السباقات منها سباق أنهار باريس وفاز بالمركز الأول ثم سباق كابرى نابولى بإيطاليا عام ١٩٥٥ ثم سباق صيدا ببيروت وحصل على كأس كميل شمعون رئيس وزراء لبنان فى ذلك الوقت .

وفى أوائل الستينيات اعتزل مرعى حماد السباحة الطويلة وظل يترقى فى منصبه من جاويش فى الجيش المصرى إلى صول حتى أحيل للتقاعد فى عام ١٩٧٧ وبعدها طواه النسيان وظل بمنزله إلى ان تكالب عليه المرض الذى اقعده ولكن البطل الذى قاوم عواصف بحر المانش وصمد لاعاصيره لم يستطع ان يقاوم المرض وأصبح عاجزاً عن السباحة فى بركة الحياة وأستسلم للموت ليرحل عن دنيا الأبطال أوائل عام ١٩٩١ .



الشيخ مصطفى عبد الرزاق

جمع الشيخ الجليل القادم من
أعماق محافظة المنيا بين
الثقافة العربية الإسلامية
والثقافة الفرنسية الغربية،
وكان أول شيخ الأزهر يتولى
منصب وزير الأوقاف في ست
وزارات متعاقبة، وحينما تقلد
مشيخة الأزهر الشريف، أراد
الإصلاح ولكن المنية عاجلته
ولم نصله .. واليه يرجع
الفضل في إدخال مادة الفلسفة
للجامعة المصرية، وأول من
كتب عن اعلام فلاسفة الاسلام

فيلسوف
ووزير
وشيخ الأزهر

ولد الشيخ مصطفى حسن أحمد عبد الرزاق بقرية «أبو جرج» إحدى قرى
مركز بنى مزار بمحافظة المنيا وجاء مولده عام ١٨٨٥م في أسرة عرفت بأسم
«عائلة القضاء» لان كثيراً منها تولى منصب القضاء .. فالجد عبد الرزاق تولى
قضاء البهنسا عام ١٧٩٨ وجده أحمد عبد الرزاق تولى قضاء أبو جرج. كما
كان أبوه حسن عبد الرزاق باشا ممثلاً لمديرية المنيا في مجلس النواب في
عهد الخديوى اسماعيل ثم في مجلس شورى القوانين وكان له دوراً بارزاً في
حركة الإصلاح الاجتماعى فى ذلك الوقت .

وقد التحق الشيخ مصطفى بكتاب قريته وهو فى السادسة من عمره فتعلم

القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم .. ثم التحق بالأزهر الشريف فتلقى تعليمه على أيدي مشايخ أجلاء، وعلى رأسهم الإمام محمد عبده وكان يحضر له الدروس التي كان يلقيها الإمام بعد صلاة المغرب بالرواق العباسي بالأزهر .. وقد تأثر الشيخ مصطفى بالإمام محمد عبده كثيراً في أسلوبه وفهمه ودعوته إلى الإصلاح الاجتماعي .

تخرج مصطفى عبد الرزق عام ١٩٠٨م وحصل على الاجازة العالمية من الأزهر الشريف، وفور تخرجه عمل بالتدريس في مدرسة القضاء الشرعي، وأستقال منها بعد عام، وسافر إلى فرنسا عام ١٩٠٩ وحاضر بجامعة «السوربون» لمدة عام، وأنتقل منها إلى جامعة «ليون» ١٩١٠م وكان يلقي بها دروسه عن الشريعة الإسلامية .. وقد اضطرت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ إلى أن يعود إلى مصر سنة ١٩١٦ بعد أن حصل على الدكتوراه التي كانت بعنوان «الإمام الشافعي أكبر مشرعي الإسلام»، وفي الفترة التي قضاها بفرنسا ترجم إلى الفرنسية بالأشتراك مع «برنارميشيل» «رسالة التوحيد» للإمام محمد عبده كما ألفا معاً كتاباً باللغة الفرنسية عن الشيخ محمد عبده .

في عام ١٩١٦ عين الشيخ مصطفى سكرتيراً للمجلس الأعلى للأزهر وظل بالمنصب أربع سنوات وفي تلك الأثناء ألف مع عزيز مرهم ومحمود عزمي الحزب الديمقراطي ١٩١٩ وكان حزباً اشتراكياً لكنهم سرعان ما تركوه وأنضموا لحزب الوفد ثم بدأ كتابة سلسلة مقالات في جريدتي السياسة والسفور، وفي عام ١٩٢١ عين مفتشاً للمحاكم الشرعية .

ويعتبر الشيخ مصطفى أول من أدخل مادة الفلسفة الإسلامية في الجامعة المصرية، وأول من دعا إلى تدريس التصوف وعلم الكلام

باعتبارهما علمين شرعيين، وفي عام ١٩٢٧ عين أستاذاً مساعداً للفلسفة الإسلامية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول «جامعة القاهرة» وظل بها حتى أصبح أستاذاً للفلسفة عام ١٩٣٥، وفي تلك الفترة أصدر كتابين لهما أهمية خاصة الأول «تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية» والكتاب الثاني كان «فيلسوف العرب .. المعلم الثاني» إلى جانب كتابه «الدين والوحى والاسلام».

وإلى الشيخ مصطفى عبد الرازق يرجع الفضل في تعريفنا بأجدادنا من فلاسفة الإسلام وشعرائه وكبار المتصوفين فكتب عدة دراسات عن البهاء زهير والليث بن سعد والفارابي المعلم الثاني .

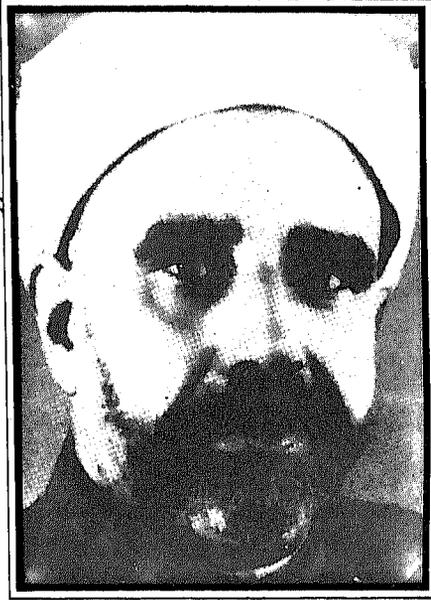
ويعتبر الشيخ مصطفى عبد الرازق أول شيخ أزهري يتولى منصب وزير الأوقاف وقد تولى الوزارة ثمانى مرات متعاقبة، كانت الأولى فى عهد وزارة محمد محمود عام ١٩٢٨ وظل وزيراً فى وزارات حسين سرى الأولى والثانية، ووزارة أحمد ماهر، وآخر مرة كان وزيراً للأوقاف كانت فى عام ١٩٤٥ فى وزارة محمود فهمى النقراشى .

فى ٢٧ ديسمبر ١٩٤٥م عين الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخاً للأزهر خلفاً للشيخ مصطفى المراغى رغم أن قانون الأزهر - فى ذلك الوقت - كان ينص على اختيار شيخ الأزهر من بين أعضاء هيئة كبار العلماء - ولم يكن الشيخ مصطفى من بين أعضاء الهيئة - إلا أن وزارة النقراشى تقدمت بتعديل لقانون الأزهر بإلغاء شرط التدريس بالأزهر لمدة عشر سنوات إلى التدريس بجامعة فؤاد خمس سنوات، كل ذلك من أجل تعيين الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخاً للأزهر .. وبالفعل وافق مجلس النواب على التعديل وعين الشيخ مصطفى شيخاً للأزهر رغم حملة المعارضة التى شنّها علماء الأزهر،

وعلى رأسهم الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية، وظل بالمشيخة
عامين فقط، وفي ١٥ فبراير عام ١٩٤٦م توفى الشيخ مصطفى عبد الرازق
عن عمر يناهز ٦٢ عاماً، قضاها مدافعاً بالكلمة عن الحريات، محدثاً
تغيرات وتحولات اجتماعية كبيرة .

وقد كرمته الدولة فمُنحته وسام العلوم والفنون في العيد الألفى للآزهر

عام ١٩٨٢



الشيخ

مصطفى المرغني

حمل هذا الشيخ لواء اصلاح
الازهر كجامع وجامعه، ووضع
اول مشروع للتطوير،
صادفته متاعب كثيرة
فاستقال من منصب شيخ
الازهر، لكن الازهريين اضرخوا
عن الدراسة واعادوه شيخا
للأزهر مرة اخرى.. وتشهد
مواقفه ضد الانجليز والملك
على مدى صدق الرجل مع
نفسه.

أول من دعا لتطوير الازهر

في التاسع من مارس عام ١٨٨١م شهدت قرية المرغة التابعة في ذلك
الوقت لمديره جرجا «محافظة سوهاج» مولد هذا الرجل الذي اصبح فيما بعد
علماً من اعلام الاسلام وشيخا من شيوخ الازهر.
بدأ المولود حياته في التعليم بحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل الى «طهطا»
القريبة من قريته وهناك تزود ببعض العلوم على ايدي مشايخها، ثم سعى الى
الازهر الشريف ليتم به تعليمه ، فكان قريباً من دعوة الاصلاح التي تزعمها
جمال الدين الافغانى، وتنقل بين مشايخ الازهر يأخذ منهم العلم، حتى تعرف
على الامام الشيخ محمد عبده، فأخذ عنه تفسير القرآن، والتوحيد، وعلوم
الحكمة وتشبع بمبادئه الاصلاحية التي تهدف الى استقلال العقل ونيل التقليد

الاعمى، والحث على الاجتهاد، وكانت هذه الدعوة ذو أثر فى تكوين العقلية الاسلامية والشخصية المستقلة للشيخ المراغى.

فى عام ١٩٤٠ حصل المراغى على شهادة العالمية وعمره لايتجاوز الرابعه والعشرين، وكان اصغر من حصل عليها فى ذلك الوقت، وفى نفس العام بدأ المراغى حياته العلمية حيث عين قاضياً لمديرية «دنقلة» بالسودان بناء على ترشيح من الشيخ محمد عبده، وفى عام ١٩٠٦ عين قاضياً بمدينة الخرطوم وظل بها عاماً واحداً، حيث اختلف مع قاضى القضاة هناك، فعاد الى مصر وعين مفتشاً بوزارة الاوقاف، ثم عاد مرة اخرى الى السودان عام ١٩٠٨ وعين بها قاضياً للقضاة، وظل بهذا المنصب احدى عشر عاماً حتى اشتعلت ثورة ١٩١٩، وفى تلك الاثناء تحرك المصريون المقيمون بالسودان ليجمعوا التبرعات لأسر الشهداء فى مصر، وتولى المراغى رئاسة الجماعة وانهالت عليه التبرعات مما اثار حفيظة الانجليز هناك واخذوا يتعرضون له فاستقال وعاد الى مصر حيث تقلد بها عدة وظائف ادارية، منها رئيس التفتيش الشرعى ثم رئيساً لمحكمة مصر الشرعية وظل بها حتى عام ١٩٢٨م.

* * *

فى ٢٢ مايو ١٩٢٨ اختار الملك فؤاد الشيخ مصطفى المراغى ليكون شيخاً للزهريين وكان المراغى فى السابعة والأربعين من عمره فكان أصغر شيخ تقلد هذا المنصب على الإطلاق .. وعمل على أن يخلص مناهج الزهريين من التقاليد البالية التى خلفها الزمن - ولم يكن احد ليجرؤ أن يتناول مناهج الزهريين بالتغيير او التبديل ولكن المراغى اندفع يريد اطلاق عقول الزهريين من اثار القيد الذى ضربته عليهم السنون وقدم للملك مشروعاً

بتطوير الأزهر، حتى يكون جامعة إسلامية تسابق ركب الحضارة وتأخذ مع القديم الجديد، بإدخال العلوم الحديثة بجانب العلوم الشرعية واللغوية وأن تتنوع بها الكليات العملية كالجامعات الأخرى .

ورأى الملك أن في هذا التطوير ما يضعف قبضته على الأزهر فعارض مشروع الشيخ المراغى الذى اضطر الى الاستقالة من منصب شيخ الأزهر فى أكتوبر ١٩٢٩، إلا أن قلوب الأزهريين وطلابه تعلقت بالمراغى واعتبروه أم لهم فى نهضة الأزهر وقاموا بثورة عارمة على خليفته الشيخ الظواهرى وامتنعوا عن الدراسة شهراً مطالبين بعودة المراغى ليتولى الإصلاح بنفسه مما اضطر الملك فؤاد الى أن يعيد المراغى مرة أخرى شيخاً للأزهر فى ٢٧ أبريل ١٩٢٥ فعاد محمولا على أعناق طلبة الأزهر فى مظاهرة كبيرة .

كانت آراء وأفكار الشيخ المراغى تدعو الى التحرر والإنطلاق وأثناء تولية المناصب القضائية قام بالكثير من الإصلاحات الهامة فى مقدمتها قانون الأحوال الشخصية وكان من رأيه عدم التقيد بالمذهب الحنفى الذى كان معمولاً به والأخذ بغيره من المذاهب الفقهية بما يتفق مع الصالح العام للمجتمع وبالفعل صدر قانون الأحوال الشخصية عام ١٩٢٠ ومعه تعديل قانون الطلاق، كما دعا المراغى الى فتح باب الاجتهاد وتوحيد المذاهب الإسلامية بقدر الامكان والتقريب بين طوائف المسلمين.

كما شكل فور توليه مشيخة الأزهر لجانا لاعادة النظر فى قوانين الأزهر ومناهج الدراسة واهتم بالدراسات العليا واقترح انشاء ثلاث كليات مدة الدراسة فيها أربع سنوات تخصص احداها فى علوم اللغة العربية والثانية فى علوم الشريعة، والثالثة فى علوم اصول الدين مع إنشاء

أقسام للتخصص فى المادة ومايعادل الدكتوراه، أيضا شكل لجنة للفتوى من كبار العلماء، وغير اسم هيئة كبار العلماء، الى جماعة كبار العلماء، وجعل علماءها ثلاثين عضوا ولكل عضو شروط خاصة الى جانب اسهاماته فى الثقافة الدينية. وقد كان الشيخ المراغى أول شيخ للازهر يتكلم الانجليزية بطلاقة بعد أن تعلمها فى السودان، ولذا فانه دعا الى ترجمة معانى القرآن الكريم وقدم بحثا بذلك الى جماعة كبار العلماء، وثار حول البحث ضجة كبرى ما بين مؤيد ومعارض وعلى الرغم من أن مجلس الوزراء وافق على مشروع الترجمة فى ابريل ١٩٣٦ واعتمد له ٢٠ الف جنيه الا أن المشروع تعثر تنفيذه.

لقد كان الشيخ مصطفى المراغى وافر الاحترام من جميع طبقات الناس وكان الملك فاروق يحفظ للشيخ مكانته ويحضر مجالسة الدينية ويستمع الى تفسيره، وعندما سمع المراغى أن الحكومة المصرية تنوى الدخول الى جانب بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٤ خشى ان تقع البلاد طرفا فى الحرب الطاحنة فخطب يوم جمعة فى مسجد الرفاعى وعارض فى دخول الحرب الى جانب انجلترا مما اثار عليه حفيظة الانجليز واتخذوه عدوا لهم.

لاينسى التاريخ مواقف الشيخ المراغى المتعددة، ورغم تعلق الملك فاروق به الا ان ذلك لم يمنع المراغى من ان يصدر بقول الحق، فقد اراد الملك فاروق عام ١٩٤٥ أن يطلق زوجته الاولى «صافى ناز يوسف ذو الفقار» الشهيرة بالملكة فريدة، وطلب الملك من الشيخ المراغى الذى كان يعالج فى مستشفى المواساه بالاسكندرية - ان يصدر فتوى تحرم زواج الملكة بعد

طلاقها من الملك، ولكن الشيخ المراغى رفض ذلك وقال قولته المشهورة...
«أما الطلاق فلا ارضاه وأما التحريم فلا املكه» ولما غضب الملك قال الشيخ
«أن المراغى لا يستطيع ان يحرم ما أحل الله».

لقد ترك الشيخ المراغى للمكتبة الاسلامية العديد من المؤلفات منها
«الأولياء والمحجورون» وهو بحث مخطوط بمكتبة الأزهر يتناول الحجر على
السفهاء وقد نال بهذا البحث عضوية هيئة كبار العلماء، وله ايضا تفسير
«جزء تبارك» وبحث فى وجوب ترجمة القرآن ورسالة بعنوان «الزمالة
الانسانية» التى كتبها لمؤتمر الاديان فى لندن، وبحوث فى التشريع
الاسلامى، وأسانيد قانون الزواج رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩، ومباحث لغوية
وبلاغية ومجموعة من المقالات والخطب

وفى صبيحة يوم ٢٢ أغسطس ١٩٤٥ اسلم الشيخ محمد مصطفى
المراغى الروح بعد ٦٤ عاماً قضاها من أجل إصلاح الأزهر ونشر علوم
الاسلام، وقد كرمته الدولة فمنحه الرئيس محمد حسنى مبارك ١٩٨٢ وسام
العلوم والفنون من الطبقة الاولى.

الأديب

مصطفى لطفى المنفلوطى



أمير النثر
وصاحب
النظرات

تتميز أسلوب هذا الأديب الكبير بالعواطف الجياشة، فقد ارتبط اسمه بالنزعة الحزينة فى الأدب العربى الحديث، وأستطاع أن يصور آلام الشعب بأسلوب حزين تفاعل معه المجتمع، وتمكن بأسلوبه السهل وسبائره البليغة أن يحتل مكانة الأديب، وأن يتربع على قمة النثر العربى وأستحق لقب «أمير النثر العصرى»

من أسرة عريقة فى صعيد مصر، - عرفت بالوجاهة والحسب والنسب، وتوارثت القضاء الشرعى، ونقابة الصوفية - جاء مصطفى لطفى بن محمد المنفلوطى، وكان مولده فى عام ١٨٧٢م بمدينة منفلوط والتي إليها ينتسب، فأما أبوه فكان مغربى الأصل ينتسب إلى الحسين، بن على وأمة وثيقة القرابى بأسرة الجوريجى التركية .

حفظ المنفلوطى القرآن الكريم بمكتب جلال الدين السيوطى بأسيوط، وتميز بين أقرانه بحدة الذكاء، وسلامة الذوق، وصفاء الفكر، وعندما أتم الثالثة

عشرة من عمره، رحل إلى القاهرة، وأتجه إلى الأزهر، وهناك كان يطالع دروسه على طريقة الوصول إلى لب الفكرة، وتحديث الجوهر، فنشأ شغوفاً بالأدب، مفضولاً على التقليب في آثاره والأرتواء من روائعة ومحاسنه.

وفي الأزهر الشريف درس طائفة من كتب الطبيعة والحكمة والأخلاق على أيدي الشيخ حسين المرصفي، صاحب الوسيلة الأدبية وأقبل على الأشعار يحفظها، وأخذ ينظم الرسائل، فذاع صيته بين الأزهريين، فقربه الإمام محمد عبده، ووجهه توجيهاً نافعا، فما لبث المنفلوطي أن اتسع له صدر الإمام، فلازمه، وصاحبه وتردد على درسه، ودامت هذه الصلة عشر سنوات، وأثمرت صلته بالإمام محمد عبده بالتعرف على سعد زغلول، كما تعرف في تلك الأثناء على الشيخ علي يوسف صاحب جريدة «المؤيد».

وقد تأثر المنفلوطي بالإمام محمد عبده، فطبع بطابعه ونهل من شعوره وتصرف تصرفه في معالجة الشؤون وتناول الإصلاح الوطني والخلقى والاجتماعى «ويتجلى هذا التأثير من الحملة التي شن غارتها على المفساد التي دخلت الإسلام وفي دعوته إلى الإصلاح، تلك الدعوة التي أصطبغت بالصبغة التي نجدها في كثير من كتابات محمد عبده»

* * *

تميز المنفلوطي برشاقة أسلوبه، وبيانه العذب، وفصاحة التعبير، وأشراقه الديباجة، وأحكام الوصف، وكان مرهف الحس، رفيع الأدب في كل ما يكتب، فلم يسف في مقال «بل كان الكاتب الفريد الذي يحافظ على أسلوبه في جميع حالاته»، ولم يكن المنفلوطي مفتوناً بالصنعة، متهافتاً على تجويد الأسلوب، بل كان طبعه يقلب على صناعته،

«١» الإسلام والتجويد ص ٢٠٦

«٢» مجلة الرسالة ص ٢٠٨٦ السنة الرابعة

وقد كان المنفلوطى ناقداً موهوباً، بارعاً، لماًحاً، يعالج الموضوع فى تحليل مستوعب، وألمام شامل، ولا يجنح قلمه فيما ينقد، أو يتجاوز العفة والنزاهة، وأستحق ان تطلق عليه مجلة الهلال بأنه «أمير النثر العصرى» وان يقول فيه الأستاذ أحمد حسن الزيات «فاذا قدر الله لأدب المنفلوطى ان يفقد سحره فى اطوار المستقبل فأن تاريخ الأدب سيقصر عليه فصلاً من فصوله يجعله فى النثر بمنزلة البارودى فى الشعر» وإلى جانب كل هذا كان المنفلوطى شاعراً، جمع شعره بين الجزالة والسهولة، رصين القافية، فخم التعبير، وله قصائد رائعة، محكمة النسيج، لطيفة المعنى، بارعة الوصف.

وأذا تحدثنا عن المنفلوطى الشاعر فلا بد وان يتطرق الحديث إلى تلك الواقعة التى تسببت فى سجنه، وفى ٣ نوفمبر ١٨٩٧م، وزعت على مستقبلى الخديوى عباس الثانى حين عودته من رحلة ترفيهية بأوروبا قصيدة هجاء وطمعن فيها، وسفه حكمه، وكانت القصيدة غير موقعة بأعضاء وتقول أبياتها

قدوم ولا أقول سعيد *** وعود ولكن لا أقول حميد
رحلت ووجه الناس بالبشر بأسم *** وعدت وفى كل القلوب شهيد
وتناثرت الأقاويل ان المنفلوطى هو الذى كتب القصيدة فتم القبض على مصطفى المنفلوطى والسيد محمد توفيق البكرى الذى كان خصماً للخديوى، والشيخ محمد الجنائنى صاحب المطبعة، وحكمت محكمة جنح السيدة زينب بحبس المنفلوطى سنه وتغريمه ثلاثين جنيهاً وحبس البكرى عشرين شهراً وتغريمه ثلاثين جنيهاً، وبراءة الجنائنى، وقد ذاع صيت مصطفى لطفى المنفلوطى بسبب هذه القضية «قضية السفهاء» خاصة وان تلك القصيدة

«١» مجلة الرساله ص ٢١٠ السنه الخامسة

نشرتها مجلة «أنيس الجليس» التي كانت تصدر في الإسكندرية وجريدة «الصاعقة» والتي أغلقت بسبب نشر القصيدة

ودخل المنفلوطى سجن قشلاق السيدة، وتدخل الامام محمد عبده والشيخ على يوسف لدى الخديوى فأفرج عن المنفلوطى بعد ان قضى ستة شهور فى السجن، وطلباً منه ان يعدل فى القصيدة التى أدخلته السجن ولكن المنفلوطى رفض، فتدخل أمير الشعراء وعدل فى القصيدة فقال

قدوم ولكن أقول سعيد *** وملك وان طال المدى سيدوم

وعندما توفى الامام محمد عبده حزن عليه المنفلوطى حزناً كبيراً، وترك القاهرة وعاد إلى بلدته منقلاوط، وكان يعقد الندوات الأدبية فى داره، ومن هناك أخذ يكتب رسائل أسبوعية وينشرها فى جريدة المؤيد، وفى عام ١٩٠٨م قرر العودة إلى القاهرة، فجاء اليها وأستقر بها، وأصدر اول مؤلفاته «النظرات» فى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول صدر عام ١٩٠٩ والثانى ١٩١٢ والثالث ١٩٢٠.

ويعتبر «النظرات» أهم مؤلفات المنفلوطى فقد حوى فى أجزاءه الثلاثة ٨٢ مقالاً و١١ قصيدة وعدداً من القصص القصيرة التى كان ينشرها «بالمؤيد» وبعدها بستة أشهر أصدر «مختارات المنفلوطى» وهى تضم جانباً من أشعاره ومقالاته .

ثم أصدر قصته «ماجدولين» التى عربها المنفلوطى عام ١٩١٢ عن رواية «تحت ظلال الزيزفون» للكاتب الفرنسى «الفونس كار»، ولاقت ماجدولين نجاحاً كبيراً

ثم توالى بعد ذلك مؤلفات المنفلوطى مثل روايه «الشاعر والفضيلة» و«العبرات» وكانت العبرات تضم عدداً من القصص الصغيرة مثل «اليتيم»

و«الشهداء» و«الحجاب» و«الذكرى» و«الهاوية» و«الجزء» و«العقاب» ثم اختتم إصداراته برواية فى سبيل التاج وقد كانت الروايات الفرنسيه تترجم للمنفلوطى إلى العربيه ثم يقوم هو بصياغتها بأسلوبه .

لقد عاش المنفلوطى حياته ولم يكن يتقاضى اجر ما يكتبه فعندما جاء إلى القاهرة عينه سعد زغلول الذى كان يتولى نظارة المعارف محرراً عربياً بها، فأصلح فى أسلوب الكتابة بها وأشرف على لغة الكتبة وتعهدهم بالرعاية، وعندما نقل سعد زغلول إلى نظارة الحقانية - العدل حالياً أصطحبه معه لمثل هذا العمل فكان له فضل عظيم فى ترقية الكتابة، وتنقيتها من الركاكة والعجمة، ولما منحت مصر الدستور وكان لها برلمان اختاره سعد لسكرتارية البرلمان «كاتم سره» وظل بالوظيفة حتى عام ١٩٢٤م

لقد قال عنه العقاد «كان المنفلوطى من أجدر أولئك الأدباء القلائل الذين أدخلوا المعنى والقصد فى الأنشاء العربى بعد ان ذهب منه كل معنى وخرج به الكاتبون عن كل قصد»

لقد مات المنفلوطى فى عام ١٩٢٤ فى نفس اليوم الذى أطلق فيه شباب الحزب الوطنى الرصاص على الزعيم سعد زغلول، فأنصرف الناس عن جنازة المنفلوطى وهبوا للأطمئنان على زعيم الأمة، وقد أشار إلى ذلك أمير الشعراء أحمد شوقى فى قصيدة رثائه للمنفلوطى فقال :

أخترت يوم الهول يوم وداع *** ونعاك فى عنف الرياح الناعى
هتف النعاة ضحى فأوصد دونهم *** جرح الرئيس منافذ الأسماع
من مات فى فزع القيامة لم يجد *** قدم تشيع او حفاوة ساعى

السياسى

مكرم عبيد



داهية سياسية فى حكومات الوفد

خطيب بارع.. وسياسى داهيه
وسهام بارز.. استطاع
بموهنته ان يحتل ركناً هاماً
فى تاريخ السياسة المصرية فى
مطلع العشرينيات من هذا
القرن وحتى منتصفه.. وظل
عشرين عاماً وزيراً للمالية
وعضواً بالبرلمان، وكان لسان
حزب الوفد ورفيق كفاج سعد
زغلول الذى كان يكلفه ان
يخطب بدلاً منه، واطلقت عليه
الصحف لقب «ابن سعد» .. وهو
اول من رفع شعار الدين لله
والوطن للجميع.

فى الخامس والعشرين من اكتوبر ١٨٨٩م وفى محافظة قنا ولد مكرم عبيد
وسط اسرة قبطية عريقة اشتهرت بالثراء، فقد كان أبوه يمتلك ثلاثين فدانا
وعندما عمل بالمقاولات اشترى تسعمائة فدان من أرض الدائرة السنية.
وعند مولده اسماء والده وليام مكرم عبيد لكنه عندما اتجه للعمل السياسى
اعلن فى بالصحف تخليه عن اسم وليام لان هذا الاسم اسم انجليزى واكتفى
باسم مكرم عبيد.

بدأ حياته الدارسية مثل اقرانه فالتحق بمدرسة التوفيقية الابتدائية بقنا ثم التحق بالمدرسة الثانوية باسيوط وتخرج فيها عام ١٩٠٥، وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره سافر الى انجلترا ليكمل تعليمه العالي بجامعة اكسفورد، ونال منها شهادة في القانون من كلية «نيولويج» عام ١٩٠٨م ثم سافر الى ليون بفرنسا ودرس في جامعتها عامين، حصل خلالها على الدكتوراه في القانون.

وقد تأثر مكرم بالاراء الفرنسية الحرة كما كانت لدراسته في انجلترا اثرا بارزا في ثقافته وتكوينه الفكرى واتقانه اللغتين الانجليزية والفرنسية

عاد مكرم عبيد من فرنسا عام ١٩١١م وما لبث أن عين بوزارة الحقانية سكرتيرا للجريدة الرسمية والوقائع المصرية وكان ذلك في عام ١٩١٣ وعمل بها عامين اتقن خلالها اللغة العربية بل انه حفظ سوراً كثيرة من القرآن الكريم.

في عام ١٩١٥ عين سكرتيرا عاماً للجنة المستشارين البريطانيين في وزارة الحقانية حتى استقال منها عام ١٩١٩ وعين في نفس العام في مدرسة الحقوق استاذاً لمادة قانون العقود، وعلى يديه تتلمذ عدد من الشخصيات، التي تولت فيما بعد مناصب سياسية كبرى.

«١»

« دخل مكرم عبيد السياسة شاباً لطيفاً، تحت جناح سعد الذى كان فى ذلك الوقت أباً لكل المصريين.. وقد وجد سعد فى مكرم ذكاء ولباقة وطلاقة لسان، وخفة حركة، واستعداداً للعمل فأتخذه ابناً له، وأصبح من أقرب

الناس اليه وعن طريق سعد زغلول احب الناس مكرم ودخل قلوبهم، وأصبح من أحب السياسيين اليهم، وكانت الجماهير والصحف تطلق عليه «ابن سعد» فى عام ١٩٢١ التقى مكرم عبيد مع سعد زغلول فى مأدبة اقيمت تكريماً لسعد وفى هذا اليوم فصل مكرم من عمله بمدرسة الحقوق وانضم للوفد وارسله سعد زغلول الى انجلترا ممثلاً للوفد لشرح قضية مصر فى المطالبة بالاستقلال وهناك اصدر كتاباً تحت عنوان «الاستقلال التام ازاء مشروع ملنر» وصرف من جيبه ٩٠٠ جنيه والتقى بعدد كبير من المثقفين الانجليز واقنعهم بعدالة القضية المصرية، وعندما عاد إلى مصر استقبل استقبالاً عظيماً وألقى خطبة بليغة بأسلوبه الذى كان يتميز بأشراقه اللفظ وكثرة المحسنات البديعة والاسجاع والمقابلات ومراعاة النظير مما كان له اثراً عظيماً فى نفوس الجماهير، وعقب الخطبة ألقى القبض عليه وعلى سعد زغلول ومصطفى النحاس، واصدر المارشال اللنبي المندوب السامى البريطانى قراراً بنفى سعد ومكرم وصحبهما إلى جزيرة سيشل، وفى المنفى علم مكرم سعد زغلول الانجليزية وتوثقت العلاقة بين مكرم والنحاس وعندما افرج عنهم وعادوا الى مصر أصبح مكرم عضواً بارزاً فى حزب الوفد وانتخب عضواً بمجلس النواب عام ١٩٢٤ ولم يدخل الوزارة الوفدية الأولى لأنه كان بها قبليان هما مرقص حنا ووافظ غالى وبعد وفاة سعد زغلول كان مكرم من انشط الداعين الى انتخاب مصطفى النحاس خلفاً لسعد وأقام مؤتمراً كبيراً لتأييده فى الاسكندرية وعندما فاز النحاس بالرئاسة عين مكرم عبيد سكرتيراً عاماً للوفد واختاره فى وزارة الأولى وزيراً للموصلات عام ١٩٢٨م.

«١»

«لقد كان مكرم عبيد هو الوحيد بين السياسيين الذى عبر حاجز الأقلية

«١» الاقباط فى مصر - مكرم عبيد ودرة فى الحركة الوطنية - مصطفى الفقى

ليصنع من نفسه شخصية عامة متمتعاً بشعبية واسعة بين المسلمين قبل
الاقباط كما كان أول قبلى يتولى مسؤولية رئيسية فى حزب الاغلبية-
الوفد-». وتمثل فتره الثلاثينات سنوات الذروة فى نضوج مكرم عبيد وتوسع
نشاطه السياسى فقد لازم مصطفى النحاس رئيس الوفد، وكان ضمن
التشيكلات الوزاريه المتعاقبه التى افها النحاس، فقد اختير فى ديسمبر
٩٢ وزيراً للمالية وظل حتى عام ١٩٣٧

كما ظل مكرم عبيد فى الثلاثينات عضواً بمجلس النواب ، وفى فتره
الثلاثينات ايضاً صال مكرم وجال فى ميدان السياسة المصرية مدافعاً
ومطالباً باستقلال مصر وفى هذا يقول عنه حنفى محمود باشا^{٢٢} «ان مكرم
عبيد كان يكر ويفر ويخطب ويهاجم ويهادن ويثرد ويهدأ فى آن واحد .. فهو
حركه لاتعرف الهدوء ورجل تملكه عواطفه ولايملها .. متعصب لحزبيته
للقبليته»

كان مكرم عبيد مكملاً لمواطن ضعف مصطفى النحاس فقد ايده فى
انشقاق الوفد الاول عام ١٩٣٠ عندما انسحبت مجموعة وفديه احتجاجاً
على سياسه النحاس المعتدله. وسمى هؤلاء المنشقون بمجموعه السبعه
والنصف لان احدهم - على باشا الشمسى- وكان قصير القامه.

كمايبد مكرم النحاس فى انشقاق عام ٣٧ الذى خرج فيه احمد ماهر
والنقراشى من الوفد، وقد دب الخلاف بين النحاس ومكرم عبيد فى أواخر
الثلاثينات وكان للملك ورجاله دور فى حدوث الانشقاق بينهما، فقد عمل
رجال الملك على إظهار النحاس بصورة الشخص الضعيف الواقع تحت تأثير
مكرم عبيد ووجهوا له اللوم لزيادة النفوذ القبلى فى حزب الوفد.

«٢٢» حنفى محمود باشا - مقال - آخر ساعة - ١٩٣٩/٤/٢

وفى اوائل عام ١٩٤٢ بدأت خصومة مكرم عبيد للوفد وانتهت سنوات العسل بين رئيس الوفد - النحاس وسكرتيه العام - مكرم - ونسى النحاس باشا الدور الذى لعبه مكرم فى اختياره خليفة لسعد، وقد تفجرت تلك الخلافات بسبب رفض مكرم عبيد الموافقة على منح استثناءات وترقيات لبعض الموظفين ورفع مكرم عبيد بصفته رئيس اللجنة ووزير المالية مذكرة لمجلس الوزراء اوضح فيها رفضه للاستثناءات لان بها احجافا لحقوق الكثيرين من الموظفين الممتازين كما رفض طلبات تصدير تقدم بها بعض اقارب النحاس باشا ولكن مجلس الوزراء اقر الاستثناءات ورفض مذكرة مكرم عبيد، وهنا حدث الخلاف الكبير وطلب النحاس استقالته من منصب وزير المالية ولكن مكرم رفض الاستقالة فرجع النحاس استقالة الوزارة للملك فقبلها ثم عاد الملك وكلف النحاس بتشكيل وزارة جديدة فشكلها كما كانت واخرج منها مكرم عبيد فقط وعقب خروج مكرم من الوزارة الف الكتاب الاسود الذى حظى بشهرة واسعة والذى ضمنه بعض مواطنى الفساد والرشوة التى ارتكبتها وزارات النحاس باشا ، وكان هذا الكتاب يوزع سرا فى اقصاف الفاكه بالاقاليم.

وعلى اثر ذلك فصل مكرم عبيد من مجلس النواب فى يولية ١٩٤٢ ومن حزب الوفد ولكن اصراره جعله يخوض الانتخابات مرة أخرى وينجح فيها ويؤلف حزب الكتلة الوفدية واصدر جريدة الكتلة ثم اختاره أحمد ماهر فى وزارته وزيراً للمالية عام ١٩٤٥ وكان أول عمل قام به الغاء الاستثناءات التى اقرتها وزارة النحاس عام ١٩٤٢ وعندما اغتيل أحمد ماهر استمر مكرم

وزيراً فى وزارة النقراشى واستقال منها فى فبراير ١٩٤٦ .

«١» عبد الرحمن الرافعى - فى اعقاب الثورة المصريه ١٩١٩ - الجزء الثالث

كان مكرم عبيد محامياً بارزاً له مكتب محاماة بشارع قصر النيل، وكان مكتبه منتدى سياسياً كبيراً يرتاده السياسيون والطلبة، وكان في مرافعاته سريع الحركة .. سريع الكلام .. يجيد كسب القضايا كما يجيد كسب القلوب

وقد انتخب نقيباً للمحامين الاهليين لأول مرة في ٢٦ يناير ١٩٣٤ وحتى ١٩٣٦ وكانت له صولات وجولات في الدفاع عن ثوار ١٩١٩ فقد كان احد المحامين الذين ترافعوا عن المتهمين في قضية الخطابات المزورة عام ١٩٣١ كما كان احد المترافعين امام محكمة الجنايات في قضية القنابل الشهيرة عام ١٩٣٢

كما سافر مع وفد المحامين المصريين الى السودان عام ٤٨ ليؤكد ان السودان جزء لا يتجزأ من مصر رداً على معاهدة الحماية البريطانية ولكن الانجليز منعه من دخول السودان هو وزملاؤه وعادوا من وادى حلفا وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان مكرم عبيد من أوائل الذين طالبوا باقامة الجمهورية وكان يرى ان الجمهورية هي نقطة التحول من مصر المحكومة الى مصر الحاكمة كما كان شاهداً امام محكمة الثورة عن الفساد الذي كان يحدث في عهد الملك

وفي نهاية الخمسينات اصيب مكرم عبيد بالمرض الخبيث واجريت له جراحة ناجحة ولكن تعاقب المرض عليه الى أن وافته المنية في الخامس من يونيو ١٩٦١ لتفقد مصر عالماً بارزاً وشخصية سياسية كان لها دور في أحلك فترات مصر أبان الاحتلال الانجليزي.

السياسي

ممتاز نصار



زعيم
المعارضة
المصرية

هذا الرجل كان يحلم بان
تحقق الديمقراطية كاملة
على ارض مصر .. وان يتمتع
المصري بالحرية في مباشرة
الحقوق السياسية .. وكان اول
ضحايا مذبحة القضاء الشهيرة
.. وعندما انتخب بارادة شعب
اسيوط كان محامى مصر
الذي لايتوانس لحظه في
الدفاع عن استقلالها وكان
الصوت الجريء الذي لم يقهر
نحت القبة .. فقد كان في كل
كلمة ينطقها هو ضمير كل
مصري ومحامى لكل مصر .

في مركز البدارى بمحافظة اسيوط كان مولد ممتاز نصار في كبرى
محافظات الصعيد الى تتميز بالعصبية والاسر الكبيرة .. وكان مولده في
٩نوفمبر ١٩١٢م وسط بيئة تعمل بالسياسة، فقد اشتهرت عائلته « النواصر،
بتاريخها السياسي العريق، وكان والده محمد نصار - عمدة البدارى - عضوا
بالهيئة الوفدية وعضوا بمجلس الامة ١٩٣٨ - ١٩٤٢م.

تلقى ممتاز نصار تعليمه الاولى في المدرسة الابتدائية بالبدارى، وحصل
على الكفاءة عام ١٩٢٧م ثم نال شهادة البكالوريا عام ١٩٣٢ وكان ترتيبه

الأول على اسيوط، ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج عام ١٩٣٦.
بدأ ممتاز نصار حياته العلمية محامياً فى مكتب مكرم عبيد باشا الذى
كان سكرتيراً عاماً لحزب الوفد فى ذلك الوقت، وتأثر ممتاز ببلاغة استاذه
مكرم عبيد وفصاحته وتفوقه فى القانون والمرافعات.
فى عام ١٩٤٢ عين وكيلاً للنائب القضائى وسلك مسلك رجال النيابة
والقضاء وظل يترقى الى ان اصبح مستشاراً بمحكمة النقض.
ولاينسى التاريخ مواقفه الشجاعة خاصة عند نظر تلك القضية الشهيرة
التي وقعت أحداثها أوائل الخمسينيات عندما أتهم كل من احمد حسين
رئيس حزب مصر الفتاه، وابراهيم شكرى رئيس حزب العمل - وفتحى
رضوان المحامى - بالعيب فى الذات الملكية عام ١٩٥١ وعندما عرضت
القضية على المستشار ممتاز نصار أمر بالافراج الفورى عنهم، وفى ذلك
الوقت وجه الملك فاروق نقداً لاذعاً لوزير العدل - آنذاك - عبد الفتاح باشا
الطويل وقال له «أنت غير قادر على ان تحمى من القضاء الشيوعيين
«اللى» بيفرجوا عن الناس «اللى» «بيشتموا الملك» ونفى وزير العدل تهمة
الشيوعية عن ممتاز نصار وقال للملك « ان الحكومة لاتستطيع ان تمس
القضاء».

كرس ممتاز نصار وقتاً طويلاً من حياته من أجل الحفاظ على استقلال
القضاء، وفى عام ١٩٥١ انتخب عضواً بمجلس ادارة نادى القضاء ثم
سكرتيراً للنادى عام ١٩٥٦، كما انتخب رئيساً للنادى مرتين الأولى كانت
عام ١٩٦٢ وعندما فكر وزير العدل فى تعديل قانون استقلال القضاء عام
٦٣ على وجه يزيد من سلطان وزارة العدل فى الاشراف والهيمنة على
القضاء مما يؤثر على استقلاله اعترض مجلس ادارة نادى القضاء وأبرق

المستشار ممتاز نصار إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وطالبه بإيقاف هذا المشروع ومنعه من الصدور فاستجاب عبد الناصر لرغبته ولكن فى أعقاب ذلك صدر قرار بحل مجلس إدارة نادى القضاء برئاسة ممتاز نصار فى اغسطس ٦٢ وتعيين مجلس مؤقت، وفى يونية ١٩٦٤ أعيد انتخاب ممتاز نصار مرة أخرى رئيساً للنادى وأمكن الغاء القيود التى فرضت على القضاء وصدر قانون السلطة القضائية رقم ٤٣ لسنة ١٩٦٥ محققاً لرجال القضاء ضمانات الاستقلال.

وعندما حلت بمصر كارثة ٥ يونيو ٦٧ كتب على صبرى رئيس الحكومة عدة مقالات نشرتها الصحف طالب فيها بوجود خضوع القضاء للرقابة الشعبية وانتماءه للتنظيم السياسى، وواجه نادى القضاء وعلى رأسه ممتاز نصار الخداع واللعب بعقول الجماهير وسارع ممتاز بإصدار بيان ٢٨ مارس ٦٨ الشهير الذى رفض فيه الانطواء تحت لواء الاتحاد الاشتراكى ووزع البيان ولم تنشره الصحف لكنه طبع ووزع يدويا ولم يكن امام التنظيم السياسى فى عهد عبد الناصر إلا إجراء ماسمى بمذبحة القضاء.

* * *

ويعتبر المستشار ممتاز نصار شاهداً على مذبحة القضاء التى تمت عام ١٩٦٩، تلك الأحداث التى بدأت فى اغسطس وانتهت بصدور القرار رقم ٨٢ لسنة ٦٩ والقرارات المنفذة له بإحالة ٢٠٨ قضاه الى المعاش من بينهم ١٢٠ مستشاراً منهم ١٤ مستشاراً بمحكمة النقض على رأسهم المستشار ممتاز نصار الذى ألف كتاباً فيما بعد - تحت عنوان «معركة العدالة فى مصر» وضمنه شهادته على مذبحة القضاء، وقد أدى ممتاز نصار الدور الأول فى صمود القضاء ووقف فى وجه تدابير المذبحة.

وفى منتصف السبعينات عاد المستشار نصار الى مزاولة العمل

السياسى فرشح نفسه لانتخابات مجلس الشعب مستقلا عن دائرته اليد
عام ١٩٧٦، وفاز باغلبيه ساحقة ضد مرشح حزب مصر، وعندما
الرئيس الراحل انور السادات اتفاقيات كامب ديفيد كان لممتاز نصار
التحفظات ومطالب بأن تعرض بنود الاتفاقية كاملة على اعضاء
الشعب، واراد الرئيس التخلص من معارضيه فقام بحل مجلس الشعب و
الانتخابات ونجح ممتاز نصار مرة اخرى عام ٧٩ مستقلا وفى تلك
كان صوتاً جريئاً حراً تحت قبة البرلمان،

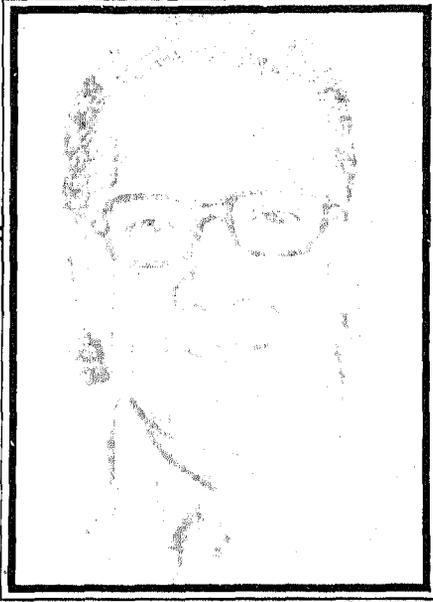
وتحت قبة البرلمان كان لممتاز نصار عدة استجابات شهيرة
استجواب هضبة الاهرام الذى قدمه عام ٧٨ وقد نجح الاستجواب فى
المشروع الاستثمارى الذى كان سيقام فوق هضبة الاهرام التاريخية و
كان سيفقد تلك المنطقة جمالها وأهميتها الاثريه ويهدد آثار مصر،
كما أعد مشروعاً يضمن الحصانة والاستقلال لرجال القضاء ويت
تعديلاً لقانون السلطة القضائية وترقيات العاملين بالقضاء.

وقد كان ممتاز نصار يفكر فى انشاء حزب العدالة ولكن حلمه
الكثير من العقبات فانضم لحزب الوفد فى يناير ١٩٨٤ وفى نفس
اختير رئيساً للهيئة الوفدية بمجلس الشعب ومتحدثاً رسمياً باسم الوفد
اختير زعيماً للمعارضة المصرية فى المجلس فى ابريل ١٩٨٤.

ظل المستشار ممتاز نصار زعيماً للمعارضة مدافعاً عن
والديمقراطية مسجلاً اسمه فى ساحة الشرف والنزاهة على مدى
الطويل فى القضاء وتحت قبة البرلمان، الى ان وافته المنية فتوفى فى
أبريل ١٩٨٧م بعد ٧٥ عام قضاها من أجل تحقيق حلمه الاكبر، ان
الديمقراطيه بمفهومها الواسع على أرض مصر، وبموته فقدت مصر علم
اعلام السياسه والقضاء ورجل من رجال العدالة.

الصحفى

موسى صبرى



عاشقاً
فى بلاط
صاحبة الجلالة

عاش هذا الكاتب الصحفى
الكبير قرابة خمسين عاماً،
يتنقل فى خفة وسرعة بين
مصادر الأخبار ودور الصحف،
عصرته الصحافة فحولته إلى
كوب من العصور المعتقد فى
بلاطها، أخذت منه الكثير ...
وأعطته أيضاً الكثير، واستقل
وأبعد عنها مرات ... لكنه
ناضل وعاد إليها، حارب
الفساد قبل الثورة وبعدها
أبعده فكتب باسم مستعار،

شهدت مدينه الفشن، إحدى مدن محافظة بنى سويف، مولد موسى صبرى
كامل بساده، وجاء مولده فى الثامن من أكتوبر عام ١٩٢٤م، وسرعان ما انتقل
مع والده إلى اسيوط، وهناك التحق بمدرستها الابتدائية، وفى تلك المرحلة
المبكرة تعلق بالصحف وكان شغوفاً بقراءتها، فكثيراً ما جلس عند «فؤاد
العجلاتى»، بأسيوط ليقرا الصحف مقابل خمس مليمات بشرط أن يعيدها
سليمة، ثم التحق بالمدرسة الثانوية بأسيوط، وحصل على شهادة التوجيهية
عام ١٩٣٩، ثم سافر إلى القاهرة والتحق بكلية الحقوق وتخرج فيها عام
١٩٤٣م، بمجموع ٧٥٪، وتقدم إلى نقابة المحامين لقيده أسسه لكنها رفضت

لصغر سنه الذي لم يكن قد تجاوز ١٨ عاماً، وكان قانون المحاماه يمنع الاشتغال بها قبل بلوغ سن الحاديه والعشرين، وهنا قرر موسى صبرى ان يبدأ نضالاً من أجل تعديل قانون المحاماه، فتوجه إلى الكاتب الصحفى مصطفى أمين وروى له قصته فكتب مصطفى أمين مقالا فى مجلة الاثنين بعنوان «جناية النبوغ» وكتب عنه فكرى أباطة مقالاً بعنوان «ذكاء المرء محسوب عليه»، ثم توجه موسى إلى عميد الأدب العربى طه حسين، الذى توسط له لدى وزير العدل الذى أمر بتعيين موسى وكيلاً للنياحة، وفى اليوم المحدد لحلف اليمين القانونية امام النائب العام، صدر أمر عسكري باعتقال موسى صبرى، بعد ان عثر ضباط القلم السياسى عنده على نسخة من الكتاب الأسود، الذى اصدره مكرم عبيد للتنديد بفساد الحكم الوفدى.

وقد اعتقل موسى صبرى بسبب الكتاب الأسود وأودع معتقل الزيتون، وهناك التقى بأنور السادات، والشيخ أحمد حسن الباقورى، كما التقى بالصحفى جلال الحماصى، وبعد سقوط حكومة الوفد خرج موسى من المعتقل ونجح فى العمل بمجلة «بلادى» وكتب لها أول حديث صحفى فى حياته مع نبويه موسى، إحدى الرائدات الأوائل فى مجال التعليم، ثم ترك مجلة بلادى وعمل فى مجلة «الاسبوع» مع جلال الحماصى كسكرتير للتحريير، ولما تعطلت مجلة «الاسبوع» التحق بالعمل فى مجلة «الفصول» مع محمد زكى عبد القادر ولكن المرتب لم يكن كافياً، فأخذ يبحث عن عمل حكومى فعمل مأموراً للتركات لمدة ثلاثة أشهر وفى نفس الفترة كان مشرفاً على الصفحة الأدبية بجريدة «الاساس» التى اصدرها الحزب السعدى ومنها انتقل إلى جريدة «الزمان» مع جلال الحماصى وتركها بعد ثلاث سنوات .

فى يناير ١٩٥٠م بدأت مرحلة جديدة فى حياة موسى صبرى، حيث اختاره مصطفى أمين للعمل بمؤسسة أخبار اليوم محرراً برلمانياً، براتب شهرى ٤٥ جنيهاً، ولم يعض على عمله البرلمانى سوى فترة قصيرة وأسند إليه على أمين مهمة نائب رئيس تحرير جريدة الأخبار، وخلال تلك الفترة لمع اسم موسى صبرى فى بلاط صاحبة الجلالة، وأشتهر بكتاباتة الغزيرة، وتعمقه فى كواليس الحياة السياسية فى مصر منذ عهد ما قبل الثورة، وكان نجاحه سبباً فى أن يسند إليه على ومصطفى أمين رئاسة تحرير مجلة «الجيل» بجانب عمله نائباً لرئيس تحرير جريدة الأخبار .

فى عام ١٩٥٩ استقال موسى صبرى من الأخبار وعين رئيساً لتحرير جريدة الجمهورية، وبعد مرور ثلاث سنوات عاد مرة أخرى لدار أخبار اليوم كرئيس لتحرير جريدة الأخبار عام ١٩٦٢ .

فى عام ١٩٦٨ حدث أكبر صدام بين موسى صبرى والرئيس جمال عبد الناصر الذى عزله وأصدر قراراً بنقله إلى جريدة الجمهورية «بلا عمل»، وفى الجمهورية كان يكتب مقالين كل يوم بعنوان «أدم يصرخ» و «حواء تستغيث» ثم تدخل السادات ووافق عبد الناصر على عودة موسى صبرى إلى أخبار اليوم وظل بها حتى عام ١٩٧٥ عندما جمع بين رئاسة تحرير الأخبار ورئاسة مجلس الإدارة حتى خروجه على المعاش فى فبراير ١٩٨٥م .

لم يتوقف موسى صبرى عن الكتابة بعد الأحالة إلى المعاش، بل أستمروا الكاتب السياسى الأول للأخبار، بمقاله الشهير على يسار الصفحة الأولى، كما كان يكتب باباً ثابتاً فى آخر ساعة بعنوان «بعيداً عن السياسة»
أشتهر موسى صبرى بشن المعارك الصحفية الساخنة ومن أشهرها تلك المعركة التى شهدتها الساحة الصحفية ضد الفنانة سهير البابلى لخروجها

على النص في إحدى المسرحيات .

وأيضاً هجومة الشرس على قيادات حزب الوفد الجديد، ورغم كثرة معارضيه في الموقف السياسي، إلا أن موسى صبرى كان وطنياً مصرياً نظيف اليد مما أكسبه احترام خصومه في المهنة والمواقف الصحفية . كما يذكر لموسى صبرى أنه أول من أدخل الصفحات المتخصصة في الصحف المصرية، مثل صفحة السينما والمسرح والتلفزيون والأدب عندما أدخلها في جريدة الأخبار عام ١٩٧٧م .

لم يكن موسى صبرى مجرد صحفى عادى بل خاض غمار القصة والرواية والحكاية الإنسانية .. فقد كتب عدداً من القصص، التي تحولت إلى أفلام سينمائية، ومسلسلات تلفزيونية وأذاعية، مثل «الجبان والحب» التي قدمها للسينما حسن يوسف وشمس البارودى، وفيام «دموع بلا خطايا» لحسين فهمى ونجلاء فتحى، و «رحلة النسيان» لمحمود ياسين ونجلاء فتحى، إلى جانب مسلسلات «غرام صاحبة السمو» و «الحب أيضاً يموت» كما ألف موسى صبرى عدة كتب سياسية مثل كتابه «ملك وأربع وزارات»

وكتاب «وثائق ١٥ مايو»

كما كتب قصة كفاح الرئيس أنور السادات والتي قدمتها إذاعة الشرق الأوسط عام ١٩٧٢ وكتابه «اعترافات كيسنجر» . أيضاً أصدر موسى صبرى عدة كتب عن رحلته الصحفية منها «الصحافة الملعونة» و «نجوم على الأرض» و «سخبر صحفى وراء أحداث عشر ثورات» وأخيراً كتابه «٥٠ عاماً في قطار الصحافة» الذى تضمن قصه حياته كاملة.

وبعد رحلة طويلة مع الصحافة والسياسة، أصيب موسى صبرى بمرض خبيث ألزمه سرير المرض وتنقل للعلاج بين مستشفيات لندن وأمريكا، لكنه

فى النهاية أستسلم للموت وتوفى فى منتصف يناير عام ١٩٩٢



المخرج نيازي مصطفى

القباب عديدة اطلقت على هذا الفنان الذي استطاع ان يشكل تاريخ السينما المصرية بفنه لقب بكشكول السينما، ورائد السينما المصرية، ورائد التكنولوجيا السينمائية.. اثرس الشاشة العربية باكثر من ١٣٥ فيلما.. وهو بحق ملك «الأكشن».. وافلام الحركة...وعلى يديه تتلمذ عدد كبير من مخرجي السينما على رأسهم حسن الامام، وكمال الشيخ، وصالح ابوسيف، ولذا لقب بشيخ المخرجين.

شيخ المخرجين المصريين

في ١١ نوفمبر ١٩١٠ وفي مدينة اسيوط ولد نيازي مصطفى، وبسرعة البرق حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الجمعية الخيرية باسيوط، بعدها التحق بمدرسة اسيوط الثانوية، وفي فترة والشباب بدأت ميوله تتجه الى السينما، فكان يتردد على دار السينما الوحيدة باسيوط، ولم يكن يدخل السينما للتسلية بل كان عقله الصغير دائم التفكير في كيف يتم تصنيع تلك الافلام. ثم انتقل الى القاهرة، والتحق بمدرسة التوفيقية، وكان دائم التردد ايضا على دور السينما بوسط القاهرة، مثل، «اولمبيا»، و«ايديال» وكان كلما

شاهد فيلما خرج وكتب مذكراته عن ذلك الفيلم.

فى عام ١٩٢٩ حصل نيازى مصطفى على البكالوريا، وسافر الى المانيا ليدرس السينما، واخبر والده انه سافر من أجل دراسة الهندسة الكهربائية، حتى لا يمنع من السفر خاصة وقد كان معروفا ان السينما ليس لها مستقبل، وفى المانيا دخل المعهد الحكومى بولاية بافاريا الخاص بالسينما، ودرس الاخراج والتصوير والتحميض وطبع الافلام، وهناك اكتشف فى نفسه موهبة التمثيل، وبالفعل مثل على المسرح والسينما، وعمل مساعد مخرج، وكلاكيت مع مشاهير مخرجى المانيا، مثل «روبرت مؤلوت» فى استديو «ادفار» ببرلين، وفى هذه الفترة تهيأت له فرصة عظيمة، فقد شهد مولد الفيلم الالمانى الناطق فعكف على دراسته لكى يطبقه عند عودته الى مصر

* * *

عاد نيازى مصطفى من المانيا الى مصر عام ١٩٣٣م، وكان يوسف بك وهبى يقوم باخراج فيلم «الدفاع» عام ١٩٣٤، فاشتغل معه مونتير ومساعد مخرج باستديو رمسيس الذى كان يقع مكان مسرح البالون، وبعدها عين فى استديو مصر وكان الاستديو وقتئذ فى بدء التكوين واشتغل نيازى فى قسم المونتاج حتى عام ١٩٣٧، وعمل مونتاجا لجميع الافلام التى أخرجت فى تلك الفترة، ثم بدأ عمله فى الاخراج باسكتش «سوق الملاح» من تأليف ابو السعود الابيارى ثم اسند اليه اخراج فيلم قصير باسم «الشيخ شرييب الشاى»، ثم أخرج أول فيلم روائى طويل لنجيب الريحانى وهو «سلامة فى خير» وكان ذلك عام ١٩٣٩، ولم يكن عمر نيازى مصطفى فى ذلك الوقت قد تجاوز الثامنة عشرة، وهو بذلك يعتبر أصغر مخرج فى العالم .. ثم توالى بعد ذلك الافلام التى أخرجها، ومنها فيلم «الدكتور» وكان أول فيلم مصرى

له نهاية، فقد كانت الافلام التي تخرج في ذلك الوقت اشبه بالحواديت، ثم اخرج فيلم «سى عمر» الذي اعجب به العقاد ثم تبعه بأفضل افلامه في بداية حياته الفنية وهو فيلم « مصنع الزوجات »

* * *

ويعتبر نيازى مصطفى رائد أفلام الحركة «الأكشن» وهو الذى لجأ الى الخدع السينمائية المعقدة باخراجه فيلم «طاقية الاخفاء» ، كما يعتبر واحداً من أهم مخرجى سينما الحركة والمعارك، وقدم أنجح الأفلام اليدوية على الإطلاق «عنتر وعيلة»، بطولة «كوكا» التي تزوجها عام ١٩٣٧، وحقق هذا الفيلم نجاحاً ضخماً، وبعده قدم فيلم «رابحة»، كما قدم مع فريد شوقى أنجح أفلامه مثل «رصيف نمرة ٥» و «أبو حديد» و «حميدو» و «فتوات الحسينية» و «عنتر بن شداد» كما قدم أول فيلم استعراضى لسعاد حسنى تحت اسم «صغيرة على الحب» وهو من الافلام السكوب الملونه وقد كان نيازى مصطفى مولعا بتغذية اعماله بالوجوه الجديدة، لإيمانه بان الدماء الجديدة تثرى الحركة الفنية، وهو الذى اكتشف كمال الشناوى وحوله من مدرس رسم الى نجم فى فيلم «غنى حرب»، كما قدم ليلى فوزى فى دور البطولة فى «مصنع الزوجات»، وقدم محمد الكحلوى ولىلى طاهر ونادية لطفى، وفى فيلم «شلة المراهقين» قدم ليلى حمادة وحمدي حافظ .

لقد بلغت أعمال نيازى مصطفى ١٥٢ فيلماً روائياً طويلاً وغلب على جميع افلامه طابع الكوميديا فقد كان يقول عن نفسه «انا لست مخرجاً عبقرى .. ولامفكر فلسفى انا رجل أخاطب عقول البسطاء بافكار غاية فى البساطة.. فالسينما اساساً خلقت للتسلية.. ولا اعنى بالتسلية التفاهة والسذاجه»

ومن اشهر افلامه «دماء على النيل» و«البحث عن فضيحة بليرفت أمين

وعادل امام و «انكل زيزو حبيبي» لـمحمد صبحى وبوسى و «التوت والنبوت» و«سواق نص الليل» لفريد شوقى و «الرجل اللى باع الشمس» لعفاف شعيب ويونس شلبى، و «وحش الميناء» لفريد شوقى وفاروق الفيشاوى، أما آخر افلامه فكانت «تل العقارب» و«الدباح» واخيراً القرداتى» الذى لم يعرض فى حياته .

* * *

قدم نيازى مصطفى اعمالا كبيرة للتلفزيون من بينها «الرجل الذى قال لا..» بطولة عمر الحريرى ولىلى طاهر، ومسلسل «عقبه بن نافع» لعزت العلايلى، و «الفتوحات الاسلامية»، ثم اختلف مع المسؤولين عن التلفزيون عند اخراجه مسلسل «قافلة الزمان»

فى عام ١٩٧٥ بايع مخرجو السينما المصرية المخرج نيازى مصطفى بلقب «شيخ المخرجين» الذى كان يحمله الراحل محمد كريم، وذلك لما قدمه نيازى من خدمات فى مجال الاخراج باعتباره رائداً تخرج على يديه العديد من كبار المخرجين ، فقد تتلمذ على يده حسن الامام، وصلاح ابو سيف وكمال الشيخ وابراهيم كمال، واحمد فؤاد، كما عمل مساعداً له رمسيس نجيب والمخرج حلمى رقله ماكبير.

لقد حصل نيازى مصطفى على عدة جوائز من جمعية السينما وحصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى من الرئيس جمال عبد الناصر. فى ٢٠ اكتوبر ١٩٨٦ كان نيازى مصطفى قد انتهى من تصوير اخر لقطات فيلمه «القرداتى» وفى مساء نفس اليوم اقتحم مجهول أو مجهولون شقته ووجد فى صباح يوم ١٢ اكتوبر مقتولا وكان منظراً غريباً ان يموت نيازى مصطفى بنفس اسلوبه فى السينما.. اسلوب الحركة .. فقد قتل مخرج أفلام العنف فى جريمة غامضة ولايزال مقتله لغزاً يحير رجال الامن.



زعيمـة الحركة النسائية

السيدة هدى شعراوي

من عروس الصعيد - المنيا
-جاءت هدى شعراوى فى
سليقة بيت عز و مسجد وفى
سنوات معدودة أصبحت أشهر
امراة فى مصر بعد ان قدمت
اسهامات متعددة فى المجالين
الاجتماعى والسياسى
واستطاعت ان تنال للمرأة
المصرية حقوقها من الجمعيات
الخيرية النسائية ..

فى ٢٣ يونية عام ١٨٧٩ ولدت هدى شعراوى من اصل عريق فى المجد ..
فوالدها محمد سلطان باشا رئيس اول مجلس نيابى فى مصر وحاكم الصعيد
العام ومفتش عموم الوجه القبلى، وقائمقام الخديوى اثناء الثورة العرابية،
وكان سلطان باشا من اكبر أثرياء المنيا بصفة خاصة ومصر بصفة عامه فضلاً
عما كان يحتله من مركز ادبى واجتماعى.

وقد توفى والد هدى شعراوى وهى فى الخامسة من عمرها فتعهدتها
والدتها بالعناية - وهى سيدة كريمة من اصل تركى - وريتها تربية عالية
فجاءت لها بنخبة ممتازة من المعلمين والمعلمات، تلقت على أيديهم العلوم

والفنون فحفظت القرآن الكريم وختمته وهي في التاسعة من عمرها وتعلمت العلوم الفرنسية والتركية ونبغت فيهما، ودرست الموسيقى والرسم فأيدعت فيهما، كما عكفت على قراءة العديد من الكتب .

وقد تزوجت هدى وهي في الثالثة عشرة من عمرها من ابن عمتها «الوجه» الثرى على شعراوى باشا عضو الجمعية التشريعية وأحد أركان النهضة السياسية في القرن العشرين وركن من أركان الاقتصاد في مصر، وقد أنجبت منه محمد شعراوى وابنة هي زوجة محمود سامى باشا الذى كان وزيراً مفوضاً لمصر في واشنطن .

* * *

تميزت هدى شعراوى منذ صغرها بانها محبة للخير تسعى اليه وتعطف على الفقراء بشتى الوسائل .

وقد بدأت أعمالها الاجتماعية وهي في مستهل صباها، وكان الحجاب وقتئذ يحول دون ظهور السيدات فكانت تعمل مع بعض الفتيات والسيدات من وراء ستار على النهوض بالمرأة وتهيئة الفرص لألقاء المحاضرات العلمية في الجامعة المصرية وعندما اندلعت الثورة الوطنية ضد الانجليز عام ١٩١٩ تزعمت الحركة النسائية وأختيرت رئيسة للجنة الوفد المركزية للسيدات وظلت تجاهد وزميلاتها حتى أعترف للمرأة بشجاعته وبيساتها .

في عام ١٩٢٣ شكلت هدى شعراوى الاتحاد النسائى المصرى وشاركت في أول مؤتمر للاتحاد النسائى العالمى الذى عقد في روما في نفس العام، وحرصت على حضور عدد من المؤتمرات النسائية العالمية ومنها مؤتمرات جراتس عام ١٩٢٢ وباريس ٢٦ وأمستردام ٢٧ وبرلين ٢٩ ومارسليالمطالبة بحق الانتخاب للمرأة في فرنسا عام ١٩٢٣ وأستامبول عام ٣٥ وبروكسل

عام ٣٦ وبودابست عام ٢٧ وكوبانجهن عام ٢٩ وبعد ان أنتهت الحرب العالمية الثانية شاركت فى مؤتمر جنيف ١٩٤٦ ووفدت مندوبة عن الأتحاد النسائى المصرى لحضور مؤتمر حيدرآباد النسائى عام ١٩٤٦ .

ولم يقتصر دور هدى شعراوى داخل مصر او مشاركتها فى المؤتمرات الدولية بل كانت لها اسهامات قومية وكانت حريصة على المشاركة فى قضية فلسطين وعقدت المؤتمر النسائى الشرقى عام ٢٨ والذى اشتركت فيه نساء البلاد العربية الشقيقة للدفاع عن حقوق عرب فلسطين، كما عقدت مؤتمراً نسائياً عربياً فى دار الأوبرا الملكية بالقاهرة فى ديسمبر ١٩٤٤ وأسفر هذا المؤتمر عن تشكيل الأتحاد النسائى العربى العام .

وقد بذلت هدى شعراوى جهداً كبيراً من أجل إدخال إصلاحات على قانون الأحوال الشخصية الخاص بالزواج والحضانة وطالبت بحقوق المرأة النيابية، وكانت وراء قانون تحديد سن السادسة عشرة كحد أدنى لزواج الفتاة ومساواتها ومنحها حقوق التعليم وبفضلها فتحت المدارس والكليات أبوابها أمام الفتاه المصرية .

وقد أختيرت هدى شعراوى نائبة لرئيس الأتحاد النسائى الدولى منذ عام ١٩٣٥ فى مؤتمر أستامبول كما أختيرت رئيسة لجمعية أصدقاء مختار ووكيل لجمعية أنقاذ الطفولة المشردة، وعضو شرف فى جمعية يوم المستشفيات، وعضو شرف فى جمعية الأتحاد النسائى الأردنى، ورئيسة لجمعية الهلال الأحمر المصرى، وجمعية الأمل للصم والبكم، وجمعية الأسعاف الأهلية .

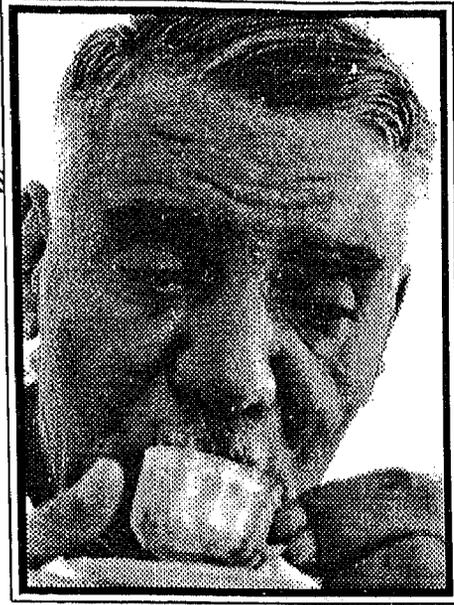
كما أنشئت عام ١٩٢٢ دار الأتحاد النسائى المصرى والتي ضمت مدرسة أبتدائية ومدرسة لفنون التطريز وقسماً لتعليم الفتيات الاعمال

اليديوية والسجاد ومستوصفا خيريا لمعالجة السيدات والأطفال الفقراء.
وعندما سافرت لأداء فريضة الحج التقت بالملك عبد العزيز آل سعود
وعرضت عليه إنشاء مدرسة لتعليم الفتيات ووصلت شهرتها إلى الصين
فقصدها كثير من الصينيين وعرفت في فرنسا باثارها الأدبية وساعدت
منكوبى أسبانيا والحيشة ومنكوبى الزلزال في تركيا .

* * *

نالت هدى شعراوى تكريماً كبيراً من عدد من الحكومات حيث حصلت
على الوساح الأكبر من نيشان الكمال منحه أياها الملك فاروق، كما أنعم
عليها رئيس الجمهورية اللبنانية بميدالية الاستحقاق اللبنانية الفخرية
الذهبية وأهداها رئيس الجمهورية السوري نيشان الاستقلال المرصع وكانت
أول سيدة تحصل على هذا النيشان .

وقد كان لهدى شعراوى مواقف وطنية مشرفة فقد اتهمت الأنجليز
بأدخال الكوليرا مصر مما أدى إلى اهتمام مجلس العموم البريطانى بهذا
الاتهام ومناقشته فى إحدى جلساته .
وقد توفيت هدى شعراوى فى ١٣ ديسمبر ١٩٤٧ وكتب فيها العديد من
الشعراء الرثاء وسار فى جنازتها عدد من رؤساء وملوك الدول العربية
ودفنت فى مقابر أسرتها بالمنيا .



الأهبال الال

لوسف صءلقل

كان ىستطىع هءا الرجل ان ىءكم مصر لىلة ءورة ٢٣ لوللو، لكنه فضل الالىرض نفسه ءئس لائفشل ءورة، فقد كان بطلا .. ىمش بطلا.. وىفكر كبطل .. وىءءء كبطل .. كان سببا فى انقاء ءورة وءركة الضباط الاءار من الفشل والقس القبض على كبار قاءه اللىش الملكس .. وكان نمسكه برابه فى ءطبلق الءىقراطىة سببا فى الءرمان والنفس وئءءلء اقامءه فى قرىءه اكثر من ٢١ عام .

العمالء الءى انقاء ءورة

فى قرىة زاوىة المصلوب، اءءى قرى الواسطى بمءافظة بنى سوىف، وء الءائر لوسف صءلقل منصور وكان مولءه فى ٢ لىناىر ١٩١٠م من أب وءء عملا ضابطن باللىش المصرى، واءم لوسف ءراسته الولىة بمءرسة الواسطى الابدءائىه، ءم مءرسة بنى سوىف ءاىوىة، بعءما ءءق بالكلىة الءربىة وءءرء فىها عام ١٩٢٢ ءم ءءصص بعء ءلك فى ءاىرىء العسكرى وءصل على شءاءة اركان الءرب عام ١٩٤٥م.

بمءرء أن ءءرء لوسف صءلقل فى منءصف ءءلاىئاء ءءق باءءى الكءائب

بالسلوم، وأخذ يمارس نشاطه السياسى فى بعض الاحزاب خاصة اليسار المصرى، وقراً كثيراً فى الاقتصاد والتاريخ، وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية فى اواخر الثلاثينات شارك فى القتال الدائر بالصحراء الغربية، كما شارك فى حرب فلسطين، وقاد كتيبته بجرأة نادرة واستطاع ان يحتل نقطة مراقبة هامة على خط الدفاع بين «المجدل» و «اسدود» وكان الضباط يطلقون على المنطقة التى احتلها «شريط يوسف صديق» .

وقد اشتهر يوسف صديق بجرأته النادرة، ووطنيته المخلصة، وقدرته على الخطابة، وكتابة الشعر، وكان خطيباً مفهماً داخل الجيش، وقد جرت عليه شجاعته ومواقفه الوطنية الكثير من المتاعب ابان حكم الملك فاروق، حيث تعرض للاضهاد، وكان يؤمن انه لاخلص لمصر الا عن طريق الجيش.

وقد بدأت علاقة يوسف صديق بتنظيم الضباط الاحرار عندما تعرف على النقيب وحيد جودة رمضان ابان حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وبعدها بثلاث سنوات وفى عام ١٩٥١ عرض عليه وحيد رمضان الانضمام لتنظيم الضباط الاحرار فلم يتردد يوسف لحظة واحدة فى الموافقة، ولم يترك التنظيم بعد ذلك، وقبل الثورة بايام زاره جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى منزله للتنسيق على قيام الثورة.

وقد قام يوسف صديق بدور تاريخى فى ثورة ٢٢ يوليو، وبفضل هذا الدور تم انقاذ الثورة من الفشل الذى كان ينتظرهما ..

وهذا الدور الذى قام به يوسف صديق اكده كل من عاصر الثورة وبصفة خاصة اللواء محمد نجيب، وعبد اللطيف بغدادى، وجمال حماد، وحمدي لطفى فى مذكراتهم، والتى جاءت مطابقة لمذكرات يوسف صديق.

بدأت قصة يوسف صديق مع الثورة قبل ليله ٢٣ يوليو بايام قليلة،

حيث تحرك «الاميرالاي» يوسف مع مقدمة كتبيبة مشاة مدافع ماكينة من العريش الى معسكرها في «هايكستب» ومعه معاونه عبد المجيد شديد ويروي احمد حمروش في كتابة «قصة ثورة يوليو» فيقول «اجتمعت اللجنة القيادية للثورة وقررت ان تكون الحركة ليلة ٢٢ - ٢٣ يوليو واعطيت الخطة اسما كوديا «نصر» وتحددت ساعة الصفر في منتصف الليل، وكان يوسف في تلك الليلة ينزف الدماء من صدره فقد كان مريضا بالصدر ولكنه اخذ حقتة اوقفت النزيف واصبح في حالة عالية وحدث خطأ بسيط لكنه كان عظيم الاثر .. فقد تصور يوسف صديق ان ساعة الصفر هي ٢٣٠٠ اي الحادية عشر مساءً وليست منتصف الليل، وكان يوسف قائداً ثانياً للكتيبة مدافع الماكينة، ولم يخف يوسف الموقف على ضباطه ولاجنوده وخطب فيهم قبل التحرك وقال لهم انهم سيفخرون بما سينجزون في هذه الليلة ..

تحركت القوى من المعسكر «هايكستب» دون ان تدري ما يدبر في مركز قيادة الجيش ... كان يوسف صديق راكباً عربية جيب في مقدمة طابور عربات الكتبية الملىء بالجنود .. وفي الطريق فوجيء باللواء عبد الرحمن مكي قائد الفرقة يقترب من المعسكر، فاعتقله، وعند أوائل مصر الجديدة اعتقل ايضا الاميرالاي عبد الرؤوف عابدين قائد ثان الفرقة، الذي كان يسرع بدوره للسيطرة على معسكر هايكستب، وركب الاثنان «المعتقلان» في عربتهما والمدافع موجهة عليهما من العربات الأتوى، والعلم يرفرف على مقدمة العربية .. ولم تقف الاعتقالات عند هذا الحد فقد فوجيء يوسف ببعض الجنود يلتفون حول اثنين تبين انهما جمال عبد الناصر وعامر وكانا حسب رواية يوسف - في ملابس مدنية ولما استفسر يوسف صديق عن سر

١٠٠ احمد حمروش - قصة ثورة يوليو

وجودهما أبلغاه بالموقف فى رئاسة الجيش وهنا أعد يوسف خطة تقضى بمهاجمة رئاسة الجيش، وكانت قواته هى الوحيدة التى تتحرك فى شوارع القاهرة وهى الوحيدة التى تتحرك نحو مركز رئاسة الجيش، وكانت الخطة التى وضعها يوسف للاقتحام بسيطة .. فصيلة تقطع الطريق عند مستشفى الجيش أمام كوبرى القبة .. وفصيلة اخرى تقطع الطريق عند كوبرى السيوف أمام سلاح خدمة الجيش .. وبقية القوة تقتحم الرئاسة

اقتحم يوسف صديق وجنوده مبنى القيادة [وفتشوا الدور الأرضى وكان خالياً وعندما ارادوا الصعود إلى الطابق الاعلى اعترض طريقهم شاوليش حذره يوسف لكنه اصر على موقفه فاطلق عليه طلقة اصابتة فى قدمه - شفى منها فيما بعد - وعندما حاول فتح غرفة القادة وجد خلف بابها مقاومة، فاطلق جنوده الرصاص على الباب، ثم اقتحموا الغرفة، وهناك كان يقف اللواء حسين فريد رئيس اركان حرب الجيش، واللواء حمدى هيبه وضابط آخر يرفع منديلا ابيض، فطلب منهم يوسف ان يتحركوا حيث سلمهم لليوزباشى عبد المجيد شديد ليذهب بهم الى معسكر الاعتقال المعد حسب الخطة فى مبنى الكلية الحربية.

واخيراً جلس يوسف صديق يستنشق انفاسه مع ضباطه فى مكتب هيئة اركان حرب الجيش، ولم يكن جلوسه على كرسى الاركان ان الحركة انتصرت ولكنه كان يعنى ان اخطر مركز للسلطة قد سقط، ولم يعد فى القاهرة مركز يعطى اوامر مضادة لحركة الضباط الاحرار .

فى فجر ٢٥ يوليو تحرك عدد من قادة الثورة منهم يوسف صديق، وحسين الشافعى، وعبد المنعم امين، ليواجهوا الملك فاروق الذى كان متمركزاً مع اعوانه، ثم عاد الشافعى ويوسف الى القاهرة وعادا فى نفس اليوم الى

الاسكندرية فى طائرة هليكوبتر، مع انور السادات وجمال سالم ومحمد نجيب وزكريا محيى الدين وفى اغسطس ١٩٥٢ دخل يوسف صديق الهيئه التأسيسية للضباط الاحرار، مع محمد نجيب، وزكريا محيى الدين، وحسين الشافعى، وعبد المنعم امين.

* * *

عقب نجاح الثورة فى السيطرة على الامور كان يوسف صديق منحاذا بشكل مباشر ومحدد للديمقراطية، وعودة الحياه النيابية، وقد خاض مناقشات عنيفة من أجل الديمقراطية داخل مجلس قيادة الثورة .. ويقول يوسف عن تلك الخلافات فى مذكراته..

«كان طبيعياً ان اكون عضواً فى مجلس قيادة الثورة، وبقيت كذلك حتى اعلنت الثورة انها ستجرى الانتخابات فى شهر فبراير ١٩٥٣م، غير أن مجلس الثورة بدأ بعد ذلك يتجاهل هذه الاهداف فحاولت أكثر من مرة أن أنترك المجلس وأعود الى الجيش فلم يسمح لى بذلك، حتى ثار فريق من الضباط الاحرار على مجلس قيادة الثورة يتزعمه اليوزباشى محسن عبد الخالق فأيدت الثائرين فابعدت الى اسوان عام ١٩٥٣، فلما قام مجلس قيادة الثورة باعتقال الضباط الثائرين ومحاكمتهم اتصلت بالبكباشى جمال عبد الناصر تليفونيا من اسوان، واخبرته اننى لايمكن ان ابقى عضواً فى مجلس الثورة، وطلبت منه ان يعتبرنى مستقيلاً، فاستدعانى للقاهرة ونصحنى بالسفر للعلاج فى سويسرا.»

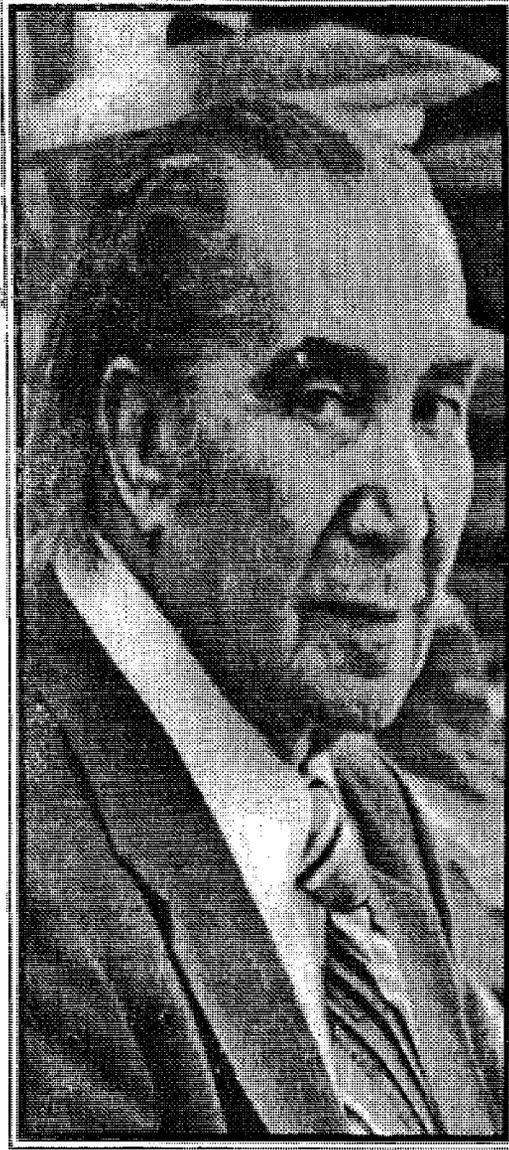
كان سفر يوسف صديق لسويسرا نفيًا تحت ستار العلاج وهناك قضى ثلاثة شهور ثم عاد الى قريته زاوية المصلوب فى بنى سويف وارسل برقية الى الرئيس محمد نجيب يبلغه فيها بعودته وباستقالته من الجيش ومن مجلس

الثورة .. فاسرعت عناصر الرئيس عبد الناصر بتحديد اقامته فى قريته .
وعندما وقعت ازمة فبراير ومارس ١٩٥٤ طالب يوسف صديق فى مقالاته
ورسائله لمحمد نجيب بضرورة دعوة البرلمان المنحل ليمارس حقوقه الشرعية،
وتأليف وزارة ائتلافية تمثل التيارات السياسية المختلفة، من الوفد والاخوان
المسلمون والاشركيين والشيوعيين، . وعلى اثر ذلك اعتقل هو وزوجته وابناؤه
واقاربه، واودع فى السجن الحربى فى أبريل ١٩٥٤م، ثم افرج عنه فى
مايو ١٩٥٥ وحددت اقامته بقريته زاوية المصلوب بقية عمره .

لقد كان يوسف صديق عملاقاً بمعنى الكلمة، فقد وصفه محمد حسنين
هيكل فى حوار اجراه معه «بأنه العملاق الاسمر ذوالعينين الحمراويين
،عملاق طويل .. عريض .. لفحته الشمس فى معسكرات الجيش فجعلته
أشبه مايكون بتمثال من البرونز لفارس محارب مدرع من القرون الوسطى،
دبت فيه الحياة بمعجزة، فخرج الى عالم المغامرات وهناك لازمتان تميزانه
.. شعر منكوش مهوش .. عينان حمراوان» لكن هذا العملاق كان له قصة مع
المرض بدأت وهو طالب بالكلية الحربية عام ١٩٢٠م فقد اصيب بمرض
تسوس عظام العمود الفقرى، وامضى ١٨ شهراً فى فترة الدراسة وهو
حبيس جاكيت من الجبس، وبعدها اصيب بمرض صدرى عضال ظل معه حتى
ليلة الثورة ..»

فى عام ١٩٧٥ ساءت حالة يوسف صديق الصحية، ونقل الى مستشفى
المعادى ، وفى صبيحة يوم ٢١ مارس ١٩٧٥ فاضت روحه الى بارئها وشيع
جثمانه فى جنازة عسكرية مهيبه.

«١» آخر ساعة/٢٧/اغسطس ١٩٥٢ محمد حسنين هيكل



الفنان

يوسف وهبي

استحق هذا الفنان حب الجماهير فعلى مدى تاريخه الفني الطويل قدم مئات المسرحيات وعشرات الأفلام. ورغم رحيله منذ أكثر من عشر سنوات إلا أن مسرحياته وأفلامه ما زالت شاهدة على نبوغه وتفوقه، ولا يزال صدى صوته يأتى من الماضى يجلب ويهز أركان المسرح .. فهو الفنان الذى بعث من على «كرسى الاعتراف» نهضة مسرحية حديثة .. وهو «بيوس أفندي» الموظف المطحون .. وهو الذى تالق فى المسرحيات المترجمة وقدم لأول مرة للجمهور المصرى «راسبوتين» و«أولاد الشوارع» .. واستحق لقب فنان الشعب عن جدارة واستحقاق فهو بالفعل .. عميد المسرح العربى .

عميد
المسرح
العربى

فى ١٤ يوليو ١٨٩٨ م رفع الستار ليعلن عن مولد نجم جديد فى عالم الفن وكان المولود هو يوسف الابن السادس لعبد الله باشا وهبى مفتش عموم الرى فى القطر المصرى، وجاء مولده بالفيوم على بحر يوسف، ولذا أطلقوا عليه يوسف.

تلقى تعليمه فى مدرسة الناصرية، ثم التحق بالمدرسة السعيدية الثانوية، ثم نقله والده إلى مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية ليكون تحت رقابته، وفى تلك الأثناء انضم يوسف لفرقة التمثيل بالمدرسة، وعندما علم والده بنشاطه الفنى والقاء المنولوجات والمشاركة بالتمثيل مع فرق الهواة، أبعده عن جو القاهرة، وألحقه بمدرسة مشتهرة الزراعية، ولكن عشقه للتمثيل كان يسرى فى دمه مما دفعه للهرب إلى إيطاليا لاشباع هوايته، وكان ذلك عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وعندما مات والده عاد إلى مصر .

تسلم يوسف وهبى نصيبه من الميراث، وأختار دار سينما راديو بشارع عماد الدين وشيد عليها مسرحاً أطلق عليه مسرح رمسيس وهو ما يعرف الآن باسم «مسرح الريحاني»، ثم قام بتكوين فرقة رمسيس التى كانت تضم نخبة من نجوم الفن فى ذلك الوقت، على رأسهم روزاليوسف، وأحمد علام، وحسين رياض، ومنسى مهنا، ومختار عثمان، وكان يقدم كل أسبوع رواية .

وفى عام ١٩٣٠ أنشأ يوسف وهبى مدينة رمسيس، وشيد بها مسرحاً تعمل عليه فرقته ومسرحاً آخر كان يتناوب العمل عليه فرقة نجيب الريحاني وفرقة منيرة المهديّة، كما شيد بالمدينة أول أستديو للتصوير السينمائى، ومدينة للملاهى ومدينة رياضية .

عندما بدأت صناعة السينما تدخل مصر كان يوسف وهبى من أوائل الذين أسهموا فى وجودها، وفى عام ١٩٣١ أنتج ومثل أول فيلم له ناطق

بأسم «اولاد الذوات» .

وعلى مدى تاريخه الفنى الطويل قدم للجماهير عدداً كبيراً من المسرحيات والأفلام، فقدم ٢٨٦ مسرحية أخرج منها ٢٤٦ مسرحية وكتب نصوص ٦٣ مسرحية، كما اشترك فى تأليف وأخراج وتمثيل ٦٣ فيلماً .

وكانت أولى المسرحيات التى قدمها مسرحية «المجنون» كما قدم عدد كبيراً من المسرحيات العالمية المترجمة والمقتبسة من نوع المليون دراما أهمها «راسبوتين» و «بنت مدارس» و «ناكر ونكير» و «اولاد الشوارع» .

لقد تتلمذ على يد يوسف وهبى ٨٠٪ من نجوم الأربعينات والخمسينات، امثال فاتن حمامة، ونور الهدى وأمينة رزق وفاطمة رشدى وزينب صدقى وراقية ابراهيم وعلوية جميل وزوزو نبيل، ومن الفنانين فاخر فاخر وفريد شوقى واحمد علام وحسن الامام

كانت طريقة القاء يوسف وهبى خطابية تعتمد على الصوت الجمهورى الذى امتاز له اركان المسرح ولا تنسى جماهير المسرح عباراته فى افلامه ومسرحياته « أغرب يا عدو الله .. عليك اللعنة» وكلمته المشهورة «ياللهول» . وقد لاقت الافلام التى قدمها يوسف وهبى نجاحاً كبيراً ، مثل فيلم «غرام وأنتقام» و «جوهرة» و«سفير جهنم» و «اولادى الفقراء» و «بنت الهوى» و «سيف الجلال» و «بيومى افندى» و «بنات الريف» و «حبيب الروح»

وقد قام برحلات فنية إلى أكثر من ٤٠ دولة لتقديم مسرحياته فى البلاد العربية وشمال أفريقيا وأمريكا الجنوبية، كما مثلت فرقته موسماً فى باريس كانت أخر افلامه فكان مع فريد الأطرش «زمان يا حب» ، كما قدم

حلقات إذاعية فكاهية بعنوان «معيط افندى» .

نال يوسف وهبى خلال مشواره حياته تكريماً خاصاً ويعتبر من أكثر

الفنانين الذين كرموا فى حياتهم ، وبدأت حياته مع الأوسمه والنياشين فى عام ١٩٢٦ عندما منحه موسولينى وسام ولقب «كومندا تورى» ، وفى عام ١٩٢٧ نال وسام الفاتيكان على ادائه الرائع لدور «الكار دينال» فى مسرحية «كرسى الاعتراف» ، وفى عام ١٩٣٥ منح لقب «جراند» من مراكش ثم من «باى» تونس .

فى عام ١٩٤٥ كان أول فنان مصرى يمنحه الملك لقب البكوية، كما منحته حكومة لبنان وسام الأرز الذهبى، وفى عام ٦٤ منحه الرئيس جمال عبد الناصر وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، وفى عام ٦٧ منحه الرئيس الحبيب بورقيبة وسام الفنون التونسى، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٧٠ م .

فى عام ١٩٧٢ منح لقب فنان الشعب وبعدها منح قلادة الجمهورية من الرئيس الراحل أنور السادات وكان الفنان المصرى الوحيد الذى يحمل هذه القلادة وكان ذلك بمناسبة الاحتفال بيوبيله الذهبى عام ١٩٧٣ كما كان أول نقيب لنقابه الممثلين المصرية .

بعد حياة حافلة أستمرت ٤٣ عاماً كرس فيها جهده ووقته وماله للمسرح والفن رحل الأستاذ الذى علم الجماهير احترام المسرح، وفى ١٧ أكتوبر ١٩٨٢ أسدل الستار على مرحلة هامة من تاريخ مصر المسرحى وطوى التاريخ صفحات هامة سجل فيها قصة حياة عميد المسرح العربى وفنان الشعب يوسف وهبى .

اهم المراجع العربية

- * د/ احمد البدوي ----- نقاد الادب - سيد قطب - هيئة الكتاب
- * احمد حسن الباقورى ----- بقايا ذاكرات
- * د/ احمد حسن الزيات ----- مقالات - مجله الرساله
- * احمد حمروش ----- قصه ثوره يوليو - الجزء الاول
- * الجيرتسى ----- عجائب الآثار فى التراجم والاشيار
- * حلمي البلك ----- اشهر قراء القران الكريم
- * رشاد كامل ----- الصمصامه - السلطان - الغضب
- * سعد زغلول ----- مذكرات سعد زغلول
- * د/ طه حسين ----- حافظ وشوقي
- * عباس العقاد ----- شعراء مصر وبيئاتهم فى العصر الحديث
- * عبد الرحمن الرافعى ----- الثورة العربيه والاحتلال البريطانى
- * عبد الرحمن الرافعى ----- فى اعقاب الثورة المصريه ١٩١٩ - الجزء الثالث
- * د/ مصطفى الفقى ----- الاقباط فى مصر - مكرم عبيد
- ودوره فى الحركة الوطنيه
- * موسى صبرى ----- الصمصامه المعنونه
- * فؤاد دواره ----- المسرح المصرى - هيئة الكتاب
- * نعم الباز ----- ثامر تفتت العماسه

التصحيح والمراجع	/ عبد العزيز جيره
الخطوط	/ عبد الله المراغى
المونتاج الفنى	/ وائل سلاله
الجمع بالكمبيوتر	/ ايمان عبد الحكيم

عمالقه من سعيد مصر

ديسمبر ١٩٩٢

الفهرس

U	ابو الفضل الجيزاوى	□□
٩	احمد حسن الباقورى	□□
١٥	احمد الصاوى محمد	□□
١٩	اسحاق حلمى	□□
٢٣	امل دنقل	□□
٢٧	جمال عبد الناصر	□□
٣٧	حافظ ابراهيم	□□
٤٣	حجاج البهاى	□□
٤٩	حسن عابدين	□□
٥٧	حسين مخلوف	□□
٥٩	حمد الباسل	□□
٦٣	رشدى صالح	□□
٦٧	رضوان شافعى	□□
٧١	رفاعه الطمطاوى	□□
٧٧	زكريا احمد	□□
٨٣	سيد قطب	□□
٨٩	صلاح حافظ	□□
٩٥	د/ طه حسين	□□
١٠١	طه الفشنى	□□
١٠٥	عباس محمود العقاد	□□
١١١	عبد الباسط عبد الصمد	□□
١١٥	د/ عبد الوهاب عزام	□□
١١٩	على يوسف	□□
١٢٣	عماد حمدي	□□
١٢٩	عمر مكرم	□□

١٣٣	فتحي رضوان
١٣٥	فوميل لبيب
١٤١	د/ لويس عوض
١٤٥	محمد السمالوطي
١٤٩	محمد صديق المنشاوي
١٥١	محمد عبد الحميد رضوان
١٥٥	محمد عثمان جلال
١٥٩	محمد لطيف
١٦٣	محمد محمود باشا
١٦٧	محمود باشا فهمي
١٧١	مرعي حماد
١٧٥	مصطفى عبد الرازق
١٧٩	مصطفى المراغي
١٨٥	مصطفى المنفلوطي
١٩١	مكرم عبيد
١٩٧	مهتاز نصار
٢٠١	موسى صبري
٢٠٥	نيازي مصطفى
٢٠٩	هدى شعراوي
٢١٣	يوسف صديقا منصور
٢١٩	يوسف وهبي
٢٢٣	اهم المراجع

رقم الأيداع بدار الكتب ١٩٩٢/١٠٣٥٢
 الترقيم الدولي I.S.B.N.977-00-4089-4

طبعت بمطبع وكالة ندا للاعلان ت : ٢٥٦٢٧١٣ \ ٢٥٦٢٧١٢